

٥ قروش — AL HILAL – April 1955 — ابريل ١٩٥٥




كتاب الهلال
سلسلة كتب شهرية ثقافية بثمن زهيد
لتيسير القراءة المفيدة للجميع
كتاب الهلال
سلسلة شهرية
تصدر عن دار الهلال
عش شابا طول حياتك
عبقرية محمد
علمتني الحياة
بطلة كربلاء
أنفع وامتع ما أنجبته قرائح المشاهير من عباقرة
العلم والأدب والفن في الشرق والغرب
تقدمه سلسلة «كتاب الهلال» في الخامس من كل شهر
في طبع دقيق وغلاف أنيق وإخراج فخم بديع
خدمة للثقافة العامة ، في مصر والشرق العربي



اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى



أول ابريل ١٩٥٥ شعبان ١٣٧٤

بيانات ادارية

ثمن العدد . فى مصر والسودان ٥٠ مليما – فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : فى سوريا ٧٥ قرشا سوريا – فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا – فى شرق الاردن ٧٥ فلسا – فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا – فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا – فى الحجاز والعراق والاردن وليبيا ٨٠ قرشا صاغا – فى الامريكتين ٤ دولارات – فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة – مصر
المكاتبات : مجلة الهلال – بوستة مصر العمومية – مصر
التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)
الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨
الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة من البحوث القيمة والقصص الممتعة

صفحة

رسالة الهلال خدمة النهضة الفكرية فى العالم العربى

مجلة الشرق الأولى
٦٢ سنة فى خدمة العلم والأدب والثقافة

صفحة

شعار الهلال التجديد والابتكار والسير إلى الأمام





مجلس الانتاج الثقافى : اشارت الصحف اليومية الى عناية الرئيس جمال عبد الناصر بانشاء مجلس للانتاج الثقافى على غرار مجلسى الانتاج والخدمات العامة اللذين اثبتا نشاطهما فى الميادين الاقتصادية والاجتماعية والرياضية . وقد رؤى أن يخصص لهذا المجلس الثقافى الجديد مبلغ خمسين الف جنيه مبدئيا على خمس سنوات ، ويقوم باختيار الكتب العالمية التى يرى ترجمتها او الاشراف على ترجمتها ونشرها

ولا ريب ان انشاء مجلس كهذا المجلس تساعده حكومة الثورة وتشرف عليه ضرورة تدعو اليها حاجة النهضة الثقافية فى مصر . فقد اهملت هذه النهضة فى العهود الماضية اهمالا عجيبا ، وانصرف رجالها الى تشجيع جانب واحد من جوانب الحياة الاجتماعية وهو الرياضة — لا لانها ترفية الشعب وخدمة عامة له ، بل لانها كانت ملهاة للاوساط الارستقراطية تريد التسلية والفرجة على الرياضيين فى اوقات الفراغ ! .. اما الثقافى العامة سواء اكانت تأليفا ، أم ترجمة ، أم اصدارا للمجلات الثقافية ، فلم يكن رجال هذه العهود يعنون بها العناية الحقة ، ان لم يحاربوها فى كثير من الأوقات

وقد اعتمدت الثقافة العامة والانتاج الثقافى فى مصر على جهود الافراد وجهود بعض دور النشر التى عانت ، وما زالت تعانى ، غلاء الورق والمواد الطباعية ، ولكن ايمانها بالخدمة العامة كان مشجعا لها على ما تقوم به من تضحيات !

فاذا اقدمت حكومة الثورة على انشاء مجلس للانتاج الثقافى ، فقد أتاحت الفرصة لنهضتنا الثقافية أن تجد من الحكومة فى جميع ميادينها الانتاجية العناية والتشجيع فانه لا يكفى أن يكون مجلس الانتاج الثقافى هيئة لترجمة بعض امهات الكتب الاجنبية ، فأن هناك من الهيئات من تقوم بمثل هذه

الترجمة . ولكننا نريد مجلسا تكون مهمته أثمن من هذه المهمة .. نريد مجلســـا يشجع الترجمة والتأليف والنشر ، لا ليكون منافـــا للافراد والهيئات التي تقوم بمثل هذه الخدمات .. نريد مجلسا يبعث امهـــات الكتب العربية والاجنبية ، وينشر الذخائر الثقافية ألتى لا تستطيع هيئة محدودة الموارد ان تقوم بها .. نريد مجلسا يجمع آثار نوابغ العلمـــاء والادباء فى عصرنا الحديث ، وينشرها للناس أو يساعد على نشرها قبل أن يدفنها النسيان والاهمال

نريد مجلسا ، لا كهذا المجلس الذي يسير سير السلحفاة فى دار الكتب المصرية . فقد راى المرحوم جعفر والى باشا حين كان وزيرا للمعـارف أن تقوم دار الكتب المصرية باحياء عيون العلوم والآداب العربية ، وان تكون لها رسالة فى نشر الثقافة ، فسعى لفصل القسم الأدبى عن المطبعة الاميرية، الحقه بدار الكتب المصرية ، وانشأ لهذه الدار مجلسا اختار طائفة من الكتب العلمية والادبية ، ككتاب الاغانى ونهاية الأرب وتفسير القرطبى ، وشرع فى طبعها منذ خمسة وثلاثين عاما ، ولم يتم من طبعها غير النصف .. ولا نريد ان نذكر مأساة دائرة المعارف الاسلامية التى بدأ يترجمها اربعة من الشبان فى اكتوبر سنة ١٩٣٣ وما زالت حتى الآن عند حرف «الزاى» لانها لم تجد العناية الواجبة ولا التشجيع الكافى

الى وزير الأوقاف : من الأبيـات التى تنطبق على لأدباء والعلماء فى الشرق قول المرحـوم حفنى ناصف :

اتغضى معى ان خان حينى تجاربى
وما نلتهـــا الا بطول عنـــاء
ويحزننى الا ارى لى حيـــلة
لاعطائهـــا من يستحق عطـــائى
اذا ورث الجهـــال ابنـــاءهم غنى
وجاها ، فما أشقى بنى العلمـــاء

فقد كان فى مصر شاعر نابغ يوم كان للشعر دولة وصولة ، هو المرحوم احمد الزين ، وقد اكتشف فيه أبو الشـــعراء اسماعيل صبرى نبوغه الشعرى ، فقدره وشجعه . وكان الى ذلك فقيها فى اللغة العربية ، عالما بأدبها ، ذواقا لبلاغتها ، خبيرا بأساليبها الرفيعة ، فاختارته دار الكتب المصرية فى قسمها الأدبى ليصحح كتاب الاغانى وما تطبعه من امهـــات الكتب . ولم يقدر لهذا الشاعر الكبير ان يعيش طويلا ، فقد توفى منـــذ

سنوات ، وترك وراءه زوجة وصبيا ضعيفا لا يجد من يعوله هو ووالدته .. فماذا فعلت له وزارة المعارف فى ذلك الحين ؟ ..

لقد رجعت الى وزارة المالية لتقدير مكافاته ، فاذا هي ٩٧ جنيها ونصف الجنيه ، فصرفتها لهما . وبدهى ان هذا المبلغ لا يكفي لاثنين يعيشان به فتقدم احد ذوى المروءة وسعى لدى وزارة الاوقاف لمساعدتهما ، فقررت لهما خمسة جنيهات شهريا . ومنذ ايام اعدت الوزارة تقريرا لرفعه لوزير الأوقاف لقطع هذه المساعدة ، لأن الموظف المختص اكتشف أن الأم لها قيراطان من الارض الزراعية يغلان لها فى العام « مائتين وخمسين قرشا » نعم « قرشا » وليس « جنيها » ، وما دام قد ظهر لها هذان القيراطان ، فقد اصبحت من « ذوى الاملاك » ، فلا يصح لوزارة الاوقاف أن تمدها بهذه المساعدة ! .. ونعتقد ان فضيلة الاستاذ الباقورى الذى يعرف احد الزين ومكانته الادبية ، لا يرضى ان تحرم أسرته من هذه المساعدة الضئيلة وسوف لا يتخلى عن الوفاء لأدبه وما كان له فى حياته من مواقف وطنية ، واجتماعية وادبية فى نهضة مصر ونهضة الأدب العربى



مواكب رمضان : فى الثالث والعشرين من شهر ابريل الحالى ، يحتفل المسلمون فى مصر وسائر الاقطار الاسلامية والعربية بشهر رمضان المبارك .

وقد عنى البكباشى حسين الشافعى ، وزير الشئون الاجتماعية ، برسم سياسة جديدة لاحياء المواسم والأعياد الدينية والقومية . والفت لجنة لهذا الغرض ، افتتحها الوزير بكلمة عن ضرورة احياء هذه المواسم والاعياد ، وفى مقدمتها الاحتفال برؤية هلال شهر رمضان المبارك ، فى مواكب تنظم فى القاهرة وسائر المدن المصرية ، بحيث تكون لائقة بالمناسبة الكريمة ، وفى حدود الامكانيات ، ويكون مظهرها خاليا من البدع والخرافات ، وتشترك فيها الهيئات المختلفة من أصحاب الحرف ، وموسيقات الجيش ، وشباب الكشافة والجوالة والأندية الرياضية والساحات والمدارس . وقد عنيت اللجنة بوضع برنامج حافل لهذا الموكب ، ولاحياء ليالى رمضان فى سائر انحاء البلاد المصرية

ولا ريب ان الهدف من هذه السياسة ان تتاح الفرص لانعاش الحياة الاجتماعية والاقتصادية باقامة هذه التقاليد ، ومساعدة الفقراء الذين يجدون فيها من عطف اخوانهم الأغنياء ما لا يجدونه فى الأيام الاخرى

وقد قرأنا للمستر « ج . و . مكفرسون » مؤلفا بعنوان « الموالد فى مصر » The Moulids of Egypt وهو كتاب حافل بالمعلومات الطريفة ،

والملاحظات الصائبة . وقد نادى فيه بوجوب الاحتفاظ بهذه الأعياد القومية البهيجة ، وما يتخللها من مهرجانات يؤمها المسلمون والمسيحيون مما يساعد على سهولة الاختلاط بين الطوائف المصرية والجاليات الأجنبية



فينوس .. وورد الربيع : نحن فى شهر ابريل .. شهر الربيع الضاحك ، والطبيعة الشابة ، والحياة الخصبة ، والأجواء الصافية ، والأزهار الباسمة . والورود الناضرة الناعمة ، التى تزهو بما فيها من نور الجمال ، وتبدو فى موكب بديع من الرشاقة والجلال .. وقد سمى القدماء ابريل « شهر الورود » لأنها تكثر فى ايامه ، وتزدهر فى أوانه .. والوردة ملكة الرياض، وسيدة الأزهار ، وهدية الحب بين الانفس الشاعرة . ولها بين عرائس الربيع شخصية ممتازة . فهى ذات بهجة شابة قوية ، وفتنة ساحرة عاطفية ، ولها منزلة خاصة فى النفس ، وجاذبية عارمة فى الحس . ولو انها تمثلت انسانة لكانت حياة النفوس ، وامل القلوب ، وكعبة الانظار . وهى كالمرأة الفاضلة تحيط حياتها بالاشواك ، وتحيا حياة النساك ! ..

واجل أنواع الورود ، الوردة الحمراء ، ذات الرائحة الزكية ، والحمرة القانية الفتية التى يسرى فى أوراقها ماء الحياة والبهجة والشباب . وهى من أشهر الورود المعروفة منذ القدم . وقد تنافس الشعراء فى وصفها . وجاء فى أساطير اليونان ان حمرة الورود الحمراء من دماء فينوس آلاهة الجمال عندهم .. وذلك ان مارس اله الحرب أحب فينوس ، واغرم بها غراما قويا ، فامتنعت عليه ، فطاردها مطاردة عنيفة ، ثمرت فى هذه المطاردة الدامية بالورد ، فاكتسب حمرته من دمائها ، وظلت هذه الحمرة خالدة فى أوراقه حتى الآن .. وقد نظم شعراء العرب قصائد فى وصف الورد ، فقال احمد بن يوسف :

الورد أصدق للخدود حكاية   فعلام تجحد فضله يا جاحد
ملك جميل شكله مستأهل   تخليده لو ان حيا خالد

وقال على بن الجهم :

لم يضحك الورد الا حين أعجبه   حسن الرياض وصوت الطائر الفرد
بدا فابدت لنا الدنيا محاسنها   وراقت الراح فى أثوابها الجدد
وقابلته يد المشتاق تسنده   الى الترائب والأحشاء والكبد

«طلق يعدو فى اثر السيارة وهو يصيح كاللبوح ، وكانت السماء تسمع الصراخ والوادى يردد صداه»

أكابر

بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

بقى ابو رشيد وام رشيد حتى ساعة متأخرة من الليل يتداولان فى امر بالغ الاهمية فما يستقران على راى. فقد جاءهما من «الاستاذ» انه قادم فى الغد ليقسم البيدر (١). واذن فلا بد من اعداد الغداء التقليدى . فماذا يعدان له ؟ لقد كان المرحوم والده رجلا اميا مثلهما، بسيط اللباس والعادات والحديث . وكان كلما جاء لقسمة البيدر فى أواخر الصيف يأبى الجلوس الا على التراب ، تحت البلوطة التى بقرب البيدر ، حيث كانت ام رشيد تاتى بالغداء على صينية واسعة من القش . والغداء مهما اسرفت أم رشيد فى البذخ ، ما كان يتجاوز بضع بيضات مقلية « بالقاورمة » مع كمية من اللبن الرائب ، وشىء من البصل والخيار ، والكثير من الخبز المرقوق او « المرحرح » ، وقليل من العسل ــ اذا تيسر العسل

لكن الوالد انتقل الى رحمة ربه فى الشتاء الماضى . وبانتقاله الى رحمة ربه انتقلت املاكه الواسعة الى ابنه . ومع الاملاك الشركاء ، ومنهم ابو رشيد . وكان من أحبهم وأقربهم الى الوالد

و « الاستاذ » محام يعيش فى العاصمة عيشة «الكبار» وزوجته كذلك من بنات « الكبار » . ولهما ابنة وحيدة فى سن رشيد ــ اى فى ربيعها السابع . ومن الاكيد ان الاستاذ لن يأتيهم وحده . بل سيصطحب زوجته وابنته وخادمته وسائق سيارته ، فكيف يليق بابى رشيد وام رشيد ان يستقبلاهم ؟

واين يجلسانهم فى خيمتهما المصنوعة من جذوع الاشجار واغصانها ؟ ايجلسانهم على «الطراريح» ؟ أم يمدان لهم فراشهما ليجلسوا عليه ؟ . وماذا يقدمان لهم من المأكول والمشروب؟ وكيف يقدمانه؟

انهم « كبار » لا يأكلون الا بالسكاكين والفرتيكات(٢) وفى صحون صينية . ولا شىء من ذلك عند أبى رشيد وام رشيد . حتى ولا طاولة . وجل مايملكانه من هذا القبيل بضعة صحون معدنية وابريق من الخزف وبضع ملاعق خشبية و « طبلية »

---

(١) البيدر : جرن القمح
(٢) الفرتيكة : الشوكة

تلك هي الامور التي كانت تشغل بال ابى رشيد وأم رشيد تلك الليلة .. فما ان يتفقان على راى حتى تقوم فى وجهه صعوبات ومشكلات. هكذا اتفقا فى البداية على أن يذبحا جديهما المدلل ، وهو لم يبلغ بعد سن الفطام . فما ان سمع ابنهما رشيد ذلك حتى جن جنونه واخذ يبكى ويلطم ويتمرغ على الارض كمن صرعه روح نجس . فقد كان الجدى أعز ماللديه فى الدنيــــا . وكانت النتيجة أن نجا الجدى وجعل الديك فداءه . ولم يكن لابى رشيد وام رشيدغير ذلك الديك وثلاث دجاجات .. وهنا ، كذلك ، انتابت رشيدا نوبة من البكاء والعــويل وتمزيق الثياب والقصص والسعـــال حتى خشى والداه على حياته . فقـــد كان يحب ديكه الاحمر ، ويطعمـــه من يده ، ويحمله على كتفه ، ويعتز بجماله وقوته ، وبفخامة صوته ، وعلى الاخص بالترجيعة العذبة فى آخر صياحه . فكان ان عـــدل الوالدان عن قتل الديك . وكان ان نام ابنهما من بعد ان بلل مخـدته بدموعه . ثم كان ان اتفق الوالدان فى النهاية على ذبح دجاجـــــة من دجاجاتهما الثلاث

واذ بلغ الزوجان تلك النهـــاية تنهدت أم رشيد وقالت بحرقـــــة بالغة :

ــ ولدى ! لقد نام والغصـــة فى حلقـــه ، وستعاوده الغصـــة عندما يستفيق فى الصباح فيرى اننا قد ذبحنا دجاجة من الثلاث . فهـو يحبهن جميعا

فقال ابو رشيد :

ــ سيبكى قليلا ثم ينساها .. وما العمل ؟ أياتينا الاســتاذ للمرة الاولى ولا نقوم بواجبه ؟

ــ دعنا منه يا رجل .. كل دمعة من عين ابنى تساوى كل ما يملك؟ أنسيت اننا دفنا ثلاثة من اخـوته ولم يبق لنا سواه ؟ وان لا أمل فيما بعد بغيره ؟ ان ظفره عندى بالدنيا

ــ لا تنسى يا امراة اننا شركاء .. واننا مدينون لصاحب الارض بثلاثة آلاف قرش . فجدير بنا أن نحسن استقباله وضيافته . ولو كنا نعرف انه سيكون رفيقا بنا كوالده لهان الامر ، ولكننا نجهل دخيلته

ــ رحمة الله على والده .. فما كان يطالبنا حتى بالفائدة

ــ أى .. رحمة الله على عظامه .. لقـــد كان طيب القلب . ولكن الزمان يتغير بسرعة يا امراة ، ومع الزمان الرجال فما ندرى كيف يكون طالعنا مع الابن

ــ قلبى يحدثنى بأنه لن يكون طالع خير ...

وفى الصباح البــاكر انصرفت ام رشيد لترتيب هندامهــا وتنظيف خيمتها واعداد الغداء لضيوفها . ولم يكن من الســهل عليها تهدئة روع ابنها عندما نهض من النــــوم فابصر على مقربة من الخيمـــــة دم الدجاجة وريشها المنتوف !. وحلق أبو رشيد ذقنه ولبس احســـــن

سراويله ، وانصرف الى البيدر يكنسه بمكنسته الشائكة ، ويغربل ما تبقى من القمح دون غربلة ، ثم يطوحه على الكومة القائمة فى وسط البيدر،

ثم يدور حول الكومة آسفا فى قلبه لانها لا تكاد تكون نصف ماكانت عليه فى الموسم الماضى . لقد بخلت السماء بالمطر فى أوانه ، وجادت به فى غير أوانه . فكان القحط ، وكانت هذه الكثرة الهائلة من الزؤان مع القمح ، وفى ذلك اكبر الدليل على ان ايامه مع «الاستاذ» لن تكون هانئة كأيامه مع والده . فالكتاب يقرأ من عنوانه

وحفن ابو رشيد حفنة من القمح واخذ يعدها حبة حبة. وقد قال فى ضميره : « اذا جاء العدد شفعا (١) فنحن باقون على هــذه الارض ، والاستاذ لن يطالبنى بالفائدة. واذا جاء وترا (٢) فالاستاذ سيطالبنى بالفائدة. فان لم اتمكن من دفعها طردنى من الارض وجاء بشريك غيرى». وكان ان جاء العدد وترا ، فاضطرب ابو رشيد أشد الاضطراب . لكنه ما عتم ان انب نفسه على اضطرابه ، ثم راح يسلى نفسه بالغناء

عاد ابو رشيد الى الخيمة فوجد زوجته منهمكة فى تصفيف الصحون المعدنية والملاعق الخشبيــة على الطبلية ، وقد مدت « الطراريح » من حولها فى شكل هندسى لطيف. ووجد ابنه يلاعب الجدى ، وكان يدعوه تحببا «عفريت» . . فآنا يركض وراءه ، وآونة يحمله على منكبيه واخرى يمسك بيديه ويمضى يدور واياه دورات كأنها الرقص الموقع خير توقيع . ثم يترك الولد الجدى وينادى الديك ، وقد سماه «سلطان» فيهرول سلطان اليه فى الحال . ويأتيه الولد بشىء من الحب فيلتقطه من يده ، حتى ومن بين شفتيه . ثم يدفعه الولد صعودا فى الهـواء فيصفق تصفيق الهلع بجناحيه ، ولا يلبث ان يحط على راس صاحبه او كتفه ، وان يطلق صوته الرخيم بعيدا وعاليا . فيأخذه الولد بين يديه ويطبع قبلة على كل عين من عينيه ثم يرسله فى سبيله ، ووجهه ــ اى وجه الولد ــ طافح بالبشر والسعادة

قاربت الساعة الثانيــة فكاد ابو رشيد وام رشيد يقنطان من مجىء ضيوفهما

واذا بهدير سيارة يأتى من بعيد. واذا بالسيارة تقف بعد دقائق على الطريق العمومى على مرمى حجر من الخيمة . واذا برجل وامراة وخادمة وابنة صغيرة يترجلون من السيارة ويسيرون فى اتجاه الخيمة .. فيسرع ابو رشيد وام رشيد للقائهما وكلاهما يصيح من بعيد :

ــ اهلا وسهلا ! يا الف اهــلا وسهلا ومرحبا بالاستاذ و«مضامته» ــ مدامته ــ والعروس الصغيرة

واذ يدركان الضيوف ينكب ابو رشيد وأم رشيد على أيدى الاستاذ

(١) شفع : زوجى (٢) وتر : فردى

و « مضامته » فيشبعانها لثما . ويحاولان تقبيل ابنة الاستاذ الصغيرة فتنفر منهما مذعورة وتحتمي بالخادمة . ولا يأبه رشيد للقادمين فيمضي يداعب «عفريت» تارة ، و «سلطان» تارة أخرى

وعندما بلغ الجمع الخيمة بعد عناء وتأفف من قبل زوجة الاستاذ، واعتذار مستمر من قبل ابي رشيد وام رشيد ، وقفت هذه الاخيرة بجانب الباب وانحنت وهي تفرك يديها بارتباك وتقول بصوت متلجلج:

ـ تفضلوا .. تفضلوا .. ياعيب الشوم .. لا تؤاخذونا . ما في شيء من قيمتكم . بيت الضيق يسع الف صديق .. تفضلوا على فضلكم

فالتفتت اليها زوجة الاستاذ وقالت بازدراء ظاهر :

ـ والى اين ؟ اين البيت ؟

فاختنقت ام رشيد واجابت بلسان متعلثم :

ـ البيت يا ست ؟ ! . هذا هو البيت يا ست ـ هذه الخيمة التي ترين هي بيتنا الصيفي في هذه الجبال ..

وهنا تناول الاستاذ الحديث فقال مخاطبا زوجته بالفرنسية :

ـ هكذا يعيش هؤلاء الفلاحون في جبالنا ، في مثل هذه الخيام صيفا .. ومن بعد ان يجمعوا غلالهم ويزرعوا زرعهم للموسم القادم ينحدرون الى قراهم حيث يصرفون الشتاء في اكواخ بسيطة ولكنها نظيفة ودافئة . وقرية شركائنا هؤلاء تبعد من هنا نحوا من سبعة أميال . وقد اجتزناها في طريقنا

فأجابته زوجته بالفرنسية :

ـ انهم يعيشون في الصيف كالذئاب ، وفي الشتاء كالدببة .واين تريدنا هذه العجوز ان نجلس ؟

ـ في الخيمة

ـ في هذه الخيمة؟ ! وعلى الارض ؟! لا . . لن اخاطر يا عزيزي باسكربينتي وفستاني .. افعل ما تشاء . أما انا فلن ادخل هذه الخيمة على الاطلاق

ـ ولكنهم اعدوا لنا غداء ، ونحن جياع ، وابنتنا على الأخص . وان نحن لم نأكل من زادهم اعتبروا ذلك اهانة لهم

ـ ليعتبروه كيفما شاءوا .. فلا انا مستعدة أن آكل من زادهم ، ولا أسمح لصغيرتنا « نونو » ان تأكل من هذه الصحون القذرة ، وبملعقة من خشب . اين انت ؟ ! .. العلك فقدت عقلك ؟

ـ ما فقدت عقلي ، ولكنني لا أستطيع أن أطعن هؤلاء الناس في الصميم

ـ قل لهم اننا تناولنا غداءنا في الطريق ، ولا تطل المكث .. فاني لا ارى عندهم كرسيا اجلس عليه . لننصرف من هنا بأسرع ما يمكن

وهكذا كان .. فقد اعتذر الاستاذ لابي رشيد وام رشيد فنزل عذره عليهما نزول الصاعقة . وانعقل

لساناهما فما يدريان ماذا يقولان وامتقع وجهاهما حتى لكانا يؤثران الموت على مثل تلك الصفعة . واخيرا اخذ الاستاذ ابا رشيد جانبا ، وانتحى به ناحية ، وذكره بالدين الذى لوالده عليه . وطلب اليه أن يدفع الفائدة فى الاقل عن السنوات الخمس التى مرت . فانكمش قلب ابى رشيد وراح يفرك يديه فركا عصبيا ويقول من غير ان يدرى ما يقول :

ـ ورحمة اولادى الثلاثة .. ورحمة ابيك يا استاذ . . ليضربنى الله بعينى الاثنتين .. ما نسيت الدين . وسأدفعه ان شاء الله ـ مع الفائدة ـ ولكن حصتى من الموسم فى هذا العام لا تكفينى وعائلتى . ولا ادرى من اين آتى بالمال لابتاع حاجتنا من القمح ...

ـ تدبر امرك بمعرفتك يا ابا رشيد . اما مالى فمن حقى ان يعود الى

ـ حقك .. نعم يا سيدى .. حقك . ولكن الله سبحانه لم يعطنى موسما يضاهى اتعابى . اأقاتله ؟ أأرشقه بالحجارة ؟ ..

ـ ذلك شغلك يا ابا رشيد .. وليس شغلى .. سأرسل اليك سائقى فى الغد وهو يجرى قسمة البيدر . اما الآ ن فنحن مضطرون ان نعود الى المدينة لأن عندنا مواعيد كثيرة .. فلا تؤاخذونا

ـ حاشاك .. حاشاك ياسيدى .. لقد نالنا من شرف زيارتكم أكثر مما نستحق . لسنا اهلا لأن تمالحونا وتخابزونا يا استاذ ...

□

فى اثناء ذلك ، كانت « نونو » مأخوذة بالعاب رشيد وجديه وديكه . وقد حاولت ان تقترب من رشيد ورفيقيه فانتهرها بحدة . وعندما هم والداها بالانصراف التفتت الى امها وخاطبتها بالفرنسية :

ـ ماما ! انى أريد هذا الجدى وهذا الديك

فاجابتها امها :

ـ سيكون لك ما تريدين يا نونو

وامرت أبا رشيد أن يحمل الجدى والديك الى السيارة ففعل صاغرا وقلبه يكاد ينفطر غيظا .. ولم يدر رشيد فى البداية قصد أبيه من حمل رفيقيه الحبيبين الى السيارة التى على الطريق ، ولا درت ام رشيد

وهدرت السيارة وانطلقت تنهب الارض نهبا . وعاد ابو رشيد ولا جدى معه ولا ديك . واذ ذاك ادرك رشيد ما جرى ، واستفاق كمن كان فى غيبوبة . وطفق يعدو فى اثر السيارة بكل ما فى ساقيه من قوة وسرعة وهو يصيح كالمذبوح :

ـ عفريت يا عف .. ريت ! .. سلطان ! سل .. طان ! ...

وكانت السماء تسمع الصراخ ، والوادى يردد صداه



حادث هام

● **ما اهم حادث اثر فى مجرى حياتك ؟**

ـ بعد حصولى على شهادة اتمام الدراسة الثانوية . حاولت الالتحاق بالكلية الحربية ، ولكنى لم أوفق الى ذلك الا بعد سنتين كاملتين ، عانيت خلالهما الكثير من الآلام النفسية ، كما تعلمت الكثير من تجارب الحياة ودروسها . وفى هذه الكلية توطدت الصداقة بينى وبين زميلى الصاغ اركان الحرب صلاح سالم، ثم ألحقت عقب تخرجي بسلاح المدفعية ، وكان الحادث الذى اثر فى حياتى بعد دخولى الكلية هو انتدابى للعمل مدرسا فى مدرسة المدفعية . ذلك لأن علاقاتى بكثير من اخوانى الضباط قد توطدت بفضل هذا الانتداب وقوى شعورى منذ ذلك الحين بأن القيام بعظائم الامور ، ونيل التقدير والاحترام ، ليسا وقفا على ذوى الرتب العالية أو كبار السن ، فقد كنت يومئذ ما زلت فى مستهل الشباب ، حديث العهد بالخدمة .. ومع ذلك وقع الاختيار على للقيام بالتدريس فى تلك المدرسة الكبيرة ، ولضباط بينهم كثيرون اكبر منى سنا ورتبة

وفى مدرسة المدفعية ، تعرفت الى كثير من زملائى الضباط الاحرار ، وتكررت اجتماعاتنا ، وتبلورت اهدافنا المشتركة لتطهير الجيش من الفساد الذى كان قد استشرى فيه ، ثم للوثوب بعد ذلك جيشا وشعبا لانقاذ البلاد كلها من الطغيان والاستعمار . وللسير بها قدما فى طريق الحرية والعزة والكرامة

رجل التاريخ

• اى رجال التاريخ كنت اكثر اعجابا به ؟

ـ لقد كنت منذ نشأتي ، مولعا بسيرة النبى محمد صلى الله عليه وسلم وكنت كلما أمعنت فى تتبع اعماله العظيمة واقواله الحكيمة ، ازداد ايمانا واجلالا واعجابا بشخصيته الفذة الكريمة ، وعبقريته التى لامثيل لها ، وبما اتصف به فى حياته العامة والخاصة من حميد السجايا ومكارم الاخلاق . ومن هذا المزيج من الايمان والاعجاب والاجلال ، انبثق اعجابى بكثير من الصحابة رضوان الله عليهم . وكان اعجابى بكل منهم متركزا فى مزية انفرد بها أو كان لها مكان بارز فى سيرته . وبحكم تربيتى العسكرية ، كانت لى عناية خاصة بدراسة حياة كبار القادة المسلمين الاولين . وقد كان اعجابى ـ ولايزال ـ شديدا بشخصية القائد الاسلامى الكبير خالد بن الوليد رضى الله عنه . وبما أثر عنه من شجاعة واقدام وحزم وحكمة ، وتفان فى سبيل الحق والعدل وأداء الواجب على أحسن الوجوه واكملها . اما فى التاريخ الحديث ـ وتاريخنا السياسى خاصة ـ فقد استأثرت شخصية الزعيم الشاب مصطفى كامل بالجانب الاكبر من اعجابى ، لما امتاز به رحمة الله عليه من وطنية واعية عالية ، وايمان بالمبادىء التى ينادى بها ، وحماسة بالغة فى الدعوة اليها ، وفى العمل لتنفيذها

أحسن نصيحة

• ما احسن نصيحة سمعتها فى نشاتك واثرت فى مستقبلك ؟

ـ «ابتعد عن شئون الناس الخاصة» تلك اهم نصيحة سمعتها واثرت فى مستقبلى ، فقد كان والدى لا يفتأ يرددها على مسمعى منذ طفولتى ، فنشأت بفضل اتباعى لهذه النصيحة ، عازفا عن التدخل فيما لا يعنينى من الشئون الخاصة بغيرى ، فكسبت بذلك صداقة الكثيرين وثقتهم . وفى الوقت نفسه أتيحت لى الفرصة لدراسة شئونى الخاصة ولاصلاح مااستحق الاصلاح منها

وما أشد حاجة مجتمعنا الى العمل بهذه النصيحة ، لكى يؤدى كل فرد

واجبه نحو نفسه . ونحو المجتمع . مستهديا بذلك المبدأ الحكيم القويم . وبذلك تسود المحبة بين الناس ، ويتم بينهم التعاون المثمر على هذا الاساس

المعلم الكامل

◆ من هو المعلم الكامل فى رايك ؟

ـ اننى أعتقد ان المهمة الاولى للمعلم هى اعداد جيل جديد صالح لحمل تبعات المستقبل ومسئولياته ، وللسير ببلاده فى الطريق الذى يكفل لها السلامة والرفعة والرخاء . ومن هنا كانت هذه المهمة غير مقصورة على تزويد الطلاب بمختلف العلوم والفنون والصناعات وما اليها من انواع المعرفة والثقافة ، بل على المعلم أولا وقبل كل شيء ان يصلح نفس تلميذه ويقوم كل اعوجاج فيها ، ويغرس فيها حب الخير والعمل والتعاون والتفانى فى سبيل أداء الواجب . وما الى ذلك من المبادىء السامية والفضائل التى تصون النفس وتجملها وتكملها

وعلى هذا الاساس ، اختير اسم وزارة التربية والتعليم . بدلا من اسم وزارة المعارف . فالمعارف وحدها لاتكفى لخلق جيل جديد صالح ، بل لابد من التربية الحقة القائمة على اسس مدروسة ، والمعلم الكامل فى رايى هو الذى يعطى لهذه المهمة حق قدرها من العناية ويكرس وقته وجهوده لبلوغ ذلك الهدف ، حريصا فى الوقت نفسه على أن يكون لتلاميذه قدوة حسنة فى كل تصرفاته

أمنيتى للشباب

◆ ما اكبر امنية تريد تحقيقها لشباب وادى النيل ؟

ـ أريد أن يشعر كل شاب بمسئوليته امام وطنه ، وان يعرف بالتفصيل دوره الذى يجب أن يقوم به لكى يؤدى واجبه كاملا : فيفيد ويستفيد

وانى لاحمد الله جل شأنه على أن شباب وادى النيل فى العهد الجديد قد برهنوا على انهم عند حسن ظننا بهم . وعلى ان الآمال التى تعلقها البلاد عليهم ، ستؤتى ثمارها الطيبة

لماذا لا تأكل الأرز؟

الأرز طعام غني بالفيتامينات

منذ نحو اربعين عاما ، شهد كيميائي فى الفيليبين يدعى « روبرت ر . وليامز » طفلا يحتضر نتيجة لاصابته بمرض « البرى برى » . فخطر له ان يضع فى فمه بضع نقط من شراب نخالة الارز السمراء ، وشدما كانت دهشته اذ استعاد الطفل حيويته شيئا فشيئا . وبعد ثلاث ساعات زالت عنه جميع اعراض المرض !

وبالبحث عن العناصر المفيدة فى حبة الارز ، اكتشف « فيتامين ب » وعرفت خصائصه العلاجية ، ثم تم عزله وتركيبه كيميائيا

ومنذ اقل من عام ، اعلن الدكتور « ولتر كمبنر » — الاستاذ بكلية الطب بجامعة « ديوك » بأمريكا — نجاح بحوثه التى بدأها قبل خمس سنوات لعلاج ارتفاع ضغط الدم عن طريق نظام غذائى من الارز والفاكهة والسكر ، بدلا من الاطعمة العادية ، وقد عالج بنجاح الفي حالة ، بعضها مصحوب بعلة فى القلب او الكليتين

ان الارز قديم قدم المدنية نفسها وقد عثر رجال الآثار على مقادير منه فى مقابر الفراعنة . ويظن كثيرون انه عرف — أول ماعرف — فى بلاد الصين ولكن بعض الاخصائيين يعتقدون أنه ظهر فى الهند منذ بضعة آلاف من السنين

ومهما يكن موطن الارز الاول ، فهو اليوم أهم الاغذية المعروفة . فنصف سكان المعمورة يأكلونه ثلاث مرات فى اليوم . وليس عجيبا اذن ما نراه فى للسياسة الدولية الآن من تنافس فى السيطرة على مناطق انتاجه بين المعسكرين الديمقراطى والشيوعى ، فكل من المعسكرين يدرك أن التحكم فى هذه المناطق يعنى التحكم فى نصف سكان العالم !

ان المرء يستطيع ان يعيش على الارز وحده ، فهو يتألف من عناصر يمكن أن تمده بطاقة عالية ، اذ يحتوى على مقادير كبيرة من الكاربوهايدرات وعلى نسبة من الحديد والكلسيوم وفيتامينات « ب ١ » و « ب ٢ » و «ج» . وقد ثبت أن رطلا من الارز يمكن أن يمد المرء بطاقة تعادل ما يمكن أن يستخلصه من خمسة ارطال من البطاطس ، او عشرين رطلا من الباذنجان . والى ذلك ترجع قدرة العامل الصينى على العمل الشاق فى الحقول طول اليوم دون تعب أو كلل !

او على العمل فى الموانى حيث يمضى اكثر اليوم فى حمل الامتعة والبضائع الثقيلة ، وكثيرا ما يقـوم بحمل المسافرين انفسهم ، كل اثنين معا ، فى غير مشقة ولا اجهاد !. وهذا فى الوقت الذى لا يزيد فيه غذاء العامل الصـينى على الارز الخالص ، او المخلوط احيانا بالحساء الخفيف أو قليل من الخضروات !

وتستخلص من الارز مواد كثيرة تستخدم فى اكثر من ثلاثمائة صناعة فقشوره تحتوى على نسبة عالية من السليكا تدخل فى صناعة بعض انواع الطلاء . كما تحتوى على مادة أخرى تدخل فى صناعة المطاط والحـرير الصناعي وغيرهما من الصـناعات الكيميائية . وكذلك تدخل قشور الارز - بعدطحنها جيدا - فى صناعة كثير من أنواع الصابون . ويستخلص من الارز نوع من الزيت تعالج به الانواع الثمينة من الجلود . ومايتبقى من الارز بعد استخلاص الزيت منه ، يصلح غذاء طيبا للماشية والدجاج وتستعمل بعض انواع الارز - وهذه الانواع يقدر عددها بحوالى ثلاثة آلاف - فى صناعة البيرة

وقد جمع كثيرون ثروات ضخمة من اكتشاف فوائد جديدة للارز ، او ابتكار وسائل لتسهيل طهيه .

ومن بين هؤلاء « يونان مالك » وهو ايرانى هاجر الى امريكا منذ عشرات السنين . فقد ابتكر طريقة لحفظ الارز المطهى فى العلب دون ان يتطرق اليه العطب او تنقص قيمته الغذائية

وقام « اتولا دورانى » بخطـوة اخرى ، يقول انه قضى ١٨ عاما حتى تكللت بحوثه فيها بالنجاح . فقد لاحظ ان طول الوقت الذي يستغرقه طهى الارز يزهد المراة العصرية فى امريكا واوربا فى اكله ، وان الارز المطهى فى العلب مرتفع الثمن نسبيا ، فابتكر طريقة لتقصير وقت طهيه ، تلخص فى غلى حبات الارز فى المصانع حتى درجة حرارة معينة ثم تبريده فجاة وتجفيفه قبل تعبئته فى الاكياس وعرضه فى الاسواق . وبهذه الطريقة لايستغرق اعداده للاكل اكثر من الوقت اللازم لسلق البيض . وقد لقى الارز المعالج بهذه الطـريقة رواجا كبيرا فى اوروبا وامريكا

[عن مجلة « كورونت »]



« ان المرأة التى لا تولع بالمرآة ولا تقف امامها طويلا ، ينقصها الكثير من صفات الانوثة »

المرأة .. والمرآة

بقلم الدكتور أمير بقطر

كان للمرآة الاولى شأن عظيم فى تفهم طبيعة المرأة ، وقيام نظرية جديدة من نظريات التحليل النفسانى ولم تكن هذه المرآة لوحا من الزجاج او البلور ، بل صفحة ماء صافية الاديم ، يرجع عهدها الى الميثالوجيا الشهيرة فى تاريخ الاغريق

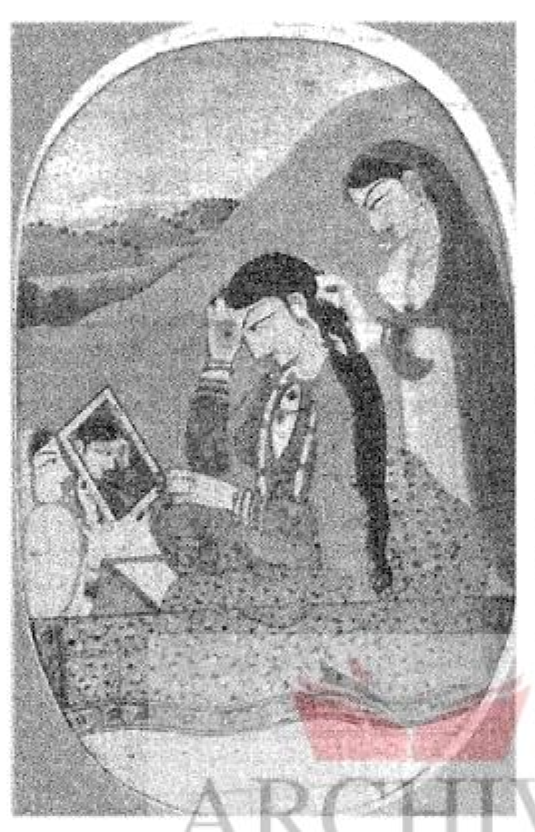
كان « كيوبيد » يتنزه على الشاطىء فى يوم صاف خلو من الامواج والعواصف والرياح ، فوقف هنيهة يتأمل فى البحر وقد شفت رقعته وصفت ، فلاح له مخلوق ابدعت الطبيعة فى صنعه .. خد اسيل ، وفم يقطر رقة وعذوبة ، وجسم فتان كتمثال من المرمر ، ولما لم يكن لكيوبيد عهد من قبل بهذه الظاهرة الغريبة ، خيل اليه انها امرأة فوقع فى حبائل غرامها ، وظل يناجيها ويتحرق شوقا لها طيلة ساعات النهار ، والى الهزيع الاخير من الليل حتى لعب النعاس بجفنيه فاستسلم للنوم ، وابتلعه اليم .. وفى تلك البقعة قامت زهرة جميلة ، اطلق عليها اسم « النرجسه »

ودارت الايام دورتها ، وانتقل المشهد من « كيوبيد » الى المرأة ، كما انتقل الخيال من صفحة الماء الى لوحة البلور ، وجاء فرويد واتباعه فى اواخر القرن التاسع عشر ، فصاغوا كلمة « النرجسية » تعبيرا عن صفة من ابرز صفات المرأة . وقد قصدوا بهذا التعبير ان المرأة بطبيعتها شديدة الافتتان بجسمها ، عنيفة الهيام بأنوثتها ، حتى انها تقضي شطرا يذكر من حياتها فى النظر الى خيالها فى المرآة ان لم يكن فى الاعجاب به . يقابل ذلك فى الرجل صفة من ابرز صفاته وهى العنف واظهار القوة ، سواء اكان هذا من الناحية البدنية ، ام المادية ام المعنوية ، فاذا انقلبت الآية ، وغلبت على الرجل « النرجسية » وعلى المرأة العنف واظهار القوة ، عد هذا شذوذا فيقال عن الرجل انه مئناث ، وعن المرأة انها مسترجلة

▭

يخيل الى البعض ان المرأة شديدة الشغف بقوامها ومنظرها وجسمها عامة ، لان هذا راس مالها . على ان هذا ليس كل شىء .. انها فى الواقع اكثر تقديرا لجمالها واعجابا من الرجل . كان الاغريق القدماء اول من وضع

العالم مقاييس الجمال كما يعرفها الرجل المتمدين اليوم ، كما كانوا يعترفون ان الرجل مهما سما ذوقه الفني ، ومهما دقت عاطفته لا يستطيع ان يتذوق جمال المراة ويتعشقه ، كما تتذوقه المراة وتتعشقه ، وما يروى عن مغامرات « سافو » الغرامية وخليلاتها فى جزيرة « لسبوس » فى تلك البلاد العريقة فى فن الجمال فى ذلك العصر ، يفوق روايات الف ليلة وليلة . ومهما قيل عن هيام الرجل بالمراة الجميلة فى عصرنا الحديث فان هيامها ببنات جنسها واعجابها بما أودعت فيهن الطبيعة من رشاقة وجمال لا يعادله هيام واعجاب ، ولعوامل شتى ، بيولوجية واجتماعية ، قد تتجاوز الحد فتتجه ميولها الى بنات جنسها دون الجنس الآخر



المراة .. والمرآة (لوحة لفنان هندى)

فلا غرابة اذاً ، اذا ولعت المراة بالمرآة .. فالمرآة لا تعكس خيالها وحسب ، وانما تؤكد لها فوق ذلك صفة النرجسية ، وترسم فى مخيلتها صورا شتى جميلة لبنات جنسها

ولا عجب اذا رايناها تود فى قرارة نفسها ، لو ان جوانب حجرتها الاربعة وسقفها استحالت الى الواح كاملة من المرايا البلورية ، ان لم تحقق ذلك الحلم فعلا

ان المراة التى لا تولع بالمرآة ولا تقف امامها طويلا ، ينقصها الكثير من صفات الانوثة ، وينقصها الكثير من صفات النرجسية ، بل اكثر من ذلك انها غير راضية عن نفسها ، وعن وضعها الطبيعى بوصفها امراة ، وبانها خلقت انثى على غير ما تريد ، وبتعبير آخر انها مضطربة الشخصية

ولما كانت المرآة للمراة بمثابة الثياب والأزياء التى تميزها عن الرجل ،

وانها تكاد تكون جزءا منها ملازما لشخصيتها ، فانها تحتقر سرا أو جهرا الرجل الذى يكثر من النظر فى المرآة وترتاب فى رجولته ، كماتحتقره اذا امعن فى التأنق ، وبالغ فى العناية بهندامه ، أو اغدقت الطبيعة عليه فيضا غزيرا من النعومة والملاحة . ولا بد اننا نلتمس العذر للفتاة التى تتجنب الوسيم القسيم ، وان كان طيب القلب ، وتؤثر عليه الخشن الغاشم ، وان كان فاجرا مستهترا

▭

من الصفات التى تميز المرأة من الرجل ، صفتان متناقضتان ... وهما الخفر أو الحيــاء من جهة ، و « العرض » Exhibitionism اواظهار المحاسن من جهــة أخرى . فاذا ما اشتدت فيها الصفة الاولى لجأت الى المرآة التى تستطيع ان تبدى امامها ماتشاء ابداءه من جسمها ، دون ان يلومها احد ، اما اذا اشتدت فيها الصفة الثانية ، وتغلبت على الاولى ، بدت فى الحفلات الساهرة والاندية الاجتماعية ودور الاعمال ، شبه عارية ، غير عابئة بما ينالها من قيل وقال وما يصيبها من ألسنة حداد ، فاذا ما بلغت فيها هذهالصفة نهايتها ، لجأت الى مخيمات العــراة وانديتها المنتشرة فى انحاء القارتين الاوربية والامريكية ، حيث تغنيهــا افنيتها وساحاتها الفســيحة عن المرآة ،لانها فيهالاترى خيالهاوحسب وانما ترى نفسها لحما ودما ، وترى المئات او الالوف من بنات جنسها :

ومما يلاحظ فى اندية العــراة ان العارضات اضعاف أضعاف العارضين ولعل أكثر الرجال من أعضــاء تلك الاندية متفرجون Voyeurists فى الواقع ، وبعبارة اخــرى ان أندية العراة ، كالمرآة ، وسيلة تؤكد للمرأة صفتها النرجسية ، وتشبع فيهــا ميلها للعرض ، كما تؤكد للرجل صفة القوة وتشبع فيــه الميل للنظــر Voyeurism ولعل هؤلاء وأولئــك ، لا يستحب فيهــم الا خلوهم نسبيا من العقد النفسية لأن هذه لا تعيش فى دخائل الاباحيين فالعقدة بطبيعتها كبت وكتمان ، والاباحية مجاهرة

▭

وليس معنى هذا ان مستعمرات العراة وانديتهم تدين بمبــادىء الاباحية ، اذ الواقع ان الاباحية قد توجد بين اشد الناس تحفظا واكثرهم حياء وتسترا . كل ماهنالك انتلك الاندية مرآة سافرة واسعة النطاق تبدو فيها النرجسية فى أوضــح مظاهرها ،مجردة منكل كبتوكتمان ونجد النقيض ممثلا فى الاوساط « البيوريتانية » التى شب افرادها على مراعاة التقاليد الدينية والخلقية بحرفيتها . مثالذلكالفتياتاللاتى لا يغتسلن ــ فى منازلهن وفى حوض الحمــام ــ الا اذا احتفظن بقميص النوم . ومنذ ايام حمل الينا البرق من امريكا قصة المرأة التى ابت ان ينقذها رجال المطافىء من الحريق ؛

قبل أن تستبدل ثياب النوم بثيابها العادية ، والنار تحوطها من كل جانب

في الاسواق التجارية سلعتان ، كان لكل منهما اثر بالغ في رواج الاخرى وهما اداة الزينة والمرآة ، فلولا المرآة لما انفقت المرأة في كل دولة من دول العالم المتمدين ونصف المتمدين ملايين الجنيهات سنويا على ادوات الزينة ، «وصالونات» الجمال ومعاهد التجميل كما ان انتشار هذه وتلك والتفنن في انواعها والوانها ، روج صناعة المرايا بدرجة لم يسبق لها مثيل . فالكحل والحناء والعطور والمساحيق والازياء العديدة في تصفيف الشعر وتجميل البشرة : كلها معروفة منذ فجر التاريخ . وقد تعاونت هذه مع المرآة على توكيد صفة النرجسية في المرأة والعمل على تجديد شبابها وتحسين منظرها ؛ باظهار ماخفي من محاسنها وابراز ما ضمر من استدارة عضلاتها وملء ما خطته الايام من التضاريس والتجاعيد في اجزاء جسمها ، وطمس معالم الحفائر والاخاديد في وجهها وابدال اصفرارها باحمرار ، وشعرها الكث الشاحب ، بخيوط منسابة كستنائية او ذهبية اللون

□

وتضافر علماء الغدد الصماء والكيمياء مع المشتغلين بصناعات التجميل ، فتعهدوا النهود الضامرة بالكبس والتجفيف ، وتزويدها بما يلائمها من الحشايا ، وتعهدوا الوجوه الذابلة بمواد كيمائية ــ حيوانية ونباتية ــ فأعادوا الى ذواتها رمان الصدور وتفاح الخدود . واستعانت السيدة المحافظة التي لاتغشى معاهد التجميل بالماشطة ، فاستبدلت كهولتها بشباب ، ونظرت في المرآة فاذا بها ترى حسناء مكحولة الجفن ، مزججة الحاجب ، مطليـــة الوجه باخلاط العقاقير ، مصبوغة الشفة بالحمرة القانية . وقد شهد كاتب هذه السطور على باب احد صـــالونات الجمال في الخارج الاعلان الآتي :

« اياك ان تحاول مغازلة احدى الفتيات اللاتي يغادرن هذا الباب ، فقد يتضح لك أنها جدتك » . وكتب في مكان آخر : داخل هذا المكان مرايا يرى فيها الناظر ظباء : يقف لهـــا قانصوها بالمرصاد »

□

المرآة انيس المرأة ، ومصـــــدر عزائها في كثير من الاحيان . لانهـــا تجد فيها شيئا من الكفاية الذاتية ، اذا لم يكن لها انيس ، او غاب عنها الجليس . فمهما طال وقوفها امام المرآة قبل خروجها من غرفتها ؛ فانها لاتدع فرصة تفوتها في فناء المنزل ، وفي المصعد الكهربائي ، وامام نوافذ العرض في الشوارع ، وفي صفحة الماء وعلى شط النهر أو الغدير ، الا وتنظر الى خيالها اينما يكون وحيثما يوجد . ولا تتردد في اخراج مرآتها من حقيبتهـــا في القطار ، او قاعة المحاضرات ، او مقصورة الاوبرا ، أو المطاعم والقهوات والمحال العامة .

ولست ادرى ماذا تكون النتيجة ، اذا قام احد الباحثين بدرس متوسط عدد الساعات اليومية التى تقضيها الراقصة او الغانية او النجمة السينمائية فى الوقوف امام المرآة

ويحق لنا نحن الرجال ان نتساءل : لم تكثر المراة من النظر فى المرآة ؟ لعلها تنشد الجدة فى منظرها ورونقها كما تنشد الجدة فى الازياء ؟ لعلها لا تصدق ماراته فى المرآة منذ ساعة مضت ، او منذ دقائق ؟ وربما لم تكن المرآة صادقة لسبب ما ؟ لعلها بدت اجمل ممّا تعتقد ؟ أو العكس ؟ مهما يكن من شيء فان المراة لاتطيق ان تفترق عن المرآة ، لان من تراه فيها انيسها ، ان لم يكن اعز حبيب لها فى الوجود ، وفى غيبته وحشة وملال ، والحياة بغيره خواء ، لا بهجة فيها ولارواء . اليست هذه هى النرجسية ؟

▭

ويحق لنا كذلك ان نتساءل : ولم تكثر المراة من النظر الى المرآة . وهى تعلم ان الطبيعة لم تنعم عليها بمسحة واحدة من مسحات الجمال ؟ الجواب عن ذلك ، ان المراة السليمة من الاضطرابات النفسية ، ترضى بطبيعتها وتقنع بمنظرها ، ان لم يخيل اليها انها وسيمة فعلا ، والواقع انها محقة فى ذلك فوق انها حكيمة ، لان المراة مهما قل حظها من الجمال ، فانها لا بد ان تجد من الرجال يوما ما من يستهويه منظرها ، وقد قال الشاعر قديما :

لكل ساقطة فى الحى لاقطة
وكل بائرة يوما لها سوق

ومما اشتهرت به المراة الصينية التى لم تتأثر بالحضارة الغربية ، انها اكثر نساء العالم ولعا بمرآتها ، واشدهن تأنقا . وكلما تأنقت الصينية المتزوجة ، استأجر لها زوجها خادمة اومشاطة ، كما ان الرجل متى حسنت اخلاقه ، اهدته الزوجة خليلة جديدة !

▭

بيد أن حياة المراة مع المرآة ، ليست على الدوام فراشا من الورد ولاتخلو فى كثير من الاحايين من المآسى فقد تنظر المراة فيها ، اثر مرض انهك قواها ، وامتص الدم من وجناتها ، او عقب كارثة او صدمة نفسية ، اشاعت الوجوم والكمد فى قسماتها او فى فترة من الزمن عملت بها يد البلى والانهيار ، فى هذه الظروف وامثالها تصبح المرآة عدوها اللدود ، وقد تبلغ بها الكراهية اشدها فتحطم زجاجها ، لافصاحها عن الحقيقة ، كما تمزق الصورة الشمسية اذا لم تكذب او لم تتعهدها يد الفنان بالتجميل ، وقد تغضب المراة عليها فى كل مرة لاتبدو فيها كما تهوى ، لسبب طارىء كما لو كانت فى موضع تتسرب منه اضواء او ظلال غير ملائمة . وقد يبدع الفنان فى معهد التجميل فى تجديد شباب المراة ، فيبدو خيالها فى المرآة كوكبا من صبايا هوليود ، وبعد ايام تنطفىء الجذوة التى اضرمت فيها

الجبوية ، فيبدو خيالها فى رداء حاسر بغير قناع . وهنا تبدأ متاعبها

وهناك مرحلة من مراحل العمر تشتد فيها الاعاصير النفسية ، وتضطرب العواطف ، فتتوتر فيها العلائق بين المراة والمرآة ، وهذه هى مرحلة المراهقة. ففى هذه السن التى فيها تتقاذف سفينتها الانواء والامواج تتأرجح الفتاة المراهقة المسكينة بين الرضا عن نفسها والسخط. فبينما تنظر الى خيالها فى المرآة صباحا ، فتهيم بعيونها العسلية الناعسة ، ووجناتها الخمرية الدانية القطوف ، وشعرها الكستنى الذي يتوج هامتها اذا بها تشاهد كواكب السينما على الشاشة الفضية مساء ، فتستهويها العيون الزرق والخدود الوردية ، والشعور الذهبية ، فينقلب رضاها سخطا ، وهيامها بخيالها احتقارا . واعجابها بقوامها حسرة وغيرة

لقد تبين من التجارب العلمية العديدة ، ان اذكى انواع الحيوان لاتدرك ان مايلوح لها فى المرآة خيالها . وتحدوبنا هذه الظاهرة ان نرسم فى مخيلتنا صورة للمراة فى القرن العشرين بغير مرآة ـ وان يكن هذا الفرض مستحيل الحدوث ـ هل كانت تعتمد على ماتسمعه من الغير عن منظرها ؟ هل كانت تبلغ من التأنق والتبرج مابلغته اليوم ؟ هل كان ذوقها الفنى يسمو الى الدرجة التى سمت اليها فى هذا العصر ؟ هل كان اختراع المرآة وبالا على المراة الدميمة وعاملا من عوامل تعاستها ؟ هل كانت المرآة حافزا للمراة الجميلة الحديثة على غرورها وكبريائها واستهتارها ؟

السفير وبائعة البيض

جرت التقاليد فى امريكا بان يستقيل رجال السلك السياسى من مناصبهم عند اختيار رئيس جديد للبلاد ، وحدث حينما نجح الرئيس ولسن فى الانتخابات لرياسة الولايات المتحدة ، ان قدم السفير الامريكى فى الدانيمرك استقالته ـ جريا على تلك التقاليد ـ ولكنه ارفق باستقالته مذكرة جاء فيها : « تذكرنى استقالتى هذه بقصة سيدة من عائلة كريمة اخنى عليها الدهر ، فاضطرت الى ان تعمل لتعيش ، واشترت كمية من البيض ، ثم سارت فى الطرقات لتبيعها . ولكنها كانت كلما صاحت معلنة عن سلعتها اردفت قائلة : « يا رب لا تدع احدا يسمعنى ! »

واعجب الرئيس ولسن بلباقة السفير ، فرفض قبول استقالته !

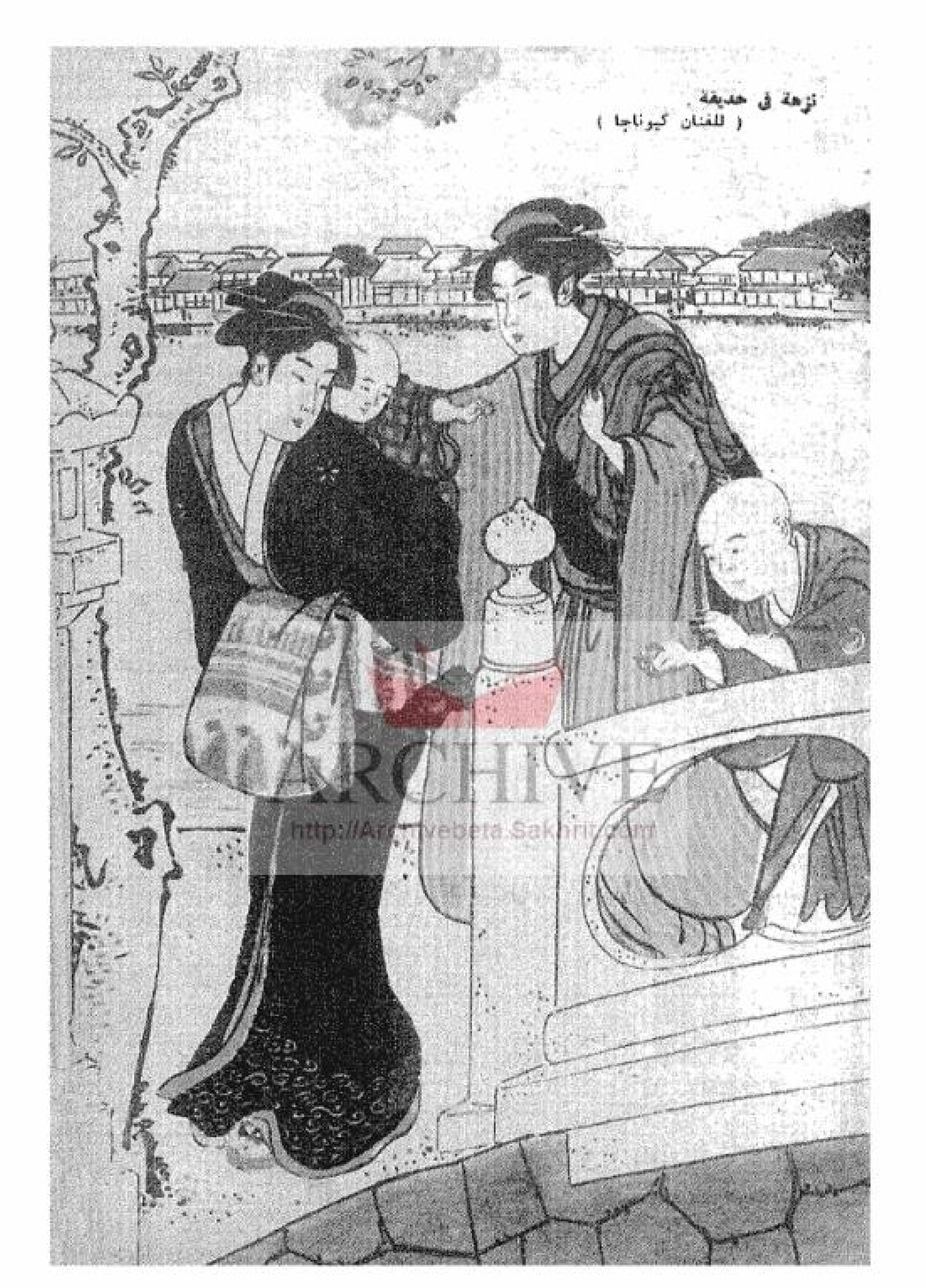


نساء يقطفن الأزهار « للفنان كيوناجا »

روائع من الفن الياباني

يتأثر الفن إلى حد كبير بالأحوال الاقتصادية والظروف الاجتماعية والعقائد الدينية . وقد ظل اليابانيون منذ القدم يكافحون كفاحاً مريراً في سبيل لقمة العيش ، ولا يجدون من وقتهم فراغاً لاشباع هواياتهم الفنية أو تشجيع الفنانين . ولذلك لم ينشأ في بلادهم فن أصيل ، وكان الفن فيها محاكاة وتقليداً للفن الصيني . وبقى حتى في العصور التي ازدهر فيها هناك يسخر لخدمة الصناعات ، كزخرفة الأقمشة الحريرية ، وانتاج الخزف والتماثيل الصغيرة والحفر على الخشب

على أن هذا لم يحل دون ظهور عدد من كبار الفنانين في اليابان،وفي مقدمتهم : « كيوناجا» الذى عشق الفن منذ نعومة أظفاره فتتلمذ على فنان مهاجر من الصين . ثم أسس مدرسة فنية، امتاز إنتاجها بدقة الزخرفة وبراعة الألوان ، ومراعاة الاتزان والانسجام ، وأبراز دقائق التفصيلات.وقد تخرج في هذه المدرسة كثيرون،أشهرهم الفنانان : «أوتومارو »و «يوشو». وقد جرى أتباعهم على هذا النسق حتى بدأ الفنانون في السنوات الأخيرة يتأثرون بالفن الغربي الحديث ، وظهرت آثاره واضحة في إنتاجهم


نزهة فى حديقة
(للفنان كيوناجا)



امرأة تتزين (للفنان كيوناجا)



أم ترضع وليدها
(للفنان أوتامارو

صائدات السمك
(للفنان أوتامارو



قوة روحية توجه الطير والحيوان

يسير النمل غالبا جماعات ، فى مساحات ضيقة . وفى استطاعة النملة أن تقتفى خطوات الجماعة التى تنتمى اليها ، وان تعرف اذا كان الطريق يؤدى الى العش أم لا وذلك لان جماعات النمل عند خروجها من أوكارها تترك مواد كيميائية خاصة تدل على اتجاهها ، كما أنها فى طريق عودتها تخلف وراءها مواد كيميائية أخرى تدل على ذلك

ويرقة الذباب ، تحتاج فى الساعات الاولى من حياتها الى قدر من الماء لكى تعيش . وهى لذلك تندفع نحو الاماكن الرطبة ، فى الوقت الذى تكون فيه ما زالت مغلقة العينين معدومة التجربة !

وذكر « الفراشة » يميز رائحة أنثاه وهو على بعد يبلغ احيانا ميلا ونصف ميل ، وعلى هذا يندفع نحوها فى الظلام دون أن يضل طريقه اليها !

وحينما تخرج صغار السلاحف من البيض ، فأول ما تفعله أن تحفر ما فوقها من الرمل أو الطين الذى وضعت فيه الام بيضها ، حتى تبلغ سطح التل ، ثم تتجه بعد ذلك نحو الماء ! . وقد ظهر انها تعرف طريقها اليه من ملاحظة لون السماء فهو فوق الماء يختلف عنه فوق الارض ، نتيجة لانعكاس أشعة الشمس فوق سطح البحيرات والمستنقعات وما اليها

على أن هذه الظواهر تبعث على الدهشة عند الحيوانات البحرية خاصة ، فالسلمون الذى يضع بيضه عادة على أحد شواطىء مجارى المياه العذبة ، تنتقل صغاره فى العام الثانى الى البحار كى تعيش فى المياه الملحة ، وحينما تبلغ سن النضوج الجنسى فى عامها الخامس ، تعود الى مسقط رأسها لكى تبيض فيه وتتناسل . وقد يبعد عن موضعها عشرات الاميال !

ويبدو انها تعتمد على حساسية كيميائية للماء الذى فقست بالقرب منه . وهذه الحساسية من القوة بحيث تستطيع ان تميز أقل أثر منه مزج بماء البحر . وقد نقل بعض العلماء بيضا من احدمجارى المياه الى مجرى آخر بعيد ، حيث فقس هناك . ولما حان موعد رجوع صغار السمك الى موطنها الاصلى ، لوحظ أنها رجعت الى المكان الجديد الذى نقل البيض اليه !

ونقلت بعض انواع الطيور من مواضعها بالطائرة الى موضع آخر يبعد بمقدار الف ميل ، ثم اطلق سراحها ، فعاد أكثرها الى موطنها الاصلى بعد أيام !

وهناك نظريات عدة لتعليل ذلك، لكنها كلها لا تقوم على اساس علمى مقبول . وقد اقتنع أكثر الباحثين اخيرا ، بانه لابد ان تكون هناك قوة توجه الحيوانات البحرية والطيور والحشرات ، خارجة عن نطاق الحواس ، وعن نطاق الاشياء المنظورة التى يبحث فيها العلم !

□

وقد قام الدكتور « ج.ب.راين» العالم الامريكي الذى أجرى بحوثا عديدة فى الظواهر الروحية الخارقة عند الانسان ، بدراسة هذا الموضوع ، وخلص من دراسته بانه من المرجح أن تكون مثل هذه القوى هى التى توجه الحيوانات والحشرات الى مواطنها ، او الى الاماكن التى تريد الهجرة اليها

وهو يذكر فى هذا الصدد قصصا عجيبة ، مؤيدة بالوثائق . ففى عام ١٩٣٩ ، مرض شاب فى احدى الولايات الامريكية ، ونقل بالطائرة الى مستشفى يبعد عن محل اقامته بنحو مائة ميل لاجراء جراحة عاجلة له . وكانت لديه حمامة من نوع الزاجل ، خلفها فى منزله . فما كاد يصل الى ذلك المستشفى حتى رأى حمامة تضرب بأجنحتها زجاج نافذة الغرفة التى وضع فيها ، فعرف فيها حمامته ، وطلب الى الممرضة ان تفتح لها النافذة ، ففتحتها ودخلت الحمامة حيث استقرت على سريره ، وتحقق المختصون أنها حمامته ، من العلامة الخاصة المثبتة فى رجليها ، بخط يده !

وهناك عائلة كانت تمتلك قطا . واضطرت الى الانتقال فى يونيو سنة ١٩٥١ الى مكان يبعد بنحو ١٤٥٠ ميلا ، فتركت القط لدى الجيران . وفى أغسطس ١٩٥٢ - اى بعد ١٤ شهرا - فوجئت بذلك القط نفسه يقفز من نافذة البيت الذى انتقلت اليه ، وتحققت أنه هو ، بعلامة مميزة فيه ، هى وجود عظمة مكسورة فى ظهره !

وهناك عشرات من القصص المماثلة عن الكلاب وغيرها . ويقول الدكتور « راين» أن هذه الحيوانات لا يمكن أن تكون قد عرفت طريقها الا بقوة روحية غامضة ، ليس للحواس شأن فيها !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

السلطان قايتباى

كما رآه الرحالة الالمانى ارنولد فون هارف

بقلم الدكتور محمد مصطفى
مدير متحف الفن الاسلامى

ـ فى العصور الوسطى ، كان الحج من أوربا الى بيت المقدس من الرحلات الشاقة ، التى تحتاج الى وقت طويل ومال وفير . وكان أثرياء الحجاج المسيحيين يذهبون الى مدينة روما ، ليزوروا الكنائس بها ، وليباركهم قداسة البابا ، ثم يتوجهون من هناك الى مدينة البندقية ، حيث ينزلون فى فنادق اعدت للحجاج ، يتجمعون فيها ، ويجدون بها التراجمة والمرشدين الذين يصحبونهم الى الأماكن المقدسة

والفارس الالمانى ارنولد فون هارف ، واحد من هؤلاء الحجاج الأثرياء ، غادر مدينة كولونيا فى شهر نوفمبر سنة ١٤٩٦ ، بقصد الحج الى بيت المقدس ، فى رحلة دامت ثلاث سنوات ، زار فيها مصر وبعض بلاد الشرق الأوسط ، ثم عاد الى بلاده فى شهر اكتوبر سنة ١٤٩٨ ، وكان يكتب المذكرات ، ويدون الملاحظات عن تجاربه ، وما شاهده اثناء رحلته ، حتى اتم كتابا عنها ، اهداه بعد عودته الى أمير مقاطعته كولونيا ، ليكون مرجعا يفيد منه من يسافر بعده من الحجاج الى الاماكن المقدسة

والكتاب مؤلف باللغة الالمانية ، بلهجة اهالى منطقة الرين الشمالية فى غربى المانيا ، ومزين بصور ، رسمها المؤلف ، تمثل مناظر لأشخاص فى ملابسهم التقليدية ، أو صور طيور أو حيوانات غريبة فى نوعها . وقد طبع هذا الكتاب فيما بعد بمدينة كولونيا فى سنة ١٨٦٠ ، وقام بنشره وتحقيقه احد افراد اسرة المؤلف

وكان ارنولد فون هارف فى الخامسة والعشرين من عمره ، عندما بدأ رحلته من كولونيا الى روما حيث زار الكنائس وقابل قداسة البابا وتلقى منه البركة . ومن روما رحل الى البندقية ، وهناك تعاقد مع احد



السلطان الناصر محمد بن قايتباى يجلس على دكة مرتفعة ، تعلوها مظلة مزركشة .. ويقف على جانبيه حارسان

التراجمة ليسافر معه ، ويرشده فى الطريق الى مصر وسيناء وبيت المقدس . وسافر من البندقية فى سفينة مع نفر من التجار الى جزيرة رودس ومنها الى الاسكندرية ، وبعد أن مكث فى مصر فترة من الوقت رحل الى دير القديس انطونيوس بسيناء ، ثم سافر من هناك عن طريق البحر الاحمر الى الحجاز واليمن ومدغشقر والحبشة والسودان ، الى أن عاد عن طريق النيل الى القاهرة ، ليخرج منها ثانية الى غزة وبيت المقدس وحلب ودمشق وقونية بآسيا الصغرى واليونان وبلغاريا وايطاليا واسبانيا وفرنسا ، ليعود من هناك الى مدينة كولونيا

ويقول فون هارف أنه قبل وصول السفينة الى الاسكندرية بنحو ثلاثين ميلا ، خرج اليها مملوك من قبل حاكم المدينة ، ليسأل عن بغية ركابها ، ولما علم أنهم من تجار البندقية كتب رسالة بذلك ، وصف فيها ما جلبوه معهم من بضائع ، وأرسلها الى الحاكم بواسطة حمام زاجل كان قد أحضره معه

ثم يصف دخول السفينة الى ثغر الاسكندرية ومرورها مخفضة

الشراع أمام قلعة قايتباى ، التى تم بنـاؤها فى ذلك الوقت ، وكيف حياها حراس القلعة بطلقات من مدافعهم ، اجاب عليها ربان السفينة بالمثل ، وبعد ذلك نزل التجار الى المدينة واقاموا فى فنادق خاصة بتجار البندقية يحرسها المماليك

▭

ويروى المؤلف ان التجار يدفعون فى جمرك الاسكندرية اثنين فى المائة ضريبة عما معهم من نقود ، بالاضافة الى عشرة فى المائة من قيمة البضائع التى يجلبونهـا او يأخذونهـا معهم (الواردة أو الصادرة) . ويعترف فون هارف أنه « تهرب » من دفع الرسوم الجمركية المقررة على الحجاج وقدرها خمسة فى المائة مما معهم من نقـود ، وانه « غالط » محصل الجمارك ودفع اثنين فى المائة فقط على اعتبار أنه من التجـار ، وهو يعلم أنه سيفقد حريته اذا ظهر هذا « التهرب » وهذه « المغالطة »

وبعد أن مكث بضعة أيام فى الاسكندرية ، شاهد فيها آثارها وأسواقها ، ركب الى رشيد ومنها عن طريق النيل الى القاهرة ، حيث دفع ضريبة أخرى مماثلة لما دفعه مع التجار فى الاسكندرية ، وكان عليه ان يقيم فى منزل ترجمان المماليك ،



رجال من المسلمين والجراكسة والمسيحيين واليهود بملابسهم التقليدية



محارب من المماليك يتمنطق بسيف



سيدة بملابسها التقليدية.. تمسك بمسبحة

ولم تعجبه الاقامة هنا ، ولكنه سرعان ما تعرف على اثنين من اصل المانى ، احدهما من مدينة بال والآخر من دانزج ، وساعده الاثنان كثيرا فى جولاته بالقاهرة ، وكانا يدعوانه للشراب معهما فى بيتهما او فى بيوت أصدقائهما

واستطاع فون هارف بواسطة صديقيه ان يحصل على تصريح من سلطان مصر فى ذلك الوقت ، الناصر محمد بن قايتباى (١٤٩٦ – ١٤٩٨ م) ليسافر من مصر الى فلسطين وسوريا وغيرها من البلاد التى كانت تابعة لمصر . واهتم السلطان بأمره فدعاه الى مقابلته بالقلعة ، وتحدث اليه فى شئون السياسة الأوربية ، والحروب التى أثارها شارل ملك فرنسا ، وما يتهيأ له من غزو بلاد الشرق الأوسط

ويصف المؤلف القلعة ، وما شاهده هناك من مبان وقصور ، ويقول انه رأى بها مدرسة للمماليك ، وكان بها خمسمائة مملوك من الفتيان الصغار ، يتدربون على الشئون العسكرية ويتعلمون القراءة والكتابة ، ويشرف على تدريبهم اثنان وثلاثون استاذا

المماليك ، الذى كان من انصار الدوادار ، فهاجم المماليك من اتباع السلطان منزل الترجمان ونهبوه ، كما نهبوا متاع المؤلف ، ونجا هذا بنفسه بعد مشقة كبيرة ، وبعد أن ابرز التصاريح التى حصل عليها من السلطان



فارس من المماليك .. ومعه معداته الحربية

□

ويصف فون هارف الحياة فى شوارع القاهرة ، فيقول انه يوجد بها ٢٤٫٠٠٠ شارع وحارة ، منها ٢٤ شارعا رئيسيا طويلا ، يمتد أحدها من المطرية ويمر بالقلعة ، ولم يصل المؤلف الى نهايته من الناحية الاخرى . وان هذه الشوارع كلها ترش بالماء ثلاث مرات يوميا ، ولكل شارع بوابتان عند طرفيه ، تغلقان ليلا ويقف عليهما الحراس . وفى كل شارع طباخ وخبزان او اكثر حسب طول الشارع وحاجة سكانه ، وان اكثر الناس لا يطبخون فى بيوتهم ، بل يشترون مأكلهم من المطابخ العامة والمخابز . ويباع الدجاج المسلوق او المحمر فى الشوارع ، ويوجد منه الكثير بالقاهرة ، لأنهم يقومون بتفريخ البيض فى الأفران ، كما أنهم يأكلون الكثير من لحم الضأن والجمال

ويحمل الماء من النيل فى قرب من جلد الماعز ، ويباع فى الشوارع ، والأغنياء يملأون الأزيار ويضعونها

ويمر الداخل الى القلعة بثكنات العساكر ، ومصانع للاسلحة ، والمسجد الكبير ، والاسطبل السلطانى ، حتى يصل الى الحوش السلطانى ، ويجلس السلطان هناك ثلاث مرات كل اسبوع ، ليحكم بين الناس ، ويستمع الى طلباتهم ، ويكون جلوسه على دكة مرتفعة ، تعلوها مظلة جميلة مزركشة ، ويحيط به رجال الحاشية والقضاء والجند

وقد ثار آقبردى الدوادار على السلطان الناصر محمد بن قايتباى ، وحاول خلعه ليحل مكانه ، ولكنه فشل . وتصادف أن وقعت هذه الثورة أثناء وجود فون هارف بالقاهرة ، واقامته فى منزل ترجمان

امام بيوتهم ليشرب منها الفقراء ، وتوجد بالقاهرة حمامات كثيرة للرجال وللنساء ، وارضية هذه الحمامات وجدرانها مكسوة بالرخام ويسخن الماء فى غلايات كبيرة ، ثم ينقل بواسطة الانابيب الى احواض رخامية



سيدة بملابسها التقليدية .. تركب حمارا يقوده غلام

اما عن النساء فيقول المؤلف أن الرجل يستطيع التزوج باكثر من واحدة ، ولكنه مكلف بأن ينفق عليهن ، فتأخذ كل واحدة نفقتها اليومية ويخصص لها خادم لخدمتها ، والويل للرجل الذى لا يستطيع الانفاق على زوجاته ، لأنهن يقاضينه امام القاضى ، ويطلبن الطلاق منه ، وقد يعاقب بالضرب من اجلهن . ويعترف فون هارف بأن النساء هنا لهن حقوق اكثر من زميلاتهن فى بلاده ، كما انه يستغرب كيف يعيش زوجات الرجل الثرى فى وفاق وسلام ــ طبعا على حساب الرجل

وتحدث فون هارف باسهاب عن كل ما شاهده ورآه فى مصر ، فهو يتحدث عن المساجد والكنائس والشوارع والمدارس والاهرام ومقابر سلاطين المماليك ، وعن الاسواق والمخابز والمطاعم والحمامات واثمان السلع والحاجيات ، وعن العادات والتقاليد والرجال والنساء والزواج والطلاق ، وما يلبسه المسلمون والمسيحيون واليهود ، وعن المماليك ونظمهم وأجورهم واسلحتهم ومعيشتهم وطغيانهم ، وعن الاوقاف وتوزيع العطايا على الفقراء والحياة الدينية والصوفية ، وعن الاعياد والمواسم والحدائق والحيوانات والطيور ، فقد بهره كل هذا فوصفه وصفا دقيقا مفصلا

والواقع ان الفارس أرنولد فون هارف قد صور نواحى الحياة العامة، كما شاهدها بنفسه وكما كانت عليه فى اواخر القرن الخامس عشر ، فى مصر وفى البلاد الاخرى التى زارها أثناء رحلته . واننا نعتبر كتابه هذا حلقة هامة فى تاريخ الحضارة ، يجدر بنا ان نتناوله بالبحث والدراسة

فتياتنا

فى الجامعات المصرية

قد لايعرف الكثيرون والكثيرات ، أن الفتيات المصريات عرفن الطريق الى الجامعة ، وشاركن فى تلقى مختلف الدراسات الأدبية والفلسفية والاجتماعية بها ، منذ بدأ انشاء الجامعة الأهلية سنة ١٩٠٨ : أى فى الوقت الذى كانت فيه حركة تحرير المرأة مازالت تتعثر فى خطواتها الأولى ، وكانت الدعوة الى السفور مازالت هى نفسها لاتجرؤ على أن تشق طريقها سافرة ، ولا يكاد صوتها يسمع الا من وراء حجاب !

والواقع ان الدعاة الى الجامعة الاولى ، كانوا هم انفسهم رواد النهضة النسوية ، وفى مقدمتهم : سعد زغلول ، وقاسم امين : واحمد لطفى السيد ؛ وحفنى ناصف وغيرهم من قادة الفكر والسياسة والاجتماع . ومن هنا حرصوا على اشراك بعض الفتيات فى الدراسات الجامعية

وحينما صارت الجامعة حكومية فى سنة ١٩٢٥ ، تركت باب الالتحاق بها مفتوحا للشباب من الجنسين على السواء ، ولكن انتظام الفتيات فى كلياتها المختلفة لم يبدأ رسميا الا سنة ١٩٢٩ ، فالتحق عدد منهن بكليات الآداب والعلوم والطب والحقوق . وكان بين المتخرجين سنة ١٩٣٣ . أربع فتيات من كلية الآداب ، وفتاة واحدة فى الحقوق

ثم اخذ اقبال الفتيات المصريات على التعليم الجامعى يزداد من سنة الى سنة ، تبعا للتطور الاجتماعى ، والتقدم الذى أحرزته الحركة النسوية ، وبلغ هذا الاقبال أشده على كلية الآداب خاصة ، حتى بلغ عدد الملتحقات بها فى العام الماضى ١١٣٧ ، وكذلك ازداد اقبالهن على كليات الآداب والعلوم والطب والحقوق ، ثم بدأن الالتحاق بكلية التجارة سنة ١٩٣٦ ، وبكليات الهندسة والزراعة سنة ١٩٤٥ ، وكلية الطب البيطرى سنة ١٩٤٧ ، وكلية دار العلوم سنة ١٩٥٢ ، وفى كل هذه الكليات اظهرت الفتيات تفوقا ملحوظا . كما ان المتخرجات اللائى التحقن بمختلف الوظائف الحكومية ، أو مارسن الأعمال الحرة ، احرزن نجاحا يدعو الى التقدير

ومما يذكر أن هناك طالبات شرقيات كثيرات ، من سوريا ولبنان والعراق وفلسطين والهند وغيرها ، شاركن زميلاتهن المصريات فى الالتحاق بالجامعة المصرية منذ سنة ١٩٣٦ ، لهن أثر محمود فى نهضة بلادهن وفى الصفحة المقابلة بيان بعدد الملتحقات بجامعة القاهرة والمتخرجات فيها بمختلف الكليات والسنوات



رسم بيانى يمثل تطور عدد الطالبات الملتحقات بمختلف كليات جامعة القاهرة ، وعدد المتخرجات فيها منذ سنة ١٩٢٩ حتى العام الدراسى ١٩٥٣ ـ ١٩٥٤

العام الدراسى	٢٩/٣٠	٣٤/٣٥	٣٩/٤٠	٤٤/٤٥	٤٩/٥٠	٥٤/٥٥
طالبة	١٧	٨٨	٤٣٩	٤٨٧	١٢٢٢	٢٧٢٨
متخرجة	ـ	٧	٦٠	٤٥	١٥٧	٢٢٣

مجموع الطالبات الملتحقات بجامعة القاهرة والمتخرجات فيها بمختلف الكليات من العام الدراسى ١٩٢٩/١٩٣٠ الى عام ١٩٥٣/١٩٥٤

اسم الكلية	٢٩/٣٠	٣٤/٣٥	٣٩/٤٠	٤٤/٤٥	٤٩/٥٠	٥٤/٥٥
الآداب	٤	٣٧	٢٥٥	٢٦٥	٤٩٢	١١٣٧
العلوم	٨	١٤	٥٩	٥٠	٨٨	١٤٨
الطب ـ الصيدلة طب الاسنان	٤	٣٤	٨٣	١٢٤	٢٧٣	٤٧٨
الحقوق	١	٣	٤١	٢٧	١٣٠	٢٦٢
الهندسة	ـ	ـ	ـ	ـ	٥	١٣
الزراعة	ـ	ـ	ـ	ـ	٦٥	٢٠٨
التجارة	ـ	ـ	١	٢١	١٥٦	٣١٤
الطب البيطرى	ـ	ـ	ـ	ـ	١٣	٢٢
دار العلوم	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	٤٦

يبين هذا الجدول عدد الطالبات الملتحقات بمختلف الكليات بجامعة القاهرة ـ وقد كتب باللون الاسود ـ وكذلك عدد المتخرجات فيها ، وقد كتب باللون الاحمر

هل التـــاريخ غيبـــة ؟ وهل للمؤرخ أن ينصب نفسه قاضيا ؟ وما شروط الحكم على رجال التاريخ ؟

أحكام المؤرخين على الرجال

بقلم الأستاذ محمد شفيق غربال

الأستاذ بمعهد الدراسات العربية

قال أبو حيـــان (وأظنه المؤرخ اللغوى المحدث الاندلسى نزيل مصر وليس التوحيدى) في المحدث يحيى ابن معين :

ويحيى وما يحيى وما ذو رواية
وما أن ليحيى ذكر علم به يحيا
سوى ثلب أقوام مضوا لسبيلهم
سيسأل عنها حين يسأل عن اشيا

ولا أدرى أصحيح أم باطل قـول أبى حيان فى يحيى هذا ، ولكنه ، على كل حال ، أثار مسألة من أخطر مسـائل « أدب المؤرخين » ألا وهى مسألة الحكم على الرجال فى التاريخ . وهى من المسائل التى تعـرض لها السخاوي فى رسـالته الفـريدة (الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ)

وظاهر فى كلام السخاوى ان من العلماء من كره اسراف المؤرخين (بما فيهم رجال الحـديث) فى التعرض للرجال والحـكم عليهم كـرها حـدا ببعضهم الى اعتبار ذلك النوع من التاريخ واشباهه غيبة . ومن تساهل من العلماء بعض الشيء عده عبثا ان لم يضر الاشـتغال به فهـو لا ينفع فى دنيـــا أو فى آخـــرة . وقـد أورد الســخاوى فى هــذا الباب طرفا جديرة بالنظر . قال ان أرباب العقول يستهجنون ذكر حوادث لا معنى لها ولا فائدة ، كذكر أناس من الاكابر يضا فـ اليهم شرب الخمر وفعـل الفواحش ، مما تصحيحه عنهم عزيز وهو متردد بين اشاعة الفاحشة ان صح أو القذف ان لم يصح . كما انهم أنكروا الزيادة فى الجرح على مايحصل الغرض ، وذكر السخاوى قول ابن الاثير ان من المؤرخين من سود كثيرا من الاوراق بصـغائر الامور التى الاعراض عنها أولى ، وترك تسطيرها أحرى وأعلى ، كقولهم ان فلانا أكرم وهو من المجرمين وان فلانا أهين وهو من أئمة المسلمين ، ووجه استنكاره ان هذا يقتضى التجرى على غيرهم . قال السـخاوى : وكان البخارى زائد

التوقي ، بليغ التحري · أكثر مايقول عن الرجل : «سكتوا عنه ، فيه نظر، تركوه» ،ونحو هذا ، وقل أن يقول: «كذاب أو وضاع» وانما يقول : كذبه فلان ، ورماه فلان · وقد انتهى السخاوي الى ايراد رأيه في مسألة الحكم على الرجال على وجه من الاعتدال جدير بالنظر . قال : ان من الأماكن التي يجوز فيها ذكر المرء بما يكره ولا يعد ذلك غيبة بل هو نصيحة واجبة أن تكون للمذكور ولاية لا يقوم بها على وجهها ، اما بأن لا يكون صالحا لها ، واما بأن يكون فاسقا أو مغفلا أو نحو ذلك ، فيذكر ذلك ليزال بغيره ممن يصلح ، أو يكون مبتدعا من المتصوفة وغيرهم أو فاسقا ويرى من يتردد اليه للعلم أو للارشاد ويخاف عليه عود الضرر من قبله ، فيعلمه ببيان حاله ويلتحق بذلك المتساهل في الفتوى أو التصنيف أو الاحكام أو الشهادات أو النقل أو الوعظ حيث يذكر الاكاذيب ومالا أصل له على رؤوس العوام أو المتساهل في ذكر العلماء أو في الرشى أو الارتشاء

□

وواضح اذن ان الاقدمين وضعوا للخوض في الرجال ـ الاحياء منهم والاموات ـ حدودا وضوابط تستحق من الاحدثين ان يتذكروها ، وان يتدبروها ، وان يتأدب بها المؤرخون على وجه الخصوص · فنسبة فعل الفواحش « لمن مضوا في سبيلهم » اشاعة للفاحشة ان صح أو قذف ان لم يصح · والزيادة في الجرح على ما يحصل الغرض هو أيضا مما يجب تجنبه ، بل ان من العلماء من نسب المتعرض للتجريح في الأزمان المتأخرة الى ارتكاب المحرم لكونه غيبة ، وان الاخبار المرخص بها قد دونت وانتهى أمرها

والخلاصة ان لا مبرر للخوض في الرجال الا لاغراض التحقيق العلمي طبقا لاصول العلم وأوضاعه أو مصلحة ظاهرة للجماعة أو الامة ، وهذا كله مع شعور المؤلف بخطورة ما هو بسبيله ومسئوليته الكبرى عنه · فليراع المؤرخ وليراع كل من يقول في الناس أحياء وامواتا الاحتراز من آثم الغيبة المحرمة

هذا وللمدرسيين من المؤرخين ـ وهم الذين راضوا أنفسهم على اتباع أصول التاليف التاريخي ـ كلام في الحكم على الرجال وعلى المذاهب وعلى الحركات في التاريخ يتفق عموما مع ما ذهب اليه أئمتنا ، وان كان المدرسيون قد سلكوا في البحث في المسألة مسالك أخرى

قال المدرسيون ان اعتقاد المؤرخ ان واجبه الاساسي الفصل بين الناس فيما كانوا فيه يختلفون ، يقوم على أوهام وعلى انحراف تام عن مهمته الاصلية ، الا وهي محاولة ايجاد ذلك التركيب التاريخي من جميع الحقائق التي تفي بحاجة الناس لادراك شيء مضى : رجلا كان أو مذهبا أو حركة تاريخية · والواقع انه من الوهم ان يعتقد انسان ان الاحداث الماضية

كانت صراعا مجردا بين حق وباطل او بين صلاح وفجور . والأصح انها كانت دائما بين حق وباطل من ناحية وحق وباطل من الناحية الاخرى • وكذلك من الوهم ان يزعم انسان ما انه عرف من الحقائق ومن خفايا الانفس ما يؤهله لان يعمل عمل الديان يوم يقوم الحساب • ولقد نشر الاستاذ كريتون - وكان من أساقفة الكنيسة الانجليزية (أى على المذهب البروتستنتى) كتابا ضخما في تاريخ البابوات احترز فيه غاية الاحتراز عندما عرض لما نسب لبعض بابوات عصر النهضة الايطالية من أمثال البابا الاسكندر السادس من تهم شنيعة • فاحتج عليه المؤرخ المشهور اللورد أكتن (وكان كاثوليكيا) وأخذ عليه رفقه وتساهله فيمايمس المبادىء الاساسية للاخلاق وهى فى نظره ثابتة معروفة مقررة لاتقبل اعتذارا بظروف الزمان والمكان. وكان رد كريتون انه لا يستطيع أن يقوم مقام الله وأن ليس لديه كل مايثبت - أو ماينفى - صحة ما اتهم به الاسكندر السادس . وان كل ما يستطيعه هو أن يحقق ما وسعه التحقيق وأن يعرض كل ما أمكنه أن يهتدى اليه ، أما الحكم النهائى فهو لله العالم بكل شىء • وانشغال المؤرخ باصدار الاحكام القاطعة الجازمة فى حق كل من مضى وما مضى مفسد لادبه ، معطل لجهده الخلقى ،وأفضل المحاسبات محاسبة النفس ، وأقوم الاحكام حكم النفس على النفس

ولاريب أن انشغال المؤرخ باصدار الاحكام القاطعة يعطل أيضا الاهتداء الى ما هو أنفع وأجدى • يشكو المسلمون من الشيعة من معالجة المؤرخين السنيين لشئون مذهبهم وفرقهم . ويشكو المسلمون السنيون من معالجة المؤرخين الشيعيين للكثير من رجال واحداث التاريخ الاسلامى • ولا أزعم انه من الممكن تأليف تاريخ يرضى به الفريقان تماما ، اذ أن لكل منهما نظرة تقوم على مقدمات مسلمة لا يقبلها الفريق الآخر • ولكنى أزعم انه من الممكن بل من الواجب انشاء تاريخ يحترمه كل منهما ، يعرض وجهتى النظر ، ويخلو من الاستهجان والذم والامتهان ، ويؤدى الى ذلك النوع من التقريب الذى يقوم على الاحترام المتبادل والتفاهم وايثار المصلحة الاعم على المصلحة الاخص • وقل مثل هذا عن تأليف المؤرخ البروتستنتى فى الكاثوليكية أو المسيحى فى تاريخ الاسلام أو الجاحد بالاديان فى تاريخ الاديان

وفى وقتنا الحاضر يعمل فى أحداث التاريخ الأوربى مؤرخون مدرسيون ينتمون لاحزاب سياسية واجتماعية مختلفة ، دون أن تضيق المدارس التاريخية بذلك ، بل بالعكس نرى فيه نماء للمادة التاريخية ومقوما للاحكام وتصحيحا وتعديلا لها • وهذا كله بشرط واحد هو تقيد المؤرخ بقيود الفن وأصول الصناعة • وهذا جوريس - الزعيم الاشتراكى المشهور - كتب تاريخا ضخما للثورة

الفرنسية سماه التاريخ الاشتراكي للثورة ، يقرأه الاشتراكي وغير الاشتراكي ويفيد كلاهما منه . ذلك لان جوريس لم يحرف الحقائق خدمة للاشتراكية ولكنه أكد جوانب معينة من التاريخ واهتم منه بأشياء ، وقد بعثه على ذلك التأكيد والاهتمام كونه « اشتراكيا » .

وأما موقف المؤرخين الانجليز من ثورتهم الكبرى فهو يتمثل فيما يشاهده الانسان حينما يرى بالقرب من دار البرلمان فى لندن تمثالا للملك شارل الاول وآخر للرجل الذى قطع رأس شارل الاول أى لكرمويل . ذلك ان الحياة السياسية الانجليزية . تحتوى على معان انتصر لها شارل وأخرى انتصر لها كرمويل . وان مهمة المؤرخ ان يسعى للكشف عنها جميعا وان لا يقف منها فى القرن العشرين موقف الرجال الذين خاضوا غمار الثورة فى صف شارل أو فى صف كرمويل . هؤلاء وأولئك كانوا يذودون عن مبادىء ليست كلها حقا وليست كلها باطلا . واستقر الامر على أشياء من هذه ومن تلك . فليتجه البحث التاريخي اذن لا الى اعادة تمثيل المعركة فلا غنى فى هذا ، ولكن لاعطاء كل ذى حق حقه

ولا تظنن ان محاولته هذه فيها تغاض عما ارتكبه الرجال أوالجماعات من أخطاء ولكنها محاولة لوضع كل شىء في نصابه بقدر ما تستطيعه الطبيعة الانسانية ولكن أيضا بالقدر الذى يمليه وازع الضمير

درس لا أنساه

بقلم الدكتور ل . جود

حينما كنت تلميذاً بالمدارس الثانوية ، كنت لا أكف عن معاكسة المدرسين وإغراء بقية التلاميذ بمضايقتهم . ولم يكن الناظر يجرؤ على طردى ، لأن أبي كان عضواً فى مجلس إدارة المدرسة . ولم تنجح كل الوسائل التى لجأ إليها المدرسون لتأديبي ، فقد كان العقاب يزيد فى معاكستى لهم

وحدث أن عينت إدارة المدرسة مدرساً ، وحدثه الناظر بأمرى ، فما كاد ينتهى من درسه الأول فى فصلنا حتى طلب منى مقابلته فى مكتبه . وهناك أجلسنى بجانبه فى عطف ورقة لم أعهدهما فى مدرس سابق . ثم قال لى : « علمت أن التلاميذ فى فصلك لا يحترمون مدرسيهم ولا يحافظون على النظام . وقد توسمت فيك لأول وهلة أنك تلميذ ذكى تعرف كيف تعيننى على إدارة الفصل والمحافظة على النظام . ولذلك قررت أن تعاوننى فى هذه المهمة ! » . وسرعان ما تحمست للفكرة وعزمت على تنفيذها . وبذلك استطاع ذلك المدرس أن يغير سلوكى ويتفادى معاكستى ومعاكسة غيرى من التلاميذ !

ومنذ ذلك الحين ، تعلمت درساً لن أنساه . فكلما أردت أن أقنع شخصاً بتنفيذ مشروع ، أشركته فيه !

[عن كتاب « دعائم النجاح »]

دستور البشرية الجديد



لو تحقق السفر الى القمر

بقلم السيدة أمينة السعيد

يتحدثون كثيرا عن السفر الى القمر مطمئنين الى قدرة العلم على استنباط الوسائل التى تصلنا بالكواكب الاخرى - وأنا أستبعد أن يحدث هذا فى حياتنا أو حياة الجيل القادم بعدنا ، لا لأننى لا أثق فى قدرة العقل البشرى على اتيان المعجزات فقد رأينا من آياته البينات ما لم نكن نتصور تحقيقه فى يوم من الايام ، ولكن اسرار الكون ما زالت فى حرز أمين ، وقد تمر عهود طويلة قبل أن يقهر الانسان قوى الطبيعة ، ويصل الى القمر ، أو غيره من الاجرام السماوية ، التى تختلف فى جوهر تكوينها عن البيئة الملائمة لحياة الانسان

الفكرة فى رأيى تبدو بعيدة الاحتمال ومع ذلك بودى لو تحققت وأمكننا أن نغزو القمر ، فهذا العالم الذى نعيش فيه قد شاخ وفسد الى حد اصبحت المدنيه معه فى مسيس الحاجة الى التجدد بطريقة ما. وليس من المعقول ان يعود الشيخ شابا ، او يصبح الشيطان ملكا ، فكان سبيلنا الوحيد الى عالم فتى صالح ، كوكب آخر ، يفتح أبوابه لحياة جديدة ، تسترد بها الانسانية اعتبارها بمجتمع افضل من الذى نعيش فيه

انه مجرد حلم، ولكنه الحلم الوحيد، الذى يمنينا بمجتمع جميل يبدأ فى مكان آخر غير دنيانا العامرة بالخطايا والآثام ، فيوم يقهر العلم مشاكل الكون المعقدة ، ويشق طريقه الى القمر، يصبح لزاما على العقل البشرى الواعى، أن يضع للانسانية فى العالم الجديد دستورا مثاليا ، حتى لايتكرر الخطأ ، فتستأنف الحياة سيرتها على الصورة القبيحة التى عرفناها فى الارض

ويتمثل قبح حياتنا الحاضرة فيما

جبلنا عليه من جشع القوي بالضعيف، وظلم الكبير للصغير، وتسابق القادرين الى انتزاع اللقمة من افواه من ليست لديهم القدرة على الاحتفاظ بها ..

كل هذا يجري وراء ستار من الخداع والكذب والنفاق ، يصبغ حياتنا بلون مفتعل يبعـــدنا عن طريق الحق ، ويحرمنا من نقاوة الروح المستمدة من طهارة الصدق

□

ويحسن بنا أن نعود الى أسباب شرورنا لنتلافاها عند وضع دستور الحياة الجديدة فى القمر ، وســنجد بقليل من البحث والاستقصاء ، أن الطبيعة مسئولة عن فسادنا ، لانها لم تعدل فى أحكامها بيننا ، انما فضلت قـوما على قـوم ، وحابت فـردا على حســاب فرد ، فجعلت منا القوى والضعيف ، والغنى والفقير ، والذكى والغبى ، والجميل والدميم . وبهذه التفرقة اختل ميزان العدالة البشرية ، وأمكن لفريق أن يعيش على فريق ، فتفتحت أبواب الظلم على مصاريعها ، واتسع الطريق لسيادة الاطماع

وستظل هذه الشرور باقية ما بقيت الفروق بين الناس . فلكى نبنى مجتمعا جديدا عادلا ، يجب أن نقضى عليها بأصولها وفروعها ، حتى تسود المساواة المطلقة بين سكان القمر ، فلا يتميز أحدهم على أحد ، ومن ثم لا تجد الاطماع والمظالم ســبيلا الى الظهور . ومعنى ذلك انه لا يصح أن يدخل القمر الا الانسان الـــكامل ،

رأى الاستاذ عباس محمود العقاد

اجاب الأستاذ عباس محمود العقاد رداً على سؤال فى موضوع الانتقال إلى القمر : « فى الرأى عندى أن الكرة الأرضية هى المكان الوحيد الصالح لنشأة الحيوان ، وأن الانسان لا يدع طبيعة الخلاف ، ولو ارتفع إلى قطب الشمال ، لأن الذنب لطبعه ، لا لمكانه. ولعل الجالية الأولى التى ترحل إلى القمر ستنقسم — بمدهشة القدوم — الى ثلاثة أحزاب لا محيد عنها : حزب يدعو إلى البقاء حيث بقى . . وحزب يدعو إلى العودة من حيث أتى . . وحزب يدعو إلى مكان غير الأرض وغير القمر. وربما أضيف إليهم حزب آخر وهو الحزب الذى يبطل الأحزاب

وسترون وتحدثون بما ترون بعد رحلتكم — إن شاء الله — إن كنتم من حزب ... الذين .. أما أنا فلا أريد أن أفارق الأرض إلا مع الأمل أو الخيال . ولعلى أفارقها كل يوم مرات »

الذى تتوافر فيه ميزات الصـــفات الانسانية الراقية كلها ولا ينقصـــه شىء فى الشكل أو المعنى !

وهذه مهمة عصيبة ، تستلزم من سادة العلم فى الارض ، أن يجندوا لها قواهم ، وينبثوا فى جميع بقاع الدنيا قاصيها ودانيها ، للبحث عن الزبدة البشرية المختارة : أى الشباب المتفجر والجمال الصارخ ، والصحة النقية من كل أثر لداء وراثى أو مكتسب ، ثم القـوة البدنيـــة الخارقة ، والذكاء

المفرط ، والعبقرية الهائلة . ولن يتم ذلك فى يوم أو يومين ، اذ أن البحث يقتضى التغلغل فى الأنساب ودراسة أحوال الآباء والاجداد ، لضمان سلامة السلالة من أى عامل قد يفسد الكمال فى يوم من الايام ... واذا حام أقل شك حول تاريخ فرد من الافراد ، يستبعد فى الحال ، وذلك لان مجتمع القمر لا يصح أن يخضع لقانون الاحتمال ، انما يجب أن يقوم على اليقين الراسخ المستمد من الشواهد العلمية الاكيدة

▭

وغنى عن القول اننا لن نجد مثل هذا الكمال المنشود ، الا فى مائة على الاكثر من سكان الدنيا ، يجب أن يكون نصفهم رجالا ، ونصفهم الآخر نساء ، حتى يجد كل زوج زوجه ، فلا تتعرض النفوس للاهواء بنقص جنس ، أو زيادة جنس . أما العمر ، فيجب الا يتعدى السابعة عشرة فى الذكور ، والخامسة عشرة فى الاناث ، وهى فى رأيى انسب مرحلة لبداية مجتمع جميل صالح ، يفتح صفحة ناصعة فى تاريخ الانسانية الاسود .

وتبدأ بعد ذلك فترة مرانهم على قواعد حياتهم الجديدة ، فيروضون على التعاون الكامل فى بناء دنيا القمر ، مؤمنين بأن الفرد منهم ، ليس أكثر من حلقة واحدة فى سلسلة طويلة ، لا قيمة لها بدون الحلقات الاخرى ، ولا فائدة منها الا ببقاء الصلة التى تربط بعضها ببعض . ويقوم التعاون على الكفاءة والاهلية ، فيؤدى كل واجبه فى الميدان الذى يصلح له ، مقتنعا تمام الاقتناع بأن لا مكان له فى غيره ، مع احساس قوى بانكار الذات فى سبيل تحقيق الخير المشترك

ولكن انكار الذات لا يصح ان يصل الى درجة التهاون ، والا نبتت الأطماع ، وانتعشت على حساب المتهاونين ، انما المقصود أن ينال الفرد حاجته الكاملة لا أكثر ولا أقل .. فاذا اراد كساء ، فله ان يأخذ منه بقدر ما يحفظ جسده فى البرد والحر .. واذا احتاج الى طعام ، فبقدر ما يملأ بطنه ولا يتخمها .. واذا أعوزه السكن ، كان له بيت يكفيه وأسرته بلا ضيق ولا اسراف

▭

وسيكون الصدق رائد مجتمعنا الجديد ، ولن يوجد فيه مكان للنفاق والخداع ، لان الانسان أسمى من أن ينحدر الى هاتين الهوتين ، بل لأن طبيعة الحياة القائمة على تماثل الجمال والقوة والثراء والذكاء ، مع تكافؤ الفرص وتشابه الأغراض ... لن تدع سبيلا الى سقطات النفس ، تلك السقطات التى يغرى بها طغيان القوة أمام ذلة الضعف ... فما من شك أن الظلم يأتى عند توفر القوة لفرد دون فرد ، والنفاق سببه العجز عن ترقية النفس والسرقة اساسها الحاجة ، والكذب مصدره الخوف ... هذه أسباب الشر وهى التى أفسدت دنيانا الحاضرة ، فاذا زالت فى العالم

الجديد ، ساد الخير قرين الاطمئنان لجمال العدالة وروعة المساواة

وقد يقال فى نقد هـذه الصورة الجميلة ، انها بداية طيبة ، ولكنها تنتهى الى ما انتهى اليه عالمنا الحاضر ، فمصير الجمال الى القبح ، والشباب الى الشيخوخة ، والقوة الى الزوال . وما دام سكان القمر بشرا مثلنا ، يخضعون لناموس الحياة المعروف لنا ، فلن يبقوا على كمالهم خالدين ، بل ستتطور بهم مراحل العمر الى خصائص الضعف ، الكفيل بتحطيم عوامل المساواة ، وعندئذ تختل الموازين ، فتنبت الأطماع ، وينشط الشر فى قلوب الناس

وجوابى على هذا الاعتراض ، ان دستور البشرية الذى نبتغيه لن يدع سبيلا الى أمر من ذلك ، فالانسان فى مجتمعنا الجديد لا يصح ان يعيش بعد الخمسين وسيكون من واجبه اذا بلغ هـذه السن أن يضع حدا لحياته بنفسه . واذا خانته شجاعته ، ففى قوانين الدولة ما يكفل حماية المجتمع من العناصر التى بدأت تفقد خصائصها المميزة ، وليس فى ذلك مجافاة للرحمة ، فالحياة فى القمر يجب أن تظل جميلة قوية نافعة منتجة

ونحن نقدر تمام التقدير أن تكاثر السكان ، وازدياد عددهم عن طاقة الموارد ، يضيق الارزاق ، فيغرى بالتطاحن والعداء ، ولذلك لن نطلق الحبل على غاربه فى القمر ، انما سنحدد النسل بما يغطى النقص فقط ، وستكون المواليد مماثلة لعدد الوفيات كل عام

****

وصية

ـ يا بنى : أوصيك بتقوى الله فى الغيب والشهادة ، وكلمة الحق فى الرضا والغضب ، والقصد فى الغنى والفقر ، والعدل مع الصديق والعدو ، والعمل فى النشاط والكسل ، والرضا والشكر لله فى الشدة والرخاء

(على بن ابى طالب)

المرأة والكتب

يروى انه عندما توفى « المبشر بن فاتك » ـ الامير العربى الطبيب ـ قامت زوجته وجواريها الى خزانة كتبه ـ وفى نفسها من الكتب انها كانت تشغله عنها ـ فجعلت تندبه وهى ترمى بها واحدا بعد الآخر فى بركة ماء وسط الدار . ثم رفعتها من الماء بعد ان تشبعت أوراقها بالماء . وذلك هو السبب فى أن كثيرا منها الآن تشاهد به آثار البلل


حفنى ناصف

احتفل فى الخامس والعشرين من شهر فبراير الماضى بالذكرى السادسة والثلاثين لوفاة المرحوم الأستاذ حفنى ناصف ، احد القادة الاوائل للنهضة العلمية والادبية والاجتماعية فى مصر . وقد عمل حينا فى القضاء ، ثم انتقل الى ميدان التعليم والتأليف ، فكان مجددا للنحو والبلاغة وتاريخ الادب ، واحد مؤسسى الجامعة المصرية القديمة ، ونادى دار العلوم التى تخرج فيها . وعلى يديه تخرج كثيرون من رجال السياسة والاقتصاد والقانون والادب . وعما قريب يصدر ديوان شعره ، وبعض آثاره العلمية . ولهذه المناسبة ننشر بعض الرسائل الخاصة التى تبودلت بينه وبين طائفة من أصدقائه وتلاميذه :

بين حفنى ناصف ومعاصريه

رسائل فى الأدب والاجتماع

بقلم الأستاذ مجد الدين حفنى ناصف

مصطفى كامل .. التلميذ الشاعر

كان الزعيم الشاب الخالد مصطفى كامل ، بجانب براعتـــه فى الخطابة والكتابة ، يحب الشعر ويحفظ كثيرا من جيده ، ولعله الزعيم الوحيد فى العالم الذى صاغ مطالب بلاده شعرا ، اذ أنشأ فى ذلك قصيدة قدمها لفرنسا مع صورة رمزية ، لكى تساعد مصر على التخلص من نير الاستعمار البريطانى. وقد بدأ ميله الى الشعر منذ حداثته . وحينما نقل أستاذه حفنى ناصف من مدرسة الحقوق الى القضاء ، بعث اليه بقصيدة قال فيها :

حتـــام قلبى للوصـــال يميل ؟
وعلام سيف الصد لى مســـلول ؟
بدر الوفا « حفنى » المعظم قدره
صدر الاماجد « ناصف » المأمول
من يدعى جهـــلا وجود نظـــيره
فى العـــالمين ، فقوله تضليل .. !
ان هز ســـيف يراعه بين الورى
فالجهل أكبر جيشـــه مخذول !



من الامام محمد عبده

وحينما كان حفنى ناصف قاضيا فى طهطا ، كتب اليه صديقه الامام محمد عبده بتاريخ ٩ رمضان سنة ١٣١٨ هـ . ردا على كتاب منه شكا فيه ما يجد من ارهاقه فى العمل .

« اعاد الى كتابك وجدانا طالما وجدته نفسى ايام الصوم ، والقضايا كوم على كوم ، مع لدد (١) القوم والحاجة الى النوم . حتى كان تعبك صب على . وكانما انتقل ظماك الى لكن لما تذكرت قصر النهار ، وقرب وقت الافطار . والنجاة الى الدار ، من مقاضاة أهل النار ، وحملة الذنوب والأوزار ، قلت لقلقى : فرمار . فكأنى بالماء قد حضر ، والطعام يتبعه على الاثر . فابتلت العروق ، ونعمت الحلوق ، وامتلأت البطون ، وقرت العيون ، وثاب السكون ، فحمدت الله على الشبع ، وسألته ان يجنبك البدع »

« **حاشية** : عرض لى أن اسألك عن اماكن التعليم فى طهطا ، اعنى المساجد والمدارس المعدة لطلب العلم ، الذى يسمونه العلم الدينى مخالفة ، ونحو ذلك ، وعدد الطلبة واسماء المدرسين أن امكن . فاسرع الى بذلك فما اسره عليك »

وكتب اليه فى ١٢ سبتمبر سنة ١٨٩٢ ، فقال بعد الكلام عن زيادة العمل فى المحاكم :

« ... لان الآمر يأمر ، وعلى العامل أن يأتمر ، سواء أطاق ، أم ضاق

---

(١) لدد القوم بالدال اى شدة خصومهم

عليه الخناق ، او هدد الوظيفة بالطلاق . الى أن يظهر الخلل ، من أهل الملل . فيبدى فلان رايه ، ويحرك الآخر لحيته ، ويقول : زيدوا فى كل اقليم محكمة ، فيقال : ساءت من كلمة !. واين المصاريف والنفقات ، واثمان الادوات ، واجر الاماكن والمحلات ؟ . . وما اشبه ذلك من الكلمات المكررات. وكيف توافق اللجنة المالية ، على ماليس فى الميزانية ؟. . وتعلو الاصوات ، وتنتهى المحاولات ، على بقاء الحال ، على ثابت المنوال . ويتخذ لتلافى الخلل انذار العمال ، على التقصير فى الاعمال ، والمبالغة فى الاهمال ، والتهديد بالتاديب واحكامه ، وقطع الماهية وآلامه . . سلم لى على نفسك ، وعلى محمد افندى الصياد ، وعبد الله هاشم . . وسعد افندى ـ يقصد سعد زغلول ـ يسلم عليك . فان وصل كتابى اليك وعندكم الاستاذ الشيخ على الليثى وسعادة فريد باشا ، وسمير ـ الاستاذ احمد سمير الصحفى ـ فاهد اليهم منى ازكى السلام »

عنب الشيخ الليثى

وكان الشيخ على الليثى احد ائمة النثر والشعر والزجل فى ذلك العصر، وقد اهدى الى صديقه الاستاذ حفنى ناصف قفصا من عنب ، فكتب اليه واصفا ذلك العنب :

« . . . قفص من عنب كاللؤلؤ فى الصدف ، تتالق عناقيده كانها صناعة النجف . فقابلناه لثما بالافواه ، ورشفا بالشفاه ، وحفظنا فى صدورنا سره المكنون ، وطويناه فى غضون البطون . فطربت من تعاطيه الارواح ، ولا غرو فهو اصل الراح . وانتشينا ولم نحمل وزرا ، وثملنا ولم نذق طعما مرا . وكان الاحرى بهذا العنب ان يناط بالنحور ، او تزين به الصدور ، فما هو الا اللؤلؤ ، ولكنه سلم من سجن البحار ، وما هو الا الدر ، ولكن ليس فيه صغار »

فرد الشيخ الليثى بكتاب . قال فيه :

« ما كنت اظن ان يتحصل من زبيبة خماره ، حتى رايت حفنى سبك خطابه فى قوالب شتى وصاغه ، واتى بما ادهش اللب من أساليب البلاغة. فتارة عقدا على النحور ، وتارة فى ميادين الطلب تطارده البدور ، وآونة درا مكبرا ، ومرة خمرا معنبرا . فلله انت من بليغ بلغ مايزيد ، وقلد فرائد آدابه كل جيد »

الاديب للاديب نسيب

وكان المرحوم احمد سمير احد كتاب الثورة العرابية من زملاء حفنى فى تحرير الوقائع المصرية ، وكتب اليه من الاسكندرية معاتبا على انقطاع رسائله اليه :

« اين افكارك العالية ، واقلامك الماضية ، وادراجك المسطرة ، وسطورك المعنبرة ؟ انسيت الاخاء ؟. ام رايت الوفاء فى الجفاء ؟ .. وتكاملت شروط المحبة ، وتوافرت معدات الصحبة ،بينى وبينك كلام كل كليم ، الفاضل عبد الله نديم »

فرد عليه بكتاب قال فيه :

« سيدى . ورد الرقيم الكريم ، فما الدر النظيم ؟ . وآنسنى وجهه الوسيم ، فما الروض البسيم ؟

فأن يك لفظه درا ، فما فى   بروز الدر من بحر عجاب

« نظرت اليه فراقنى مبناه ، وشاقنى معناه ، وصرت فى كل آن اقرؤه وابالغ فى قراه. وها أنا أحرولك ما رق وراق ، وان لم يرق الى تلك المراق... دخلت دار العلوم ،وتحليت فيها باللؤلؤ المنظوم . ثم انتقلنا الى المدرسة الحديثة بالازبكية ، الا وهى مدرسة المعلمين المصرية ، فنحن الآن مشتغلون بتتميم ما بدأناه ، واعادة ما انهيناه . وعرفنا حقوق اوطاننا ، واشرب حب العمومية فى قلوبنا . وابلغ صديقك النديم ، زواهر التسليم ، وانى له من الشاكرين على ما اجراه ، فانى واحد من المصريين على مايراه ، اذ كم فعل هذا الرجل العظيم - من النفع العميم ... فعذرا على ما فرطت فى جنبك ، مذنبى من ذنبك »

وعاود سمير عتابه على انقطاع الرسائل بينهما مرة اخرى ، فبعث اليه برد قال فيه :

« لا تخل ان تأخيرى عن مراسلتك قطعا لمواصلتك ، وكيف وانت تعلم ان اكبر مشتهاتى ، واعظم لذاتى ،مراسلة اديب يشفى علتى بآدابه ، وينعش روحى ببدائعه ، ومسامرة «نديم» يجدد نشاطى « بتنكيته » ، ويهذب اخلاقى « بتبكيته » . والاديب للاديب نسيب »

ومن ذلك الكتاب يبدو كيف كان حفنى ناصف نزاعا الى الوطنية ومقدرا الجهاد فى سبيل الحرية . فالنديم الذى أشار اليه فيه هو السيد عبد الله النديم خطيب الثورة العرابية ، وكان فى ذلك الحين قد أصدر كتابا بعنوان «التنكيت والتبكيت»

يكتب تاريخ حياته وهو تلميذ

وحينما كان حفنى طالبا فى مدرسة دار العلوم ، طلب منه ناظرها على رفاعة (باشا) الطهطاوى ان يكتب له تاريخ حياته ، فكتب فى ذلك يقول ، مضمنا رسالته بعض النكت النحوية :

« سألت ايدك الله عن منبت شجرى ، و «مبتدأ خبرى » ، و «حال»

ترتيبي في «ماضي» «امري» ، وكيفية سيري . فاعلم ان مسقط راسي والارض التي كان بها غرسي . « بركة الحج » ، التي يرد اليها الوفود من كل فج .. بيد ان ابي جاور مولاه ، قبل ان تقر بي عيناه . وشرعت في حفظ الكتاب ، وكنت بحمد الله بين الاتراب كالشهاب . وسبقت الاقران ، في القرآن . الى ان اذن الله بالانتقال ، الى محط الرحال »

بين حفني وشكيب ارسلان

وحدث ان تلقى حفني ناصف من الامير شكيب ارسلان كتابا ، وكان قد علم ان الامير ذكره في كتاب آخر بعث به من استانبول الى سعد زغلول في مصر ، وعهد اليه في رسالة منه يبلغها الى جريدة «المؤيد» . لكنه لم يتمكن من الاطلاع على ذلك الكتاب . فكتب الى الامير يقول :

« ... وقد علمت انك راسلتني في اول من راسلته ، وكاتبتني في اول من كاتبته . ولكن لم يصلني الا كتابك الاخير ، وما هو بيسير . واضاع «سعد افندي» الكتاب الاول ، واخذ يتأول . فلم اقف على رسمه : ولم أعلم ان «سعد افندي » يعاملني بضد اسمه . ولكن طمعي في وجدان الكتاب .. هذا وقد بلغت «المؤيد» ما أردتم ، واريته ما كتبتم ، واخذ على نفسه العمل بالاشارة ، وان لم أر له في هذا المعنى عبارة »

فرد الامير عليه بكتاب تاريخه ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٨ هـ . دعاه فيه الى الاصطياف في لبنان ، وقال فيه : « كيف حال السيد توفيق البكري ؟ . وهل لتلك الجمعية اللغوية أثر ؟ . انني في غاية الشوق الى رؤيتكم والى سعد افندي ، وسيادة الشيخ على الليثي ... لا اتأخر عن اخلر خصة وزيارة وطني وامر بمصر . والا فأرجو ان ساعدتكم الظروف المجيء في الصيف القادم الى هنا مع الشيخ وسعد افندي »

وقد رد حفني ناصف على هذه الدعوة بكتاب تاريخه ٢ يوليو سنة ١٨٩٦ قال فيه ــ مشيرا الى بعض الامثال السائرة :

« اما لبنان ، فأنا اليها ظمآن .. منظر جميل ، ونسيم عليل ، ولقاء خليل جليل . ولكن ضرب الحجر(١) ، أشد لدى من ضرب الحجر . ومنع السفر(٢) ، لليال عشر ، بين البر والبحر ، يمنعني من السفر . ولست ممن يرى الصدر او القبر . ويتحمل جناية النمل ، لجنى النحل . وانما انا ممن يرى التوسط من خير الامور ، ويقنع من الاماني بالميسور . ويعشق ارتفاع الاخطار ، ولا يقتحم لها الاخطار . واطلب العلا ولا اسهر الليالي ، وبدون غوص البحر أبغي اللآلي »

---

(١) اى الحجر الصحي (٢) السفر بفتح السين اى المسافرين

المويلحي وتصحيح رسم المصحف

وكتب اليه المرحوم الاستاذ محمد المويلحي من اسوان بتاريخ ٢ مارس سنة ١٩٠٨ :

« لولا يقال اننا نتقارض الحمد والثناء ، ونتناوب بيننا المديح والاطراء ، لجعلت صحف الاخبار ، تغرد تغريد الاطيـــار . ولصغت فيك ما يتالق كالنضار ، ويتأرج كالازهار . حمدا لك على ما صنت به لغة القرآن ، بقوة الدليل والبرهان . وما نطقت به من فصل الخطاب ، في حسن الدفع عن معجزة الكتاب ... ربما بلغ منا الضعف ان يصبح الدخيل في امورنا فوق الاصيل ، ولكن لغة هذا الدين لا تقبل الدخيـــل . فالله وليك فيما اتيت ونصيرك ، والقرآن بعد ذلك ظهيرك »

وكان ذلك عقب الردود التى نشرهاحفنى ناصف على معارضي تصحيحه رسم المصحف وانتهت باقتناعهم بصواب رأيه . ومن هذه الردود مقال مســـهب نشرته «الاهرام» قال فيمقدمته :

« حضرة صاحب الاهرام الغراء .. دار فى هذه الايام كلام طويل ؛ فى شأنرسم المصاحف الشريفة ، بين«وادىالنيل» و «الاهالى» و « الافكار » و«الاخبار» . اثار عجاجه الاستاذ الفاضل الشيخ « فلان »منعلماء معهد «كذا» .. غيرة على الدين ، وحرصا على القرآن الشريف ان تعبث به أيدى العابثين ، وهى حفيظة يحمد عليها ،وغضب يستحق عليه الرضا . والظاهر انه جاءه فاسق بنبأ فلم يتبين ، فاصابنى ووزارة المعارف بجهالة ، وشنها على حربا شعواء ، وقلب محاسننا اللاتى ندل بها ذنوبا سامحهالله ، وكفاه شر العجلة . فاسمحوا لى ان أسرد الحقيقة فى صحيفتكم ؛ ليعلم الناس اننا لم نجىء شيئا نكرا . وقبل ذلك اذكر نبذة وجيزة فى تاريخ رسمالمصاحف، ليعرف الجمهور وجه اجراء الامة الاسلامية على اتباع هذا الرسم »

من الشيخ حمزة فتح الله

وقد خلف حفنى ناصف صديقه اللغوى الكبير المرحوم الشيخ حمزة فتح الله فى منصب المفتش الاول للغة العربية بنظارة المعارف . وكان الشيخ يقدر كفايته وقدرته على التأليف فى علوم اللغة العربية . وكتب اليه فى ١٦ من المحرم سنة ١٣١٠ هـ وهو يومئذ وكيل لمحكمة اسيوط :

« وصلنى اليوم كتابك غير مؤرخ ، أمارة على عدم تقيد الاخوة بزمان ولا مكان . فأما كتاب البلاغة فقد فرغنا من تقريره فى الشهر الماضى بعد تلاوته فى عدة جلسات . وبعد ان تقدت الشيخين الغداء والعشاءمحتسبهما عليك اذا ما اتاحت لك العناية القضاءبمصر ، لاناصطبارا على قضاء أسيوط جزاء له فى الآخرة الا الجنة ، ولا ثواب له فى الدنيا .. »

ولدت مرتين

بقلم جورج كامبل

قضيت ثمانيـة عشر عاما من حياتى فى ظلام ، فقد ولدت بعينين فيهما «كاتاركتا» لاتمكننى من التمييز الا بين ضوء النهار وظلمة الليل . ولم أكن استطيع الا بصعوبة تفادى التصادم مع المارة فى الطريق . وكان لى خمسة أخوة يكبروننى ، نظرهم جميعا سليم . ولا شـك فى أننى كنت مبعث أسى لوالدتى أول الأمر ، ولكنها اخفت شعورها نحوى ، وحرصت على أن أعيش كما يعيش غيرى من الأطفـال ، فعودتنى الاستقلال والاعتماد على النفس منذ نعومة اظفارى

واذكر أننى — ولم أكن قـد جاوزت الخامسـة من عمرى — عيرنى يوما أولاد الجيران لعجزى عن اداء الأعمـال التى يقومون بها . فلما عدت الى البيت ذكرت ذلك لامى ، وسألتها ما معناه ، فاوضحت لى الأمر قائلة : « ان لك مثلهم خمسـة اصـابع ، فى كل يد ،

ولابـد لـكل انسـان من خمس وسـائط لتنبيـه الذهن وادراك الأشياء ، وهـذه الوسائط تسمى « الحواس الخمس » وهى السمع والبصر واللمس والشم والذوق » . ثم شرحت لى عمل كل حاسة من هذه الحواس ، وما بحاسة البصر عندى من نقص طبيعى يعوقها عن اداء مهمتها كاملة . واعطتنى كرة وهى تقول : « انك تسـتطيع أن تمسكها بخمسة اصابع فهل تستطيع أن تمسكها باربع أصابع فقط ؟ » وبعـد أن جربت ذلك واجبت بالايجاب . قالت لى : « انت أيضا لك حواس أربع ، مثل كل واحـد من أولئك الصبيان ، وبها تستطيع مثلهم أن تسـمع وتلمس وتشـم وتتذوق . أما حاسة البصر الناقصة عندك ففى اسـتطاعتك أن تستعيض عنهـا بأن تروض حواسك الاربع على أن تؤدى وظائف الحواس الخمس وهذا لايكلفك الاقوة الارادة

والصبر والثقة بالنفس »
وكنت اقضي معظم أوقاتي حينذاك مع والدتي ، فأخذت تشجعني على بلوغ هذه الغاية ، ولم يمض قليل حتى اصبحت استطيع القيام وحدي بكثير من المهام التي يقوم بها زملائي المبصرون ، فكنت أسير وحدي في طرقات مدينتنا البالغ عدد سكانها ١٨ الف نسمة . واظهرت تفوقا في المدرسة العامة التي ألحقتني بها أمي برغم تحصيلي مختلف الدروس عن طريق السماع . وزادني ذلك طموحا واستزادة من المعرفة ، فكنت اجلس الى والدتي ساعات بعد عودتي للمنزل لتقرأ لي دروسي، واقضي امسياتي الى جوار الراديو اصغى الى الاحاديث العلمية والمناظرات والاخبار وما اليها . واحببت التمثيل من استماعي للمسرحيات المذاعة . ومكنني هذا من اجادة ادواري بنادي التمثيل بالمدرسة
وقبيل اتمام مرحلة الدراسة الثانوية ، خطر ببالي ان ازور شقيقا لي في مدينة بعيدة . واتفق أن جلست في القطار الى جوار طبيب للعيون ، وكان الحديث الذي جرى بيننا نقطة تحول في حياتي ، فقد أخبرني أن العمى الذي اشكو منه يمكن شفاؤه بجراحة دقيقة يجريها بعض الاخصائيين . وغمرتني نشوة من الفرح والذهول ، فأخذت أوجه اليه عشرات الأسئلة حتى غادر القطار . على اني مع الأسف فاتني ان اسأله عن اسمه ، ولست أعرف اسمه حتى اليوم !
وكان أخي في انتظاري ، وقد استقبلني بحفاوة بالغة ، ولكنني كنت شارد الفكر احلم باجراء الجراحة والتخلص من الغشاوة التي تطمس بصري . وما كدنا نصل الى منزله حتى حدثته بما قاله لي الطبيب . فقال لي : « ان هذا الامر قد فكر فيه والدانا ، ولم يمنعهما من تنفيذه برغم ضعف الأمل في نجاح تلك الجراحة الا ضعف صحتك وخشيتهما ان تفشل الجراحة فيسبب لك هذا صدمة نفسية مريرة » . فقلت له : « انني على اية حال لن اخسر شيئا ، فأنا لا اكاد أرى الآن شيئا ومن يدري فقد انتقل بمعجزة من عالم الظلام الذي اعيش فيه الى عالم النور .! »
واجريت الجراحة في أحد أيام ديسمبر سنة ١٩٣٦ . وقد غمر عيني — بعد زوال العدسة التي فقدت شفافيتها — فيض من النور ولكن كل شيء كان يسبح أمامي ، دون أن يكون له صورة واضحة محددة ، وعندما ألبسني الطبيب نظارة طبية ، بدأت المرئيات تتخذ اشكالا واضحة .. وكانت أول صورة ارتسمت فوق قاع عيني صورة الممرضة ووجه الطبيب الذي كان يبتسم
ووجدت الغرفة مليئة بأشياء غريبة لا عهد لي بها من قبل ولا أعرف في أي وجه تستخدم . ان معظم المبصرين لا يدركون ان « الرؤية » عمل ذهني يعتمد على التجارب الماضية . لقد أخذني الطبيب الى النافذة وقال لي :

« هل ترى هذا السياج على جانبي الطريق ؟. ولكنني لم أعرف ماهو السياج الا بعد أن شرحه لي ، لأني لم أعرفه من قبل الا عن طريق اللمس . وشتان بين الصورة التي كانت في ذهني عنه والصورة التي رأيتها امامي !

وعندما عدت الى البيت لأول مرة بعد اجراء الجراحة اندفعت الى المطبخ حيث كانت امي وانا اصيح : « اين انت يا اماه ؟ » واخذتها بين ذراعي ورحت اقبلها والدموع تسح من عيني . لقد رأيت أعز مخلوقة عندي في الحياة لأول مرة ، رأيت وجه امي التي وقفت بجانبي وساعدتني وملأتني ثقة بنفسي منذ كنت طفلا احبو

واندفعت كالمجنون الى غرفة النوم واخذت احدق في المرآة . لقد اردت أن اعرف كيف كان مظهري . ولم اعرف هل اضحك ام ابكي ام افر من المرآة . لقد وقفت ذاهلا اتأمل اعضاء جسمي . ولو لم يبعدني ابي عن المرآة بالقوة لوقفت امامها ساعات !

وفي مساء ذلك اليوم ، اصررت على الذهاب الى السينما . ولست اذكر ماذا كان الفيلم أو ماذا كانت فكرته . فقد كنت لا اعرف أكثر الأشياء التي تتحرك على الشاشة ، ولم أستطع لذلك ان اتطلع اليها أكثر من بضع ثوان ، ثم أحول نظري الى ناحية اخرى !

وقبل ان تنقضي نصف ساعة ، احسست أنني يجب أن اغادر دار السينما ، وكان الظلام مخيما ، فلما نظرت الى فوق رأيت النجوم ترصع صفحة السماء . وقد دهشت لانه لم يكن احد غيري يتطلع اليها .

وعندما عدت الى المدرسة بعد بضعة ايام ، كان اصدقائي يندفعون الى لتهنئتي ، فكنت لا استطيع تمييزهم الا بعد سماع اصواتهم

وظللت وقتا طويلا اخطىء تقدير المسافات بيني وبين الأشياء ، فاذا مددت يدي لأمسك كوبا ، مددتها اكثر او اقل مما ينبغي . ولذلك بدأت كالطفل اتعلم تقدير المسافات شيئا فشيئا . وكان صعود السلالم والنزول منها مشكلة ، وقد تعثرت واصابني كثير من الرضوض بسببها ، ولكن سروري بعالمي الجديد ، كان يخفف - بل يزيل - آلام السقوط والرضوض !

وقد ادهشني أن كثيرين من الناس لايعرفون الكثير مما حولهم ، فهم لايعرفون اسماء انواع الاشجار او الأزهار في حدائق بيوتهم او حولها او على جانبي الطرقات التي يمرون بها ، بل أن كثيرين لايعرفون الوان عيون اقاربهم ، بل الوان عيون بنيهم وبناتهم ، لان اعمالهم الكثيرة تلهيهم عن ذلك . اما انا الذي عرف نعمة البصر لانه حرم منها سنوات طوالا ، فلم اكن لأترك شيئا يمر بي دون أن أعرف حقيقته !

وكلما فكرت الآن - وقد عادت الى نعمة البصر - في عالم الظلام الذي انقذت منه احسست انني اسعد مخلوق في الوجود !

[عن مجلة « ذس ويك »]



عاشق الربيع باول هولتس

بقلم الدكتور أحمد موسى

كان يعتبر كل لوحة من لوحاته قطعة من نفسه ، ولذلك لم يكن يسمح ببيعها او اهدائها ، بل يحرص على الاحتفاظ بها ، ولا يمل التأمل فيها ومراجعة ما ضمنها من افكار ومعان وخيالات ، أوحى بها اليه طول بحثه وتنقيبه في أسرار النفس البشرية ، وفيما اودع فيها الخالق من غرائز ومواهب وملكات !

وقد امتاز العهد الذى عاش فيه هذا الفنان الالمانى «باول هولتس» فى اواسط القرن التاسع عشر ، بغزارة الانتاج العلمى والفنى ، ولكن انتاجه هو نفسه كان قليلا ، لانه كان اكثر اهتماما بالكيف منه بالكم ، ولان كل لوحة من لوحاته كانت تقتضيه دراسة عميقة مستفيضة ، لنبين

العاشقان : منظر بديع يمثل موقفا رائعا لفتى وفتاة يتناجيان بين مباهج الطبيعة ، ويتبادلان اعذب الأمانى



ذات الريشة البيضاء : احدى اللوحات الخالدة للفنان المتصوف باول هولتس ، وقد سجل فيها ما تحفل به النفس البشرية من جمـال يدعو الى التامل والاعجاب

دقائق الجمال الحق في الانسان والطبيعة وماهنالك من روابط وصلات بينهما لايدركها الا العباقرة الملهمون . ومن هنا جاءت لوحاته معبرة أجمل تعبير عن مذهبه المثالي ، الذي جعله بين الفنانين اشبه بالفلاسفة المتصوفين . ومن أبدع ما تضمنته هذه اللوحات تلك المناظر المستوحاة من القصص كمنظر خروج آدم من الجنة و « ذات الريشة البيضاء » و « فتاة الربيع » و « الامومة » ، وما الى هذه وتلك من المشاهد التي عبر فيها بريشته الساحرة عن أنبل العواطف واسماها ، أو سجل أدق اللمحات واخفاها فيما تفيض به مناظر الطبيعة من قوة وروعة وجمال



فتاة الربيع : فى هذه اللوحة جمع الفنان المتصوف « باول هولتس » بين جمال الطبيعة المتجلى فى الورود والازهار اليانعة ، وجمال الجسم والنفس ، فى تنسيق رائع بديع

الامومة : هكذا يدب عواطف الامومة النبيلة فى اللوحة التى ابدعها الفنان المتصوف ، وقد زاد فى روعتها ما سجله معها من براءة الطفولة الجميلة ووداعة الزهور



* نظمت اخيرا فى كثير من بلاد الغرب دراسات للتدريب على سرعة القراءة . ولهذه الدراسات برنامج موحد ، يشتمل على ستة عشر درسا ، يعرض فى كل منها فيلم خاص يبين القواعد اللازمة لتحقيق السرعة المنشودة ، ثم يعقب ذلك اختبار لتطبيق هذه القواعد . وقد زادت سرعة القراءة عند من اتموا تلك الدراسات بمقدار ٤٠ فى المائة .

* شاعت اخيرا عادة استعمال « النشوق » فى انجلترا ، فاقبل عليه الاطباء والمدرسون والمحامون ورجال الدين وطلبة الجامعات . وقد اجرى استفتاء بين عدد كبير من هؤلاء ، لمعرفة الاسباب التى حببت « النشوق » اليهم . فاجاب ١٧ فى المائة منهم بأنهم يستعملونه لما يقال من انه يقى من البرد والانفلونزا ، و٢٨ فى المائة يستعملونه لتقوية الذهن وتنشيط الجسم . و٣٦ فى المائة بانه ارخص واسهل استعمالا من التدخين . واجاب الباقون بانهم يستعملونه لغير سبب الا التقليد !

* يروى ان المستوطنين الاوائل فى بعض بلاد امريكا الوسطى ، عثروا على الذهب بوفرة ، ولكنهم لم يجدوا مجالا لتصريفه ، فاستخدموا كميات منه لصنع « حدوات » للخيل !

* تبذل روسيا جهودا جبارة لزيادة انتاجها الزراعى وتوفير اللحوم ، ومع هذا يزداد ما تستورده من اللحوم سنة بعد اخرى وبلغ ما استوردته منها خلال العام الماضى نحو ٢٤٠ مليون رطل وهو رقم لم يصل اليه قبلها غير بريطانيا ، ثم المانيا الغربية

* روى احد الاطباء الانجليز المعمرين انه منذ اربعين عاما استقبل فى عيادته سيدة تبدو عليها امارات الالم الشديد . ولما سالها عما بها ، اجابته بان قدمها زلت فسقطت على الارض واصيبت برض فى ركبتها . ثم طلبت منه وصف الدواء اللازم لها . ولكنها رفضت ان يفحص ركبتها . فلما اصر على ضرورة فحص الركبة قبل أن يصف العلاج ، غادرت العيادة ثم عادت بعد حين ومعها حقيبة اخرجت منها دمية صغيرة

يكسوها ثوب طـــويل ، ثم رفعت طرف هذا الثوب عن ساق الدمية، واشارت باصبعها الى موضع تحت الركبة وهي تقول له : « هنا موضع الالم ايها الطبيب ! »

* تدل الاحصاءات على ان عدد العمال والموظفين من النســـاء في الولايات المتحدة يبلغ حوالي عشرين مليونا ، اي حوالى ثلث القوة العاملة هناك !

* سئل لفيف من الســـيدات الغربيات : « هل من واجب المراة العصرية أن تصرح بحقيقة سنها ؟ » فأجبن بالايجاب ، ما عدا ســـيدة واحدة فقط ، اذ اجابت قائلة : « انها غلطة شنيعة ان تصرح المراة العصرية بحقيقة سنها ! ذلك لان جميع الرجال يعتقدون ان المـــراة تحرص دائما على تقليل سنها . فلو انها كانت في الاربعـــين ــ مثلا ــ وصرحت بذلك متوخية ذكر الحقيقة لاعتقدوا انها في الخمسين ! وعلى هذا يجب على الســـيدة العصرية ان تنقص سنها الحقيقيـــة عشر سنين على الأقل ! »

* هجر دانيمركي زوجته واطفاله وتزوج بأخرى رحل معها الى قرية نائية ليعيش معها هناك بســـلام . ولما علم اهل القرية بأمره ، اخذوا على عاتقهم ان يردعوه عن غيه ، واختاروا لذلك طريقة عجيبة هي ان يذهب نحو مائتين منهم كل ليلة لقضاء السهرة امام منزله ، حيث يرقصون ويرددون اغاني يضمنونها تعريضا وسخرية به ، وماز الوا كذلك حتى اضطروه الى العودة لزوجتـــه الاولى واطفاله منها !

* يعتبر الموز من الاغذية الرئيسية في المناطق الاستوائية ، حيث يكثر الاهلون من استعماله قبل نضجه ، مطهيا كالخضر ، او مطحونا بعـــد تجفيفه . والمعروف ان الموز في هذه



نموذجان طريفان لبطاقات المايدة . احدهما سجلت فيه عبارات التهنئة على نوع من الحلوى، والاخر أعدت فيه البطاقة بحيث تحفظ بداخلها فراشة تنطلق عندما تفتح

المرحلة من نموه يحتوي على نسبة عالية من المواد النشوية . ومع ان الشرق الاقصى يعد الموطن الاصلي للموز ، فان المناطق الاستوائية الامريكية اكثر انتاجا له ، ويبلغ ما انتجته البرازيل والمكسيك وهندوراس وجمايكا حوالى ٧٥ فى المائة من انتاجه فى العالم كله !

* كتب ساع قديم للبريدباحدى مدن الغرب فى مذكراته بعد اعتزاله العمل انه كان واسطة للتعارف والصداقة بين مئات من العائلات ، وذلك لانه ظل اكثر من عشرين سنة يتعمد تسليم خطابات العائلة التى تنتقل الى حى جديد ، للعائلة المجاورة لمنزلها القديم ، متظاهرا بالسهو والخطأ . وكانت النتيجة دائما ان هذه العائلة الاخيرة تقوم بتسليم الخطابات لاصحابها من العائلة الاولى فى منزلهم الجديد ، وسرعان ما تتكرر الزيارات وتتوطد الصداقة بين العائلتين !



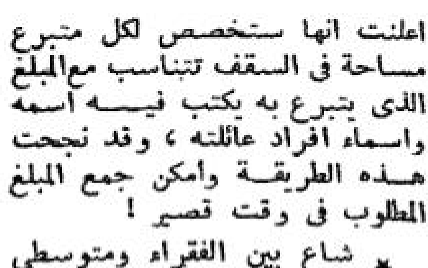
صندوق للكويكر اوتس به اسطوانة صغيرة تدور عند فتحه ، فتسمع مقطوعة موسيقية تستغرق نحو خمسين ثانية ..

* جاء فى مقال لاحد الاخصائيين فى علاج البدانة : « ان الناس جميعا فى هذه الايام يقلقهم وزن اجسامهم فنصفهم يحاولون ان ينقصوه ، ونصفهم يحاولون ان يزيدوه . والملاحظ دائما ان عدد البدينين يعادل عدد النحفاء . والوزن الكلى للبشر - فيما يبدو - قد روعى ان يكون ثابتا لا يتغير مهما يبذل البدينون من محاولات للتخلص من بدانتهم ! »

* يستعمل جلد سمك « السلمون » فى « الاسكا » بشمال امريكا فى كثير من الاغراض التى يستعمل فيها الجلد العادى ، كصنع حقائب السيدات ، والاحزمة ، وحافظات النقود والورق وغيرها . والمعروف ان ذلك النوع هناك كبير الحجم ، وقد يبلغ وزن السمكة الواحدة منه ٢٢ رطلا او اكثر

* شاعت اخيرا بين كثيرين من الصينيين عادة تكليف الفنانين بصنع لوحات خاصة ترسم فيها بيوت فخمة ، وزوارق ، وعربات ، واوان للزهور مليئة بها ، وفواكه نادرة ، ولحوم ومشهيات . وهذه اللوحات تحمل فى تشييع الجنازات ، ثم يحتفل بحرقها فى المدفن ، اعتقادا بأن ذلك يمهد لروح الفقيد سبيل الحياة السعيدة فى العالم الآخر !

* اعتزمت احدى الجمعيات الخيرية فى بلاد الغرب ان تصلح سقف دار لعيادتها الطبية ، فابتكرت طريقة لجمع التكاليف اللازمة ، بأن


اعلنت انها ستخصص لكل متبرع مساحة فى السقف تتناسب مع المبلغ الذى يتبرع به يكتب فيه اسمه واسماء افراد عائلته ، وقد نجحت هذه الطريقة وامكن جمع المبلغ المطلوب فى وقت قصير !

* شاع بين الفقراء ومتوسطى الحال فى بعض قرى الغرب الباردة، استعمال انابيب من المطاط عند النوم تصل ما بين الفم والقدمين ، فاذا استنشق المرء الهواء من انفه واطلقه اثناء الزفير دافئا ذهب الى القدمين ليدفئهما !

* راج توزيع المجلات النسائية اخيرا فى كثير من بلاد الغرب ، حتى بلغ توزيع بعضها ما يقرب من مليونى نسخة. وقد كتب احد علماء النفس مقالا ضمنه الدور الذى تقوم به هذه المجلات فى حياة المراة فقال : « لقد تعددت مشكلات المراة المصرية فى محيط عملها وبيتها وصلتها بزوجها واولادها . وهى لا تثق بنصائح بنات جنسها ، ويندر ان تلتقى برجال تثق بهم ولا ترى باسا من التصريح لهم باسرارها ومتاعبها . ومن هنا كانت المجلات النسوية من احسن الوسائل لمعاونتها فى هذا الشأن ، ولا سيما المجلات التى تعنى بالرد على جميع الخطابات التى تصل اليها مهما تكن تافهة ، وتحرص على ان تكون هذه الردود شافية مفيدة !»

* هاجر طبيب ايطالى منذ عامين الى انجلترا ، وفى اليوم التالى لاقامته بلندن، حاول ان يشرب قدحا طيب المذاق من القهوة ،فلم يجد بغيته فى



بطة كهربائية تطلق فى برك الصيد فتدور فى حركة دائرية تغرى البط البرى بمتابعتها وبذلك يسهل صيده !

اكثر من مشرب عام . وعلى ذلك آلى على نفسه ان يزود الانجليز بقهوة ممتازة . فاستورد آلات لصنعها ، واحضر عمالا ايطاليين ، وافتتح عدة مشارب للقهوة فى احياء مختلفة . وقد نجحت هذه المشارب نجاحا عجيبا ، وبلغت قيمة مبيعاته فى العام الماضى اكثر من ٣٠٠ الف جنيه فى لندن وحدها !

* درجت بلدان كثيرة فى نصف الكرة الشرقى منذ قرون على تربية السمك فى المزارع . ويقدر الانتاج السنوى الآن لبرك الاسماك فى الصين وجنوب شرق آسيا بحوالى خمسمائة الف طن ، واكثره من الانواع التى تتوالد بسرعة فائقة . كما شاعت هذه البرك فى اوربا وكثير من انحاء العالم التى يحتاج أهلها الى مزيد من الاغذية البروتينية

شهر فبراير ٣٠ يوما

فى التقويم العالمى الجديد

منذ أكثر من قرن يطالب الكثيرون بتعديل التقويم الحالى ، الذى وضعه يوليوس قيصر قبل الميلاد بخمس وأربعين سنة ، ثم عدله البابا جريجورى سنة ١٥٨٢ . وحجتهم فى المطالبة بهذا التعديل أن التجارب خلال تلك المدة الطويلة كشفت عن عيوب كثيرة فى ذلك التقويم تجعله غير صالح للأخذ به الآن ، لما يسببه من متاعب مختلفة فى كثير من البلاد

ومنذ قليل ، عرض موضوع التعديل المطلوب للتقويم الجريجورى على اللجنة الاقتصادية والاجتماعية التابعة للامم المتحدة وانتهى البحث باتخاذ خطوة جديدة فى هذا السبيل اذ قرر مندوبو ١٨ دولة فى اللجنة وجوب مطالبة الحكومات بدراسة هذا التقويم واقتراح الوسائل الكفيلة باصلاحه ، على أن تقدم المقترحات الى اللجنة قبل نهاية شهر مايو القادم ، ثم يعرض التقويم الجديد الذى توافق عليه أغلبية الاعضاء على الجمعية العامة للامم المتحدة ، لكى تناقشه ثم تتخذ الاجراءات لتعميمه بين جميع الشعوب !

والمفهوم أن أكثر الاعضاء يحبذون من بين التقاويم الجديدة المقترحة تقويما أطلق عليه مبتكروه اسم « التقويم العالمى » وهو كالتقويم الحالى يقسم السنة ١٢ شهرا ، لكنه يمتاز عنه بأنه يجعل مجموع أيام كل ثلاثة أشهر من السنة معادلا لمجموع أيام الاشهر الثلاثة التالية . كما انه يجعل كل شهر من الاشهر الاربعة يناير ، وابريل ، ويوليو ، واكتوبر يبدأ فى يوم معين من أيام الاسبوع لا يتغير بتغير الاعوام ، وهو يوم الاحد وتكون به خمسة آحاد ، وبذلك تكمل عدة كل شهر منها واحدا وثلاثين يوما . فى حين يتألف كل شهر من الشهور الثمانية الباقية من ثلاثين يوما ويكون به اربعة آحاد فقط . وعلى هذا يكون ٣٠ ديسمبر من كل سنة هو اليوم الرابع والستون بعد الثلاثمائة من أيام السنة . أما اليوم التالى المتمم لعدد أيامها ، فيطلق عليه اسم يوم « الاجازة العالمية » ، فتعطل فيه الاعمال فى مختلف بلاد العالم وهذا فى السنين البسيطة . أما فى السنين الكبيسة ، التى تأتى كل منها بعد أربع سنين بسيطة ، فيزاد فيها يوم أجازة عالمى آخر هو اليوم التالى لليوم الثلاثين من شهر يونيو ، ولا يسمى تاريخ لكل من يومى الاجازة العالمية المذكورين !



الربع الاول

يناير

احد	اثنين	ثلاثاء	اربعاء	خميس	جمعة	سبت
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١
٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
٢٩	٣٠	٣١				

فبراير

احد	اثنين	ثلاثاء	اربعاء	خميس	جمعة	سبت
			١	٢	٣	٤
٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥
٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠		

مارس

احد	اثنين	ثلاثاء	اربعاء	خميس	جمعة	سبت
					١	٢
٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣
٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠

الربع الثانى

ابريل

احد	اثنين	ثلاثاء	اربعاء	خميس	جمعة	سبت
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١
٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
٢٩	٣٠	٣١				

مايو

احد	اثنين	ثلاثاء	اربعاء	خميس	جمعة	سبت
			١	٢	٣	٤
٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥
٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠		

يونيه

احد	اثنين	ثلاثاء	اربعاء	خميس	جمعة	سبت	
					١	٢	
٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	
١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	
١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	
٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	ع

الربع الثالث

يوليه

احد	اثنين	ثلاثاء	اربعاء	خميس	جمعة	سبت
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١
٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
٢٩	٣٠	٣١				

اغسطس

احد	اثنين	ثلاثاء	اربعاء	خميس	جمعة	سبت
			١	٢	٣	٤
٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥
٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠		

سبتمبر

احد	اثنين	ثلاثاء	اربعاء	خميس	جمعة	سبت
					١	٢
٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣
٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠

الربع الرابع

اكتوبر

احد	اثنين	ثلاثاء	اربعاء	خميس	جمعة	سبت
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١
٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
٢٩	٣٠	٣١				

نوفمبر

احد	اثنين	ثلاثاء	اربعاء	خميس	جمعة	سبت
			١	٢	٣	٤
٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥
٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠		

ديسمبر

احد	اثنين	ثلاثاء	اربعاء	خميس	جمعة	سبت	
					١	٢	
٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	
١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	
١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	
٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	ع

يناير وابريل ويوليو واكتوبر تبدأ بيوم احد ، ومجموع أيامها ٣١ يوما . اما الشهور الاخرى فعدد أيامها ٣٠ يوما . ويوم ٣١ ديسمبر الذى رمز اليه فى التقويم بالحرف (١) « أجازة عالمية » وكذلك يوم ٢١ يونية فى السنوات الكبيسة ..

ان كثيرا من الناس لا يدركون مايسببه التقويم الحالى من اضطرابات فى الحسابات الخاصة بالمتاجر والمؤسسات الكبيرة . فكيف تستطيع مؤسسة ــ مثلا ــ أن تقدر مبيعاتها فى شهر ديسمبر من العام الحالى وهو يحتوى على خمسة آحاد ــ فى ضوء مبيعاتها فى شهر ديسمبر من العام الماضى الذى به أربعة آحاد فقط؟

وكيف تقدر شركات السكك الحديدية وغيرها من الشركات الكبيرة استهلاكها من الوقود والمواد الاخرى فى أى شهر من شهور السنة بحساب التقويم الحالى ، بينما شهور السنة تختلف فيه باختلاف السنين من حيث ترتيب الايام حسب تواريخها ، فتجد ــ مثلا ــ ١٤ نظاما مختلفا لشهر فبراير ، وسبعة نظم لكل شهر من الشهور الاخرى ؟

ومن أجل ذلك روعى فى النظام المقترح للتقويم الجديد ، تفادى ذلك الاختلاف الذى يسبب تلك الفوضى والاضطرابات فى الحسابات !

وترجع فكرة هذا التقويم الجديد الى سنة ١٨٣٤ ، حينما اقترح قس ايطالى أن تنقص أيام السنة يوما يجعل أجازة عالمية ، لكى يصبح عدد أيامها ٣٦٤ ، وهو عدد يقبل القسمة بغير باق على عدد أسابيع السنة وهو ٥٢

وظل الاقتراح منسيا حتى أثارته الغرفة التجارية الدولية سنة ١٩١٠ ثم استطاعت اقنـــاع الحكومة السويسرية بدراســـته والدعوة الى مؤتمر عالمى لاصلاح التقويم ، ولكن نشوب الحرب العالمية الاولى أرجأ تنفيذ هذا المشروع !

وفى سنة ١٩٢٣ ، شرعت عصبة الامم فى دراسة ١٨٥ اقتراحا مختلفا لاصلاح التقويم • ومن بين هـــذه الاقتراحات ، اقتراح بتقسيم السنة الى ٧٣ أسـبوعا ، كل أسبوع منها خمسة أيام ، يسمى أولها « آنو » وا « بينو »•والثالث «سيئو »• والرابع « دينو » • والخامس «اينو»

وهناك اقتراح آخر تضمن تقسيم السنة الى عشرين شـــهرا ، على أن تتألف بعض الاسابيع من ستة أيام، وبعضها من سبعة أيام• وقد استبعدت العصبة جميع هذه الاقتراحات ، عدا اقتراحين أحدهما يقسم السنة الى ١٢ شهرا ، ويقوم على فكرة القس الايطالى، والآخر يتضمن تقسيم السنة الى ١٣ شهرا ، على أن يسمى الشهر الزائد « سول » • ويأتى فى الترتيب بين شهرى يونيو ويوليو

وفى سنة ١٩٣٧ ، أيدت ١٤ دولة الاقتـــراح الاول ، ولم تؤيد دولة واحدة نظام الثلاثة عشر شهرا ، ولكن لم يتخذ عمل ايجابى لتنفيذ الاقتراح الى أن حاولت « بناما » فى ســـنة ١٩٤٩ أدراج مشروع اصلاح التقويم فى جدول أعمال الامم المتحدة ، ولكن الدول الكبرى لم تؤيد وجهة نظرها !

وفى سنة ١٩٥٣ ، عاودت الهند دراسة التقويم العالمى ، وأيدتهـا فى ذلك فرنسا ومصر واوروجواى• وفى يوليو الماضى ، انضمت اليها روسيا.

وقال مدير مرصد الفاتيـــكان : ان عيوب التقويم الحالى ليس المسئول عنها واضعه البابا جريجورى وانمـا هى موروثة من روما الوثنية !••

▭

ان تعميم التقويم العالمى الى مافيه من فـوائد لرجال الاعمـال ، يمـكن المحاكم والمدارس والجامعات من تحديد مواعيدها فى تواريخ معينة لا تتغير فى كل عام • وسوف يسهل تنظيم الميزانيات فى البيوت والمصـــالح الحكومية وما اليها

صحيح أن أعياد الميلاد التى يحتفل بها الآن فى اليوم الحادى والثلاثين من أشهر مارس ومايو واغسطس سوف تتغير مواعيدها • ولكن مواليد هـذه الايام لا يتجاوزون ٨ فى الالف • أما المولودون فى ٣١ ديسمبر فيمكن أن يحتفلوا باعيـــاد ميـلادهم فى يوم الاجازة العالمى ، كما أن مواليد ٢٩ فبراير يستطيعون أن يحتفلوا بعيد ميلادهم كل عام بدلا من كل أربعـة أعوام !

[عن مجلة « ساترداى ريفيو »]



فى مؤتمر لاطباء الاسنان عقد منذ بضع سنين فى مدينة شيكاغـــو الامريكية ، لفت نظرى عضو طويل القامة فى حوالى الخمسين من عمره ، واعادت هيئته الى ذهنى صورة زميل لى فى مدرسة « فيلبرج » الابتدائية ، اسمه « هارى رايت » لم اره منذ ذلك الحين ، اذ انقطع عن الدراسة بعد تلك المرحلة ، وكان مبلغ علمى عنه انه التحق بالعمل فى « سيرك » متنقل لكى يعاون والده على كسب العيش !

وقرات بطاقة العضو المثبتة امام مقعده فى المؤتمر ، فعلمت انه هو صاحبى ذاك ، وانه يشهد المؤتمر بوصفه اخصائيا كبيرا فى تجميـــل الفم والاسنان . ولم استطع مقاومة فضولى فاقتربت منه وحييتـــه فى سرور بلقياه ، وسرعان ما عرفنى بدوره ، فبادلنى التحية مسرورا ، ثم روى لى قصته منذ افتراقنـــا بعد مرحلة الدراسة الابتدائية ، فاذا بها اعجب قصة سمعتها فى حياتى ، لان وقائعها التى جرت على مسرح الحياة اقرب كثيرا من قصص الخيال !

وهذه هى القصة كلها كما رواها :

قال صديقى وزميلى القـــديم هارى رايت :

ــ كان سرورى عظيما حينمـــا وفقت الى عملى فى « الســـيرك » المتنقل الذى التحقت به عقب اتمام دراستى الابتدائية ، فقد كان هذا العمل ملائما لطبيعتى الرياضية ، وحسبت يومئذ انى سأجد متعـــة كبيرة فى التنقل من بلد لآخر . ولكننى لم اجد فى حياتى الجديدة ما كنت آمله ، فقد كان ذلك « السيرك » يؤثر العمل فى القرى الصغيرة ، وكان العمل شاقا ، والاجر ضئيلا . على انى مع ذلك لم اجد بدا من الاستمرار فى العمل لكى استطيع معـــاونة اسرتى !

وبعد بضعة اشهر قررت ادارة « السيرك » ان تنتقل الى مدينة « فيلادلفيا » . وكنت قد سمعت من أسرتي الكثير عن هذه المدينة ومعالمها التاريخية ، فتلقيت هذا القرار باغتباط زاد فيه انني لم أكن قبل ذلك قد رايت اية مدينة كبيرة !

« ووصلنا الى « فيلادلفيا » في فجر يوم أحد من شهر يونيو . وبعد أن نصبنا خيامنا وافرغنا حقائبنا سمح لنا بان نتجول في المدينة حتى منتصف الليل ، وتطوع احد الزملاء لمصاحبتي ليريني اهم معالم المدينة فبدانا جولتنا بعد الظهر بقليل . ولكنه لم يذهب بي الى المتاحف او الاماكن التاريخية كما كنت اتوقع . بل قادني الى مطعم في الحي اللاتيني!

وفي طريقنا الى ذلك المطعم ، رأينا في ممر ضيق هناك ، عددا كبيرا من الصبيان يضربون زميلا لهم في حوالي العاشرة من عمره . واخذتنا الرأفة به ، وخلصناه منهم اذ كانت حالته تدعو الى الرثاء ، وقد اختلطت دموعه المنهمرة بالدم المتدفق من انفه وفمه ، وكان ضبه البارز ، وذقنه المدبب ، مما يثير ضحك المارة وسخريتهم ويغرى زملاءه بالامعان في ضربه وايذائه »

ومسحنا عن وجهه الاتربة وآثار الدماء ، ثم سألته عن امره فأجاب وهو يواصل البكاء : « انهم يضحكون على دائما ، ويهزأون بي كلما راوني لا لشيء سوى بروز اسناني الذي لا ذنب لي فيه . ولم اطق سخريتهم اليوم فضربت أحدهم ، واذا بهم يتكتلون ضدى ويشبعونني لكما ولطما ! »

وخشينا ان نتركه فيعود أولئك الصبيان الشياطين الى ايذائه ، وكان ان تطوعنا لمصاحبته حتى أوصلناه واسلمناه الى أمه هناك . وقد شكرتنا وقالت لنا : « انه يشتبك دائما في معارك مع الصبية في الطرقات ، ولذلك طالما نصحت له بأن يبقى في البيت تجنبا لشرهم ، ولكنه لا يقبل نصحي ! »

وسألتها : « لماذا لا تصلحون له اسنانه ؟ » . فقالت : « ان الاخصائيين يتقاضون أجورا مرتفعة ، بينما الاجر الذي يتقاضاه زوجي لا يكاد يسد رمقنا ! »

▭

وتملكتني الشفقة على الصبي ، فطلبت الى أمه ان تنظفه وتسمح لنا بأخذه معنا الى السينما . وكاد الصبي يطير من الفرح ، فقد كانت هذه أول مرة يبدى فيها أحد اهتماما بشأنه

وفي الاسبوع التالي اخذته الى السيرك الذي اعمل فيه . وقضيت معه يوما لا انساه ، فقد قررت في نهايته أن اتخصص في تجميل الاسنان حتى اتمكن من معاونة مثل هذا الصبي المنكود ! »

ومضى « هاري رايت » في سرد قصته فقال :

— لم تكد تلك الفكرة تختمر في ذهني ، حتى توجهت الى جامعة « بنسلفانيا » حيث قابلت مديرها، وعرضت عليه فكرتي والدافع الذي

حفزني الى التفكير في تغيير مجرى حياتي . وكان الرجل طيب القلب واسع الصدر ، فابدى اعجابه بفكرتي وشجعني على تنفيذها بأن رسم لي الطريق . وهو ان اتم دراستي الثانوية في أوقات فراغي من العمل في «السيرك» ثم التحق بكلية طب الاسنان في الجامعة

وكان قد تجمع عندي مبلغ من المال ، فساعدني ذلك على البدء في الدراسة ، وما كدت اتم المرحلة الثانوية منها ، حتى وفقت الى الالتحاق بالكلية حيث قررت لي منحة دراسية . وكان اقبالي على الدراسة شديدا . فكنت من اوائل المتخرجين في أوائل الحرب العالمية الاخيرة . وعينت طبيبا في الجيش ، حيث ارسلت الى مستشفى في شمال الهند للعمل فيه ! »

وسكت زميلي القديم « هاري رايت » قليلا ، ثم واصل سرد قصته فقال :

ـ ان ما حدث بعد ذلك هو اغرب من قصتي الغريبة هذه ، ففيما كنت في ذلك المستشفى الذي اعمل فيه ذات يوم دعيت الى اجراء جراحة عاجلة لجندي فاقد الوعي اصيب بكسر في فكه . وما كدت أنتقل الى غرفة الجراحة ، وتقع عيني على وجه ذلك الجندي المصاب حتى تبينت انه هو ذلك الصبي ذو الضب البارز ، الذي كان السبب الاول لتغيير مجرى حياتي . ومضيت في اجراء الجراحة اللازمة له في دقة وحماسة وكأنني أجري جراحة لابني ، وبعد ان شفي طلبت حجزه بالمستشفى حتى اتم تجميل فكه . وقد وفقت الى ازالة بروز أسنانه واصبح مظهره طبيعيا لا غبار عليه

« والطريف ان هذا الجندي قرر بعد اجراء الجراحة ، ان يدرس هو أيضا فن تجميل الاسنان لكي يكرس نفسه لخدمة المشوهين من الفقراء . وقد تخرج اخيرا ، وبدا يمارس المهنة الجديدة بحماسة واخلاص »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

قانون الحب

لن نستطيع ان نحقق ما نهدف اليه من سعادة وسلام وتوفيق ، ما لم نفكر ونحس ونعش وفقا للقانون الأساسي لجميع القوانين .. وهو قانون الحب !

ما هو الضمير ؟

سئل طفل : « ما هو الضمير ؟ » فأجاب : « انه الشيء الذي يجعلنا نصرح لأمهاتنا بالخطأ الذي ارتكبناه قبل أن تصرح به أخواتنا لهن ! »



ورود الربيع : ان الحياة فى جزيرة « بالى » كلها ربيع ، وهذه رقصة مشتركة لتحية الربيع

تحية الربيع فى الجزيرة الراقصة

تعد جزيرة « بالى » الاندونيسية من أشهر الجزر فى العالم ، واكثرها اجتذابا للسياح ، وقدامتازت بجانب مناظرها الطبيعية الرائعة ، وجمال فتياتها الاخاذ ، برقصاتها التقليدية البديعة المتعددة ، التى لا يخلو يوم هناك من اقامة مهرجانات لعرض بعضها ، ويبلغ عددها اكثر من مائة رقصة مختلفة ، من بينها رقصات دينية خالصة تؤدى فى أوقاتمعلومة ويشترك فيها الاهلون من الجنسين ومنها ماهو مقتبس من الاساطير الاندونيسية التى يتناقلها الرواة هناك من جيل الى جيل ، متضمنة الوانا شتى من البطولات المستحقة للتقدير والاعجاب ، فى مختلفميادين الحب والشجاعة والتضحية ..

وغيرها من مكارم الاخلاق ،ومحاسن السجايا والعادات !

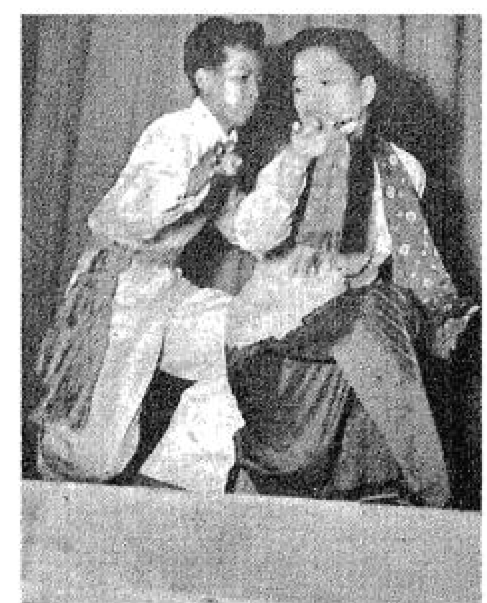
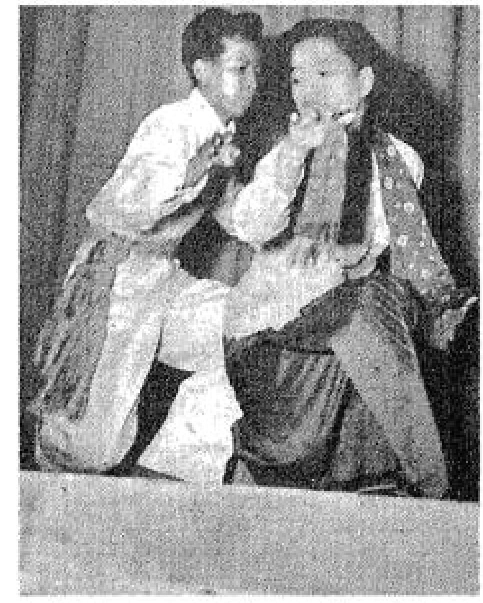
وفى جزيرة « بالى » فرقتان رسميتان للموسيقى والرقص ، يتم الالتحاق بهما بالانتخاب كل سنة ، وتضم كل منهما نخبة من توابغ السكان فى الرقص والعزف . ولكل رقصة ملابس خاصة بها ، يتمثل فيها الطابع المحلى غالبا ، وتشتمل على سروال،ورداء مزركشين بزخارف الأزهار ، وتزينهما الاحجار الكريمة البراقة ، كما تشتمل على اغطية مماثلة للراس والصدر والعنق .

وهناك غطاء خاص للراس يستعمل فى الرقصات الجماعية ، ويتخذ عادة على هيئة مروحة ، واكثر الرقصات تعتمد على الحركات والاشارات التعبيرية . ومن بينها ما يستلزم رقة لا تتوافر فى غير الجنس اللطيف ولذلك يعهد فى القيام بها الى الفتيات فقط ، حيث يقوم بعضهن بادوار الفتيان فى الرقصة ايضا ، مرتديات ملابس الذكور !

وعلى هذه الصفحات نقدم بعض الرقصات المشهورة فى تلك الجزيرة الراقصة



الاشجار الراقصة : ان الاشجار نفسها لا تكف عن الرقص فى جزيرة بالى ، وهذه فرقة من الراقصات ، تؤدى فى ظلال الاشجار الراقصة « رقصة الاشجار »

أول الطريق : انهما ما زالا فى أول الشباب لكنهما بلغا الغاية فى اداء « رقصة أول الطريق » وهى من الرقصات المحبوبة



احلام الشباب : اما هذان الراقصان فيمثلان نضج الشباب واكتمال الانوثة ، فى الرقصة المعروفة باسم «احلام الشباب»

الرياح الاربع : وهذه رقصة « الرياح الاربع » تؤديها فى جزيرة بالى اربع راقصات بملابسها الخاصة الزركشة ، ومن خلفهن جلست فرقة العازفين





فى مهب الريح : ما اشبه الانسان فى الحياة بريشة فى مهب الريح وهذا ما تعبر عنه حركات هذه الراقصة



من الاساطير : رقصة اسطورية رائعة ، يؤديها شاب من ابناء جزيرة بالى ، وقد ارتدى الملابس التقليدية الخاصة بها

مولد الفراشات : ان المناظر الطبيعية بالجزيرة اشبه فى زخرفها وزينتها بمنظر الفراشات وهؤلاء بعض الراقصين والراقصات ، يؤدون رقصة « مولد الفراشات » ..!



الجاسوس الذى خدع هتلر

بقلم

فى صباح ذات يوم من أيام سنة ١٩٤٤ ، فتح الباب الحديدى لزنزانة مطلة على فناء أحد السجون الالمانية ، وخرج منها رجل عار أشيب الرأس مكبل بالسلاسل، يتعثر فى خطواته ، ويكاد يقع لولا الحارسان اللذان يمسكانه . وكانت دلائل تعذيبه واضحة ، يدل عليها أنفه المحطم وشفتاه الممزقتان ، والجراح الكثيرة المنتشرة على جسمه . وما كاد يقطع خطوات حتى تسمر فى مكانه لفرط الرعب الذى استولى عليه ، اذ رأى أمامه مشنقة تتدلى منها خمس جثث عارية لرفاق يعرفهم ، والى جوارهم حبل آخر يتأرجح فى انتظاره !

وقام أحد الجنود بتثبيت الحبل حول عنق السجين المس ثم أومأ الضابط المختص باشارة خاصة ، فاذا بالارض تحت قدمى السجين تنشق عن فجوة خفية هوى لجسمه فيها . ولكن سقطته لامر ما لم تكف لموته شنقا بهذه الطريقة ، ومضت دقائق وهو معلق بين الحياة والموت . وأخيرا صاح الضابط بجنوده غاضبا: «اقطعوا الحبل» ، فقطعوه .. وهوى جسم السجين الى قرار الفجوة ، وفى عنقه بقية الحبل المقطوع !



ولهلم كاناريس

وفيما كان السجين يجاهد لتخفيف ضغط الحبل المشدود على عنقه ، أسرع الضابط الى مكانه مزمجرا ، وأخذ يكيل له السباب ويركله بكل قوته آمرا اياه بالنهوض ، وهو يقول له:

ـ لن تموت بسهولة كأصدقائك أيها الخائن الخطير ، ان مثلك لا يكفى أن يشنق مرة واحدة !

وبعد دقائق أخرى ، كان السجين المسكين قد أوقف تحت المشنقة مرة أخرى ، حيث التف حول عنقه حبل جديد ، ثم هوى جسمه فى الفجوة للمرة الثانية .. فكانت القاضية !

وهكذا كانت نهاية حياة « ولهلم كاناريس » ـ رئيس ادارة المخابرات التابعة للنازى ـ تنفيذا لاوامر هتلر

نفســه ٠ وكان ذلك منذ أحد عشر عاما ٠ ويا لها من خاتمة مروعة لقصة واقعية تشبه الاساطير !

حينما قامت الحرب العالمية الاولى، كان «كاناريس» ضابطا برتبة الملازم في أسطول ألمانيا واتفق حينئذ أن وقع أسيرا في قبضة الانجليز ، فنفى الى شيلي ٠ وهنـــاك بدأ مغامراته الجريئة التي اشتهر بها فيما بعد ، فتمكن من الفرار الى مدريد ، بجواز سفر مزيف باسم «ريد روزاس » من رجال الاعمـــال في شيلي ٠ وبقي هنـاك عاما كاملا ، استطاع خلاله أن يتصل بادارة الاسطول الالماني ، وأن يقوم بالبحث عن مراكز خفية تصلح كمينا للغواصـات بالقرب من الساحل الاسباني ، وقبل أن يكتشف أمره ، هرب الى ألمانيا في احدى الغواصات !


أدولف هتلر

وتزوج كاناريس بعد عودته من إسبانيا ، وبقي في ألمانيا ١٨ عاما أنجب خلالها طفلين ، واكتسب ثقة المسئولين ، كما قدر هتلر اخلاصه الشديد ودهاءه وجرأته ، فعينه سنة ١٩٣٥ مديرا عاما لادارة المخـابرات الالمانية على اختلاف فروعها !

ولكن « كاناريس » لم يكن نازيا بقدر ما كان وطنيا ، وقد بدأ يحس أن سياسة هتلـــر في غزو العالم للسيطرة عليه ستؤدي بالمانيا الى الدمار ٠ وبحكم منصبه كان يعرف ما كان يدور وراء الستار ، ويكشف له أتباعه عن حيـــاة زعماء النازي الخاصة المليئة بالمخازي ، فملأ ذلك نفسه مرارة وألما ، وشاركه في هذا الشعور عدد غير قليـل من كبـار الموظفين ، اتفقوا فيما بينهم على وجوب التخلص من هتلر لانقاذ البلاد من الكارثة التي تتهددها

وما علم أولئك المتآمرون بخطة هتلر لغزو تشيكوسلوفاكيا ، حتى قرروا العمل عـلى احباط هذه الخطة ٠ وتنفيذا لذلك اتصل « كـانـاريس » بالمســئولين في انجلترا حيث شرح لهم حقيقة الموقف في ألمانيـــا ، مؤكدا ان الجيش يتحين الوقت المناسب لطرد هتلر ٠ وان عليـهم لذلك أن يتخذوا ازاءه موقفا حازمـا باعـلانه أن بريطانيا لن تسمح بأي اعتداء عـلى تشيكوسلوفاكيا ٠ فاذا تم ذلك ثار الجيش وقام أحد أعوان « كاناريس » بالقبض على هتلر !

وأعد كاناريس العدة لتنفيذ ذلك، ولكن الحكومة البريطانية لم تقم بما تعهدت به فاوفد الى الملحق العسكري بالسفارة البريطانية في برلين رسولا خاصا أبلغه تفصيلات الهجوم الالماني المزمع على تشيكوسلوفاكيا ، كمـا

أبلغه خبرين خطيرين آخرين للتدليل على صدق رغبته في التعاون مع بريطانيا : وكان الخبر الاول أن وزير خارجية هتلر – « فون ريبنتروب » – يجري مفاوضات سرية مع الكرملين ، أما الخبر الثانى فكان أن ألمانيا سوف تغزو بولندا فى الاسبوع الاخير من شهر أغسطس سنة ١٩٣٩

□

وجاءت الايام مصدقة لما قاله كاناريس ، واندلعت شرارة الحرب العالمية الثانية فى الموعد الذى حدده ، وعلى هذا وثقت به ادارة مخابرات الحلفاء . ومن ثم بدأ هو محاولته الثانية لوقف هتلر عند حده ، فأنشأ شبكة عجيبة من الجاسوسية ، امتدت فى جميع أنحاء أوربا ، من « لشبونة » الى « موسكو » وأصبح له فى كل عاصمة مندوب ينقل اليه المعلومات السرية يتولى فى الوقت نفسه الاتصال بين ادارة المخابرات البريطانية وفرق المقاومة السرية ، واستطاع بفضل هذه الشبكة الدقيقة أن ينبىء قوات الحلفاء بكل حركة يعتزم هتلر القيام بها ، قبل الموعد المحدد لها بأسابيع . ومن ذلك مثلا ، انه انبأ لندن و « أوسلو » باعتزام هتلر الهجوم على النرويج . وأبلغ السفير البلجيكى فى الفاتيكان الموعد المحدد لغزو بلجيكا قبل وقوعه بعشرة أيام !

وكان فى الوقت نفسه يقدم لهتلر تقارير مضللة يزعم أنه تلقاها من أعوانه فى مختلف البلدان الاوربية !

وكان طبيعيا أن تشتد المنافسة بين « كاناريس » وهملر رئيس الجستابو . ومع أن هملر كان يشغل منصبا أعلى ، لم يكن يسعه فى كثير من الاحيان الا أن ينفذ التعليمات التى يصدرها كاناريس !

وتطورت تلك المنافسة الى حقد حفز هملر الى التجسس على « كاناريس » بقصد الايقاع به ، ولكنه لم يستطع أن يعثر على دليل واحد ضده ، فقد كان شديد الحذر ، وكان أتباعه يتفانون فى الاخلاص له . وكلما زادت كوارث الحرب ، زاد عدد أولئك الاتباع من كبار رجال الجيش الراغبين فى الثورة على النازي . وكانوا جميعا يؤمنون بألا نجاح لهذه الثورة ما دام هتلر على قيد الحياة .

وعلى هذا نبتت فكرة اغتياله بين هؤلاء ، وحصل بعضهم على قنبلة فتاكة صنعت فى انجلترا ، وتمكنوا من تهريبها الى سمولنسك فى روسيا قبل أن يبلغها هتلر ببضعة أيام لزيارة رجاله هناك . وما كاد يغادر تلك البلدة عائدا الى برلين فى مارس سنة ١٩٤٣ حتى كانت القنبلة قد أخفيت فى ركن من أركان الطائرة ، ولكنها لم تنفجر كما كان متوقعا ، اذ أن البرد الشديد الذى تعرضت له فى روسيا حال دون هذا الانفجار !

وفى ديسمبر سنة ١٩٤٣ ، حنق هتلر فجأة على « كاناريس » . ولم يكن ذلك لانه اكتشف خططه ، بل بسبب التقارير السيئة التى توالى ورودها عن سير الحرب فى البلاد المختلفة ، وانتهى الامر بنقل كاناريس الى وظيفة صغيرة فى قسم البحوث الاقتصادية !

وأشار على كاناريس بعض اتباعه بأن يهرب الى فرنسا ، ولكنه رفض ذلك برغم علمه بالاخطار الشديدة على حياته من بقائه فى ألمانيا ، عسى أن تحين فرصة أخرى يتمكن فيها من اغتيال هتلر !

□

وحدث فى ٢٠ يوليو سنة ١٩٤٤ أن كان هتلر في شرق بروسيا واذا بقنبلة تنفجر بالقـــرب منه فتصرع أربعة من مرافقيـــــه ، ولكنه هو لم يصب بغير حروق بسيطة · وتبين أن هذه القنبلة صنعت فى انجلترا · وقام رجال الجستـابو بالقبض على كثـيرين ممن ارتابوا في أمرهم · وانتهز هملر هذه الفرصة للانتقام من « كاناريس » فاعتقله ومعه اثنا عشر رجلا من معاونيـــــه · وظل رجال الجستابو يعذبونهم تسعة أشهر كاملة، ولكنهم لم يتمكنوا من استخلاص شيء منهم · ولم تثمر جميع تحريات هملر وأبحاثه للحصول على أدلة قاطعـــة ضدهم ، فقد كانت جميع أوراق « كاناريس » ومذكـراته وخطاباته مخبأة فى أماكن حصينة متفـرقة ، حتى انه لم يكتشف منها حتى اليوم سوى القليل !

ويقـــول سـجين كان يجاور «كاناريس » في السجن انه كان يمدد عاريا فوق ألواح من الثلج ثم تدق المسامير فى فخذيه ويديه · وانه عاد مرة بعد « التحقيق » معه ليرتمى على الارض وهو يقول فى صوت ضعيف لاهث : « لقـد كسرت عظام أنفى ! اننى أموت ، أرجو أن تبلغ زوجتى وولدى تحيتى عندما تغادر السجن »

وفى اليوم التالى تم اعدامه شنقا مع خمسة من رفاقه

وقد قدم اثنان ممن قاموا بتعذيبه واعدامه للمحاكمة فى سـنة ١٩٥١ أمام محكمة عسكرية شكلت لمحاكمة « صغار مجرمى الحرب » · فبرأتهم المحكمة على أساس انهم كانوا مكلفين بتنفيذ أوامر لا بد لهم من تنفيذها !

[عن مجلة « كورونت »]

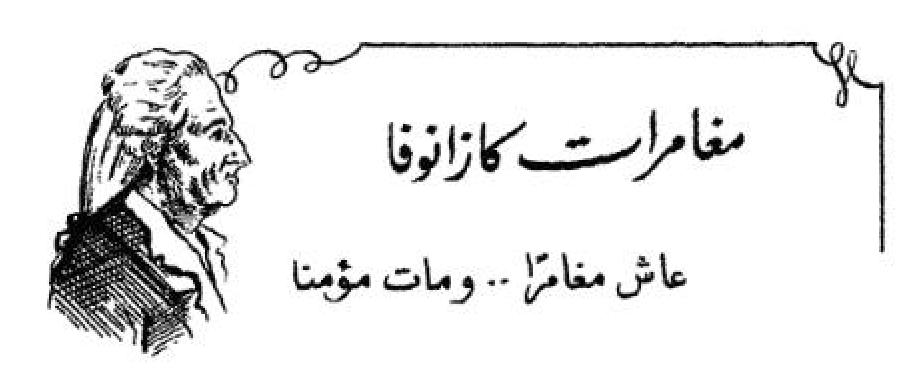


اقوال لاذعه

◆ ينبغى للسياسى ان يكون محيطا بكل جوانب الموضـــوع الذى يعالجه ، وذلك لكى يستطيع أن يدور حوله !

◆ الزوجات كالاطفال ، تشتد حاجتهن الى الحب فى الوقت الذى لا يكن فيه مستحقات له !

◆ يكفى أن تـسمع شاهدى عيان يصفان حادث تصادم ، لكى يساورك الشك فيما جاء فى كتب التاريخ !



« رباه .. ارحمني ساعة موتي .. لقد عشت مغامرا .. وأموت مؤمنا .. »
كازانوفا

هو ابن ممثل وممثلة ، واسمه الاصلي «جاك كازانوفا» وقد اضاف الى اسمه فيما بعد كلمة «سنجالت» ولا احد يدري لماذا . وقد ولد في اليوم الثاني من ابريل سنة ١٧٢٥ بمدينة البندقية. وكلمة « كازانوفا » معناها بالايطالية « الدار الجديدة » .
وكان عمره سنة واحدة لما هجره ابوه وامه وسافرا الى لندن للتمثيل على مسارحها ، فتولت رعايته جدته لامه واسمها « مارزيا » وهي زوجة اسكاف يدعى « جيروم فاروزي »

وقد روى كازانوفا عن نفسه انه أصيب في طفولته بنزيف من انفه ، فحملته جدته الى ساحرة عجوز في جزيرة صغيرة ، حيث وضعته الساحرة في صندوق واغلقته عليه ، وجعلت تحرق البخور وتخاطب الأرواح ، حتى شفي من النزيف . ثم تنبأت له بأن ملكة من ملكات الجن سوف تزوره بالليل ، فصحت نبوءتها وزارته الجنية حيث قبلته في جبينه وانصرفت ! وهددته جدته بأن يحفظ السر ولا يبوح لأحد بما حدث .. ففعل ما أمرته به !

وتلقى كازانوفا دروسه في مدينة بادوا ، ثم عاد الى البندقية بعد ان حصل على الدكتوراه في اللاهوت وهو في السادسة عشرة من عمره ، وارتدى ثوب الكهنوت ولكنه لم يرسم كاهنا لصغر سنه

وفي السادسة عشرة من عمره ، بدأت علاقاته الغرامية بالنساء ، فاتخذ لنفسه اربع صديقات مرة واحدة !. وكانت أحبهن اليه تدعى « لوسيا » وقد روى عنها في مذكراته انه رآها لأول مرة حين كان مقيما بحجرة في طابق ارضي تطل على الحديقة . فدخلت عليه لتقدم له فنجان قهوة باللبن ، وكانت في الرابعة عشرة من عمرها ، لكنها مكتملة الأنوثة . وذكرت له أنها ابنة بواب المنزل ، وليس لها اخوة ، ولهذا يسعدها أنها ستقوم بخدمته كل يوم. ثم اخذت تزوره كل صباح ،

حاملة اليه الطعام والقهوة ، وتتولى ترتيب حجرته . وفى اثناء ذلك يتبادلان عبارات الحب والاعجاب !

واكد « كازانوفا » فى مذكراته انه حافظ على شرف هذه الفتاة ، وكان حبه لها اخويا طاهرا كما وعد والديها

ثم عقب على ذلك قائلا : « لقد علمتها الحب . وحدث أن سافرت بعد قليل فى رحلة قصيرة ، فلما عدت وجدت « لوسيا » الحسناء الطاهرة قد هربت من المنزل مع نبيل شاب يدعى دانيال ! »

وبعد الصديقات الاربع السالفات الذكر ، يقول كازانوفا انه اوقع فى شباك غرامه ثلاث نساء حسان ، سعد بالحياة معهن فترة طويلة . ولكنه دخل السجن لاول مرة بسبب احداهن ، اذ نافسه فى غرامها محام من البندقية ، يدعى « رازيتو » وانتهت المنافسة بمعركة بينهما ادت به الى الاعتقال فى قلعة « سانت اندريا » بالقرب من البندقية !

على أنه كان قد بدأ يشعر بلذة المغامرة ، فاحتال للخروج من سجنه ليلا ، بمساعدة بعض الحراس ، ثم توجه الى المدينة حيث تربص لغريمه المحامى فى زاوية احد الشوارع ، وانهال عليه ضربا بعصاه حتى تركه بين الموت والحياة ، ثم عاد الى السجن فى القلعة مطمئنا الى افلاته من اعقاب

وانتقل كازانوفا من البندقية الى نابولى ، ثم الى روما ، وهناك ارتبط بعلاقة غرامية مع سيدة معروفة تدعى « لوكريزيا » واصبح غرامهما حديث المدينة كلها

ولما بلغ العشرين من عمره ، راى ان عمله الكهنوتى لا يلائم ميوله ومغامراته فقرر الالتحاق بالجيش . وسرعان ما أصبح ضابطا ، يشار اليه بالبنان فى كل مكان ، ولا سيما من الغيد الحسان

وانتقل من دار الى دار ، ثم سافر الى القسطنطينية ، وهناك على ضفاف البسفور ، التقى بفرنسى مغامر مثله ، يدعى « بونفال » كان قد اعتنق الاسلام ، واتخذ لنفسه اسم « احمد » وعينه السلطان محمود حاكما على ولاية قرمانيا

وانغمس كازانوفا فى الملذات مع صديقه الفرنسى السكير ، ولما عاد الى وطنه ايطاليا ، كان يحمل فى جعبته طائفة كبيرة من الذكريات

ومما كتبه فى مذكراته أن صديقا يونانيا له فى بلدة « مانتوا » يدعى « ديمتريو » أراد الانتقام منه لانه زاحمه على صديقة جميلة شابة ، فاستدرجه الى شاطىء قناة كاد ماؤها ينضب ، ثم غافله وهما يسيران معا ، ودفعه الى تلك القناة فكاد يغرق فى وحلها

ثم يقول كازانوفا : لقد كان انتقامى من ذلك الصديق ، ادهى وأمر . فلم تمض ايام حتى ذهبت الى مقبرة المدينة لتشييع جنازة رجل من سكانها ، وبعد انصراف المشيعين ، بقيت مختفيا بين الاشجار ، ثم خرجت من المخبأ فى الظلام ، ونبشت قبر الميت ، حيث قطعت



« احب سيدة معروفة تدعى لوكريزيا ، واصبح غرامهما حديث مدينة البندقية »

ذراعه اليمنى ، وعدت بها الى منزلى حيث اخفيتها حتى اليوم الثانى ، فحملتها الى مسكن « ديمتريو » فى غيبته . وهناك اختبأت تحت سريره . الى أن عاد الى حجرته وهم بالنوم فأخذت اشد الغطاء من فوقه واكرر ذلك حتى نهض مدهوشا ومد يده تحت السرير ليعرف ما يدفع عنه الغطاء ، وما كاد يمسك ذراع الميت ويراها حتى اخذه الفزع وانطلق من الحجرة صارخا مستنجدا

▭

وعرف كازانوفا فى ايطاليا شيخا من الأشراف الأثرياء ، فتقرب اليه ، وحصل على ثقته ، فاتخذه الرجل الثرى تحت رعايته ، ووضع تحت تصرفه ثروته ، فما لبث قليلا حتى بددها على النساء !

وبعد ان نضبت الثروة ، ترك كازانوفا ايطاليا الى باريس ، حيث اتخذها مسرحا لمغامراته النسائية.

وما زالت بعض الملاهى الباريسية العامة ، تحمل اسم « كازانوفا »

وقد تعرف هناك الى طائفة من الأدباء المعروفين ، فخلدوا اسمه وحوادثه فى كتبهم وقصصهم واشعارهم . ومن بينهم المؤلف المسرحى « كريبيون »

وحدث أن ذهب كازانوفا الى المسرح الايطالى فى باريس ، فقدمه صديق له هناك الى أديب كبير ضخم الجسم ، وفيما هم يتبادلون الحديث عن المسرح والتمثيل والتاليف ، مرت بهم سيدة ضخمة الجسم ايضا وفى عنقها وذراعيها كومة من الحلى . فضحك كازانوفا وسال الأديب الضخم :

ــ من تكون هذه البقرة ؟

فضحك الرجل بدوره ، واشار الى نفسه قائلا :

ــ انها زوجة هذا الثور !

وحدث مرة أخرى ان ذهب كازانوفا لزيارة الممثلة المشهورة « مدموازيل لوفيل » التى كانت باريس كلها تعبدها والرجال كلهم يسعون اليها . ورأى كازانوفا فى البيت ثلاثة اطفال على جانب عظيم من الجمال ، فتاملهم قليلا ، ثم قال لها : ان جمال كل منهم يختلف عن جمال الآخرين !

فقالت له : ذلك لأن احدهم ابن دوق دانسى ، والثانى ابن الكونت دجمون ، والثالث ابن الكونت ميزونروج

فبدا الارتياح فى وجهه وقال لها : حسنا يا سيدتى .. لقد عرفت حقا كيف تختارين أحسن الآباء

وفى باريس ، تسرب كازانوفا الى حاشية الملك لويس الخامس عشر ، وعرف معظم الغانيات اللواتى كان اسمهن فى ذلك الوقت ملء الأسماع. وعلى رأسهن مدام دى بومبادور الشهيرة ، التى ما يزال قبر كلبها المفضل قائما بقصر الأليزيه ، مقر رياسة الجمهورية بباريس !

ورحل كازانوفا بعد ذلك الى النمسا ، حيث اقام بعاصمتها « فينا » . وقد شعر هناك فى اول الامر بأن الابواب تغلق فى وجهه . فان الامبراطورة مارى تريز ، الجالسة على عرش النمسا لم تكن تتساهل قط فى المسائل الخلقية ، وهى التى أنشأت ما عرف فيما بعد باسم « بوليس الآداب » لمراقبة رعاياها والسهر على سمعة بلادها . وامام هذه العقبات لم يجد كازانوفا بدا من الرحيل ، فسافر الى ايطاليا. وهناك ، لعب الشيطان براسه فاندفع فى حلبة الميسر ، ثم خطر بباله أن يدعى السحر ومعرفة الغيب ، فنشر رسائل تحدث فيها عن كنوز سليمان ، واستحضار الجن ، والربح فى القمار بمساعدتهم ، فكانت النتيجة ان قبض عليه البوليس ، وادخله سجن البندقية بتهمة النصب والاحتيال

ومن الحوادث التى يقف المؤرخون امامها حائرين هرب كازانوفا من « سجن الرصاص » بالبندقية مع مسجون يدعى « بالبى » . فان هذا العمل يعد من الاعمال المدهشة التى لا يصدقها العقل !

وبعد هربه من السجن اضطر الى مغادرة البندقية فعاد الى باريس . وساعده الحظ هناك فاتصل من جديد بالعظماء واصحاب النفوذ ، وعهد اليه بتنظيم « اليانصيب

الوطنى » الذى اصبح فيما بعد من مصادر الدخل التى تعتمد عليها الحكومة الفرنسية !

ومن الذين عرفهم كازانوفا ، وصادقهم ، وعاشرهم : جان جاك روسو ، وفولتير ، ولويس الخامس عشر ، ومدام دى بومبادور ، والامبراطورة كاترين الثانية الروسية

ومن حوادثه فى باريس ، فى ذلك الوقت انه كان يغازل فتاة تدعى « استير » فذهب مرة لزيارتها فى بيت ابيها ، وبينما كان يصعد السلم ، عثرت قدمه بحافظة محشوة بالاوراق المالية ، وكانت حديثة العهد فى ذلك الوقت . ثم فتح الباب وسمع كازانوفا صوت الفتاة ترحب به . فسقطت الحافظة من يده واستقرت فى تجويف عميق فى جانب السلم . ولما دخل بعد ذلك قاعة الاستقبال ، وجد والد الفتاة حزينا . وعلم منه أن سبب حزنه انه فقد حافظة نقوده بما فيها. فتظاهر كازانوفا بانه يستطيع استطلاع الغيب لمعرفة مكان المحفظة . ثم دل الرجل على مكانها تحت السلم ، فأعطاه هذا نصف ما كان فيها من أوراق مالية !

وكانت « استير » بين النساء اللواتى انفق كازانوفا عليهن ذلك المال الوفير ... مال أبيها !

ووجد الفرصة سانحة فقام برحلة فى أوربا ، تعد من أعجب الرحلات التى قام بها مغامر . وكان همه الاول الاتصال بشهيرات النساء فى البلاد التى يزورها

وفى ميلانو ، نشبت معركة حامية بين اثنتين من عشيقاته ، واغرب ما فى امرهما انهما شقيقتان ! وعضت احداهما انف الاخرى فشوهته . اما كازانوفا ، فغضب من الاثنتين معا وهجرهما

وتبارز مرة أخوان فى النمسا ، لأن كازانوفا غازل عشيقة احدهما ، فاتضح انها ايضا عشيقة للآخر ... وقد هرب كازانوفا مع العشيقة الحسناء !

وهناك حسناء اسبانية دست السم لزوجها لكى تتخلص منه وتهرب مع كازانوفا . ولكن الزوج لم يمت ، لأنه لم يشرب السم بل القاه على الارض فكان من نصيب كلبه . وانتهى الامر بضرب الزوجة وطردها، فخسرت الزوج ، وخسرت العشيق

على أن كازانوفا ، الذى اتخذ ميدان الغرام مسرحا لمغامراته ، تعب فى النهاية من هذه الحياة الصاخبة ، وقرر أن يقضى ايامه الاخيرة فى هدوء . فأخذ يدون مذكراته ، ويؤلف الكتب ، ويصلى !

ويقول بعض مؤرخيه : ان صلاته كانت صادرة عن ايمان ، ويقول بعضهم : انها كانت خداعا ونفاقا !

ولكن كلمات كازانوفا الاخيرة كانت : « رباه ... ارحمنى ساعة موتى ... لقد عشت مغامرا ... وأموت الآن مؤمنا ! »

وكانت وفاته فى سنة ١٧٩٨ ببلدة « دوكس » فى بوهيميا . وكان فى الثالثة والسبعين من عمره حينذاك !

تستطيع ان توفر نحو ساعتين كل يوم ، تضيع الان فى نوم لا حاجة لك به . ولن يكلفك هذا الا أن تتبع التعليمات التى تضمنها هذا المقال



يظن أكثر النـــاس ان ساعات النوم اليومية يجب الا تقل عن سبع ساعات ، والا أثر ذلك فى صحة الجسم وسلامة الاعصاب ، ولكن البحوث الكثيرة التى أجريت فى الســنوات الاخيرة اثبتت ان عدد ساعات النوم ليس له من الاهمية فى هذا الشأن ما لطريقة النوم نفسه : فالنوم العميق الهادىء يوميا مدة اربع ساعات فقط يكفى أكثر الناس لاستعادة حيويتهم ونشاطهم . فى حين لا تكفى لذلك ثمان ساعات من النـوم المضطرب .

والمعروف ان حاجة الانسان الى النوم تختلف باختلاف الاعمــار والاعمال ، فالأطفال فى طور النمو ، يحتاجون الى ساعات نوم أكثر من الساعات التى يحتاج اليها الشبان ، وكذلك يحتاج القائمون بأعمال تجهد العقل والفكر الى أن يناموا مدة أطول مما ينـام العاملون بأيديهم . وأيا ما كان الامر ففى استطاعة كل انسان أن يخفض ساعات نومه اليومية الى ما يقرب من نصفها ، من غــير ان ينقصه ذلك شيئا من قوته ونشاطه، وما عليه الا ان يتبع النصائح التالية:

أرح ذهنك

ان التمدد فى الفراش ، حتى فى حالة الارهاق والإجهاد الشديدين ، لا يكفى وحده للاستغراق فى النوم ، فأى تفكير فى مسألة او مشكلة مهمة كفيل بطرد النوم عن عينى صاحبه ؛ وشعوره بالارق بعد ذلك بجعـله يتوهم انه لن ينام اطلاقا ، ثم سرعان ما يقلقه هذا الوهم ويقض مضجعه فيبقى مؤرقا طول ليله ، برغم ما يعانيه من جهد وارهاق !

وقد أجرى الدكتور « ناثانيـل كليتمان » ـ الاستاذ بجامعـة شيكاغو ـ بحوثا واسعة النطاق فى شأن النوم ، فتبين انه يستحيل أو يتعذر مالم يهدأ المخ وتبطىء عجلة التفكير الى الحد الادنى . وعلى عكس ذلك يتم الاستغراق فى النوم متى انتزع الانسان من رأسه كل فكر ، والقى ستارا يحجزه عن العــالم الخارجى . ومن هنا وجب ان يتعود المرء استرخاء ذهنه قبل النـوم ، فالعقل المستجم يهيىء نوما عميقا

والموسيقى الخفيفة من افضل عوامل الاسترخاء الذهنى ، ذلك لان حصر الذهن فى الاصغاء يبعد عن الذهن ما يشغله من افكار اخرى . وما اشبه الموسيقى الخفيفة عند النوم بحمام دافىء يزيل السموم المتراكمة على المخ والحواس ، ويوفر مالا يقل عن ٤٥ دقيقة من ساعات النوم اليومية السبع التى نظن انها ضرورية للمحافظة على سلامة الصحة والعقل

تعود ان تستجم

ان فقدان الوعى ، والاستجمام التام للعضلات ، هما ابرز صفات النوم واهمها . لذلك ينبغى أن نبذل كل ما فى وسعنا ليحقق نومنا هذين الهدفين . ومن اهم الاسباب المؤدية الى ذلك ان تكون العضلات والاعصاب فى حالة راحة وهدوء ، فلا ننام فى أوضاع تسبب توتر العضلات ، ولا تنام واعصابنا مضطربة ، وفى وسعك فى هذه الحالة ان تأمر فكرك بارسال اشارات الى عضلات اعضاء جسمك المختلفة ، كى تسترخى ، وانت تستطيع أن تفعل ذلك عدة مرات أثناء النهار ، وانت جالس الى مكتبك أو بعد أن تفرغ من عملك او فى أى مناسبة أخرى تسنح لك ، فذلك يكفل سرعة استرخاء العضلات قبيل النوم ، وبالتالى سرعة الاستغراق فى النوم ، وفى الوقت ذاته يجعلك تنام نوما عميقا كفيلا باستعادة النشاط

ويفيد احيانا اخذ حمام دافىء ينشط الدورة الدموية فيزيل ما تشكو منه من توتر . وعندما يكون الجسم فى حالة استرخاء تام ، فان التوتر العصبى والعاطفى يزول . وهذا يوفر لك ٤٥ دقيقة اخرى !

نظم عملك

من اهم الاكتشافات التى وفق اليها الباحثون الاخصائيون أن الخط البيانى لتطور درجات الحرارة عندنا، يصور الى حد كبير رغبتنا وحاجتنا الى النوم . فهذا الخط يصل الى اقصى ارتفاعه فى ساعة من ساعات النهار ، هى التى تبلغ القمة فيها كفايتنا وقدرتنا على الانتاج ، ويهبط هذا الخط فى المساء وهو موعد نومنا

ومن المستحسن ان يقل نشاطنا مع هبوط الخط البيانى ، اى فى المساء قبيل النوم ، فهذا يمهد الطريق لنوم عميق ، فالمناقشات المثيرة والاعمال المجهدة والمشكلات العويصة يستحسن تفاديها فى المساء

استعمل عضلاتك

لعله يبدو غريبا ان العامل الذى يكدح بيديه طول اليوم ، يحتاج الى ساعات نوم أقل من التى يحتاج اليها اصحاب الاعمال الذهنية . وقد اثبت هذا ببحوث وتجارب علمية أجريت فى جامعة «كولجيت» . ولذلك فانك اذا حرصت على مزاولة اى نوع من انواع الرياضة ، فانك تهيىء الطريق لتوفير ٢٥ دقيقة أخرى من ساعات النوم المتعارف عليها . وكما يقول احد العلماء : « ان الرياضة

افضل من النوم فى تبديد التعب الذهنى ، لأنه عندما تعمل العضلات يستريح العقل ؛ وراحة العقل تهيىء الطريق لنوم أفضل واسرع »

الظروف المناسبة

ويمكن توفير نحو ١٥ دقيقة من ساعات النوم ، اذا حرصت على تهيئة الظروف المناسبة له ، كأن تراعى ان تكون غرفة النوم هادئة . وان تطفأ الانوار قبيل النوم ، وان يكون السرير مناسبا لك من حيث الحجم ، وان تكون ملابس النوم خفيفة متسعة و « المرتبة » وسطا بين المرونة والصلابة وأن تكون الوان غرفة النوم مريحة هادئة

ولا بأس لشديدى الحساسية من ان يستعملوا الأدوات التى ابتكرت خصيصا لهم ، وهى كثيرة ، بعضها يحجز الضوء عن العينين وبعضها يثبت فى الاذنين لمنع الاصوات ، وثمة أداة تثبت فى طرف السرير ، فلا تلمس اطراف ملابس النوم القدمين الحساسين ، وهناك اجهزة للتدفئة والتبريد وما الى ذلك .

ويقوم بعض الاخصائيين الآن بانتاج سرير « هزاز » حتى تسبب هزاته أثناء النوم تحول ثقل النائم من جهة لاخرى فلا تجهد أو تتوتر بعض عضلات جسمه وقد تبدو هذه الادوات كلها او بعضها من الكماليات ولكن الواقع انها تكون ضرورية فى كثير من الاحيان ، فكل شىء يسبب الراحة أثناء النوم ويحسن « نوعه » يقلل من الكمية المطلوبة منه

ان مجموع الدقائق التى توفرها باتباع هذه النصائح يزيد على ساعتين ، اى انه يمكنك بواسطتها الاكتفاء بخمس ساعات بدلا من سبع ساعات . فاذا نجحت حتى فى توفير ساعة كل يوم فان الامر يستحق منك الاهتمام والمبادرة بتغيير عاداتك حتى تتمشى من البرنامج المذكور

[عن مجلة « باجنت »]

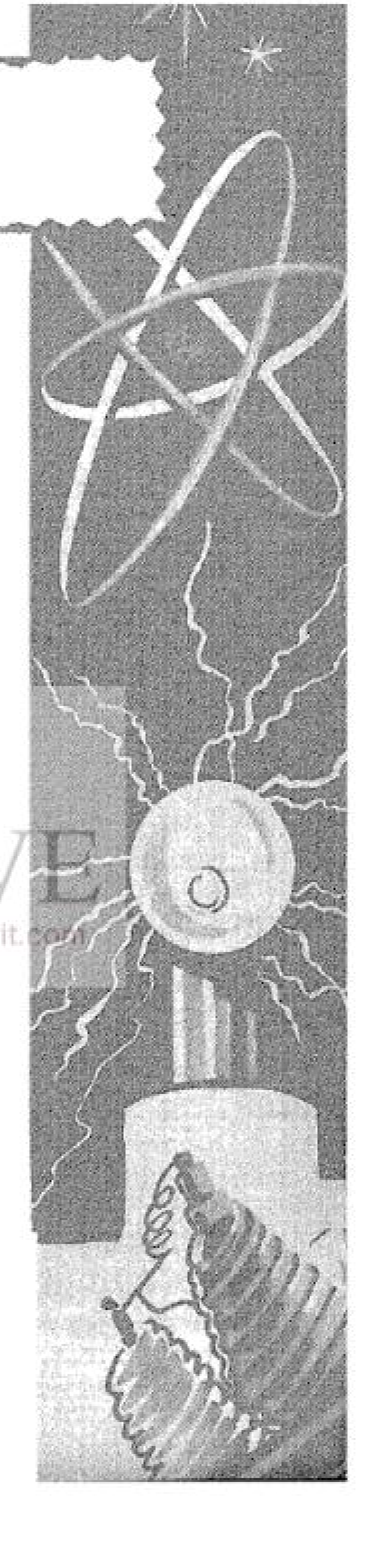
حكم خالدة

◆ لا يكن حذرك الا فيما هو فى قدرتك .. وكن مطمئن البال فيما عدا ذلك !
(ابكتانوس الحكيم الرومانى)

◆ لا تردن على أحمق .. فانه يستفيد منك علما ، ويتخذك عدوا !
(أبو عبيدة)

◆ كل شىء يبدأ صغيرا ثم يكبر ، الا المصيبة ، فانها تبدأ كبيرة ثم تصغر !
(نصر بن سيار)

موكب العلم والاختراع



التنبؤات الجوية

وفقت احدى الهيئات العلمية بعد بحوث استغرقت أكثر من ثلاثة اعوام الى طريقة سهلة للتنبؤ بالأحوال الجوية قبل موعدها بسبعة ايام او خمسة ، وذلك بدراسة الأشعة المنبعثة من الشمس نحو الارض . فحينما تكون الأشعة حمراء او يغلب عليها اللون الاحمر يستدلون بذلك على أن الجو سيكون جافا شديد الحرارة وحينما تكون خضراء أو يغلب عليها اللون الاخضر ، فهذا نذير بسقوط أمطار غزيرة . وفى حالة توسط لون الأشعة بين الخضرة والحمرة ، تكون الاحوال الجوية فى الايام التالية حسنة عادية

انذارات اوتوماتيكية

ابتكر احد العلماء طريقة طريفة لتنبيه تلاميذ المدارس وغيرهم من المارة الى خطر المرور نتيجة لزيادة سرعة السيارات فى الأماكن التى تزدحم بها ، أو القريبة من المدارس، وذلك بتثبيت أجهزة خاصة تحت الارض فى هذه الأماكن من شأنها أن تسجل سرعة السيارة ، واذا كانت هذه السرعة تجاوز الحد المقرر ، فان هذه الأجهزة تطلق صفارات للانذار توضع متصلة بها على جانبى الطريق لكى يأخذ المارة حذرهم ، ولتنبيه السائق المخالف الى وجوب تهدئة سرعة سيارته



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كثيرة ، وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر ان يحققها فى السنين القريبة القادمة

مخصب مائى

اكتشف العلماء نوعا من الطحالب الدقيقة ـ وهى نباتات مائية ذات خلية واحدة ـ يمكن استخدامه مخصبا للتربة . والمعروف ان تزويد النبات بالأزوت هو العنصر الأساسى فى المخصبات ، وقد اثبت البحث أن هذا النوع من الطحالب ـ ويعرف علميا باسم « أنابينا سيليندريكا Anabaena Cylindrica » يستخلص الأزوت من الهواء ويزود به النبات . وقد اضيف هذا الطحلب الجديد الى زراعات الأرز ، فتبين ان نبات الأرز لم يعد بحاجة الى استخلاص الأزوت من التربة !

فرشة للرسم من الريش

اكتشفت طريقة لاستخلاص الياف من ريش الدجاج تصلح لصنع فرشة ممتازة للرسم ، تعادل فى جودتها احسن انواع الفرش المعروفة الآن . فقد تبين ان الريش يحتوى على مادة « الكيراتين » ـ وهى بروتين ـ يوجد ايضا فى الصوف والشعر واظافر الأصابع والطبقات الخارجية للجلد . وهو اذ يستخلص من الريش فى صورة « كريم ملون » بوسائل كيميائية ، يمكن تحويله الى خيوط دقيقة بواسطة الاستعانة بالحرارة والضغط لامراره من ثقوب دقيقة جدا فى الواح معدنية ، ثم تجفف هذه الخيوط وتعالج بعدة محاليل كيميائية ، وتثبت فى ايد خشبية لاستعمالها فرشا للرسم !

منازل من الجبس

تمكن مهندس المانى يدعى « ريتشارد بوك » من اعداد منازل « جاهزة » صنعت جدرانها وسقفها من الجبس بعد علاجه بطريقة تجعله شديد الاحتمال لا يتأثر بالنيران او الأمطار او تغيرات درجة الحرارة ، كما انه يعزل الصوت . كما تمتاز الجدران المصنوعة منه بأنها خفيفة جدا . وسيبدأ قريبا ١٦ مصنعا المانيا فى انتاج قطع هذه المنازل ، وسيكون بعضها مؤلفا من غرفتين ، وبعضها مؤلفا من ثلاث غرفات او اربع ، عدا شرفة زجاجية

وقد سجل هذا المهندس اختراعه فى عشر دول ، من بينها فرنسا وهولندا وفنلندا وايطاليا والمانيا الشرقية

اسرع كاميرا فى العالم

انتجت احدى المؤسسات

البريطانية ، المتخصصة فى صناعة الأجهزة الالكترونية ، كاميرا تعد اسرع مثيلاتها فى العالم حتى الآن ، فهى تسجل الحركات التى تستغرق جزءا من عشرة ملايين جزء من الثانية ، وتلتقط ست صور منفصلة فى جزء من مليونى جزء من الثانية . وقد صممت هذه الكاميرا لكى يستعان بها فى اختبار الاسلحة ، وتسجيل مراحل التفاعلات الكيميائية وما الى ذلك

ولما كان من المتعذر ان يتحرك الفيلم بالسرعة التى تسجل بها الكاميرا الصور ، فان ستة مناظر تسجل متجاورة على لوح كبير !

جهاز متنقل للاشعة

تمكنت اخيرا احدى الهيئات الطبية من صنع جهاز لاشعة اكس يمتاز بأن وزنه لا يزيد على ٤٨ رطلا وبذلك يسهل حمله واستخدامه فى فحص المصابين فى ميادين القتال . وهو يدار بمادة « الثيوليوم » المشع ولذلك يمكن أن ينتج صورا دون حاجة الى كهرباء أو غرفة تصوير . وهذا الجهاز الجديد يوضع فى وعاء مصنوع من الرصاص لوقاية الذى يستخدمه من الاصابة بالاشعاع . وتكفى نقطة « الثيوليوم » المشع التى زود بها لاستخدامه لمدة عام ، كما يمكن أن تعاد بعد ذلك الى فرن ذرى لاعادة حيويتها اليها !

اطعمة من اشعة الشمس

اعلن الدكتور « دانيل . ا . ارنون » أحد علماء جامعة كاليفورنيا



الدكتور « دانيل ارنون » فى معمله

انه تمكن بمعاونة بعض الباحثين ، من عزل مادة « الكلوروبلاست » التى تسبب التمثيل الضوئى فى النباتات الخضراء . وسيساعد هذا الكشف فى تحقيق الأمل فى انتاج المواد الغذائية صناعيا بكميات وفيرة . ذلك لأن مادة « الكلوروبلاست » تشمل « الكلوروفل » الذى يسبب التمثيل الضوئى أو التفاعل الكيميائى الذى يمكن النبات من استغلال اشعة الشمس فى تحويل الماء وثانى أوكسيد الكربون الى سكر ونشا

ويقول الدكتور « ارنون » ان امكان اجراء التمثيل الضوئى بعيدا عن الخلية الحية يقرب اليوم الذى يستطيع فيه الانسان ان يقلل من

اعتماده على النبات فى غذائه ، وذلك باستعمال الطريقة التى يستخدمها النبات فى تحضير غذائه ، اى باستخدام الطاقة الشمسيةمباشرة !

جهاز شمسي للارسال

انتجت احدى الشركات جهازا للارسال فى حجم علبة السجاير ، يدار بالطاقة الشمسية ، وهذا الجهاز مزود بقطع تسمى ترانزستورز « transistors » تقوم بعمل الانابيب الالكترونية فى أجهزة الارسال العادية ، ولكنها اصغر حجما وتحتاج الى طاقة اقل . وقد استعيض فى هذا الجهاز عن البطاريات العادية بمحولات للطاقة الشمسية مزودة بالسيلينيوم الذى يولد الطاقة الكافية لادارته عند تعرضه لأشعة الشمس

بايجاز

◆ اعد احد الاخصائيين شبكة لصيد الاسماك لا تفلت منها سمكة واحدة على بعد معقول منها ، فهي تتصل بموتور يشحنها بشحنة كهربائية ، بحيث اذا اقتربت منها سمكة شلت أطراف اعصابها واندفعت مرغمة نحو مصدر التيار الكهربائى فى الشبكة !

◆ اتمت جامعة كولومبيا صنع ساعة ذرية لا تقدم أو تؤخر اكثر من ثانية كل ثلاثمائة عام !. ويرجى ان تفيد هذه الساعة فى اعمال الملاحة الدقيقة وأعمال الرادار والاختبارات الذرية وما اليها !

◆ دلت الابحاث التى تجرى بالنظائر المشعة على ان الأوعية الدموية فى الجسم يدخلها ويخرج منها كل يوم نحو خمسين رطلا من الاملاح . كما ظهر ان الكلسيوم يدخل العظام ثم يخرج منها بسرعة وكذلك دلت هذه الابحاث على أن الجسم البشرى صغير وليس ثابتا كما كان المعتقد من قبل !

◆ يقدر العلماء أن الطاقة الذرية الكامنة فى رطل واحد من اليورانيوم يمكن ان تزود طائرة ذات اربعة محركات بالقوة اللازمة التى تمكنها من الطيران حول العالم ثمانين مرة . ومعنى هذا ان رطلا من اليورانيوم يعادل ستة ملايين جالون من اجود أنواع بنزين الطائرات

◆ وفق « كارول جاشام » الكيميائى الامريكى الى انتاج زمرد صناعى لا يختلف عن الزمرد الطبيعى من الناحية الكيميائية أو من ناحية المظهر ، وقد احتفظ لنفسه بالطريقة التى يتبعها فى ذلك !

◆ تستعمل الآن « الايزوتوبات » الاشعاعية فى فحص كفاية آلات الغسيل ، وذلك باضافة «الايزوتوبات» الاشعاعية الى عصير البنجر الذى يرش على قطعة من القماش القطنى ، ثم يستعمل جهاز « جيجر » — كشاف الاشعاعات — فى قياس كمية الاشعاع قبل الغسيل وبعده ، لتقدير كمية عصير البنجر التى ازيلت . ويعد الفحص بواسطة المواد المشعة أدق الطرق المعروفة حتى الآن واكثرها حساسية !

الخبز هو الطعام الاساسي للانسان ، وقد كانت للخبازين مكانة عالية فى المانيا فى القرون الوسطى

قصة الخبز

كانت الحبوب من قمح وشعير وعدس وما اليها هي الطعام الرئيسي للانسان منذ خمسة عشر الف سنة او اكثر ، ولكنه لم يعرف كيف يعد الخبز بصورة قريبة مما نعرف اليوم الا ايام الفراعنة من ملوك مصر الأولين ، اى منذ حوالى خمسة آلاف من السنين !

وفى بعض المتاحف الاثرية الآن نماذج لمختلف انواع الخبز التى وجدت مع آثار قدماء المصريين . ويؤخذ منها انه كان خبزا جيدا ، يصنع على اشكال مختلفة ، منها المستدير والمستطيل ، ومنها ما يمثل طائرا او سمكة ، او على صورة الهرم او ابى الهول او على شكل آنية . وكان الخبز لفترة طويلة من ذلك العصر يقوم مقام النقود فى التعامل بين الناس ، كما كانت اجور موظفى الدولة جميعا تصرف لهم خبزا . وكان فرعون يتحكم فى ثروة البلاد من طريق احتكار الحكومة للغلال .

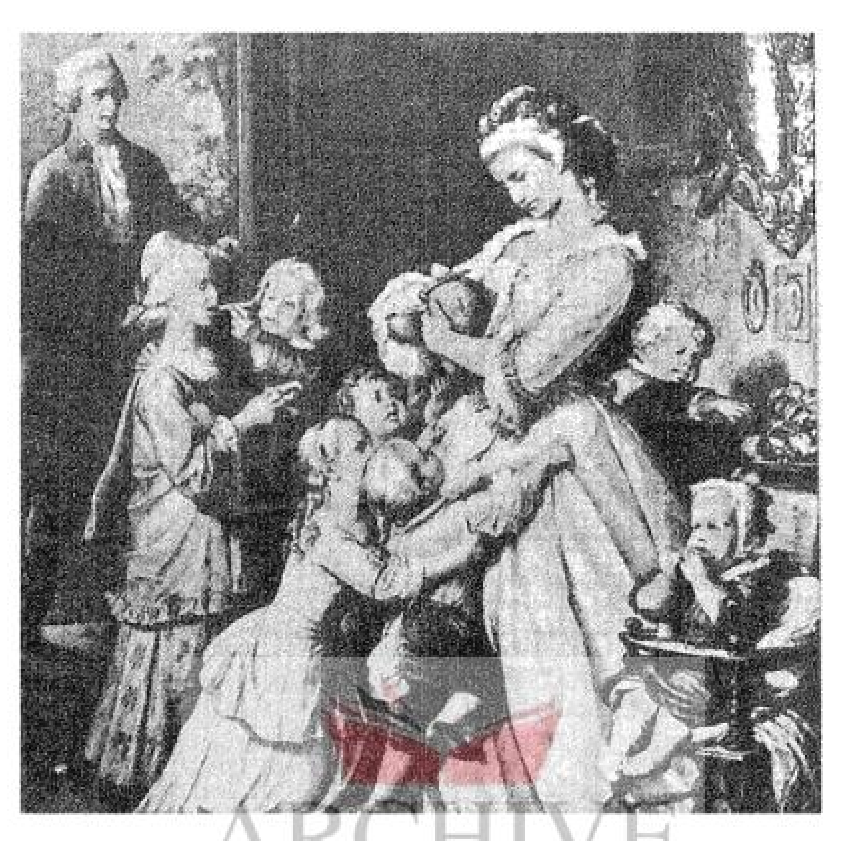
وفى عهد الدولة الرومانية بلغت صناعة الخبز درجة كبيرة من الاتقان . على أن الاغريق كانوا أكثر عناية بهذه الصناعة ، اذ كان الخبازون فى اثينا يتم اختيارهم طبقا لقواعد وشروط خاصة ، وكان على كل منهم أثناء قيامه بصنع الخبز ان يضع يديه فى قفازين من الكتان الأبيض ، كما يضع على انفه وفمه قناعا من الشاش !

وفى خلال القرون الوسطى كان صانع الخبز فى المانيا يعتبر من ذوى المكانة العالية فى المجتمع ، وكان القضاء يعاقب من يعتدى على احد الخبازين بما يعادل ثلاثة أمثال العقوبة العادية .

وقد عرف نظام التخصص بين أولئك الخبازين الالمانيين ، فكانت صناعة كل من الخبز الابيض ، أو الأسود ، او الحلو ، او المملح ، تختص بها طائفة بعينها من الخبازين ، ولايجوز لاحد افرادها أن يتعدى اختصاصه والا تعرض للعقاب !

اما خبازو القصور الملكية الفرنسية فى تلك العصور ، فكان عليهم أن يقوموا بانتاج نحو عشرين نوعا من الخبز ، منها ماهو خاص بالملوك انفسهم ، ومنها ما هو خاص بالامراء أو رجال الحاشية ، أو الحرس الملكى أو الوصيفات .. وغير هؤلاء من موظفى القصر والعاملين فيه

وقد عنى بعض حكام انجلترا



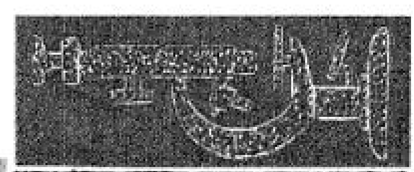
ساعة توزيع الخبز « لوحة لاحد الفنانين الالمان »

باصدار قوانين تحدد ربح الخبازين لان الخبز هو الطعام الأساسي للشعب وفى سنة ١٢٦٦ صدر هناك قانون يجعل نسبة هذا الربح ١٣٪ وظل هذا القانون ساريا نحو خمسمائة عام

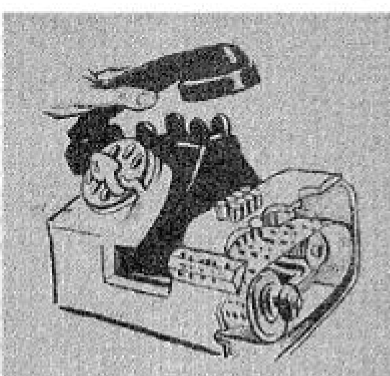
وكان الخبازون فى أوربا يتنافسون فى سرعة انتاج الخبز . ويروى أن اميرا هنغاريا تراهن مع زميل له على تحويل الغلال الى خبز فى ساعة واحدة ، وتمكن من كسب الرهان وقدره ألف جنيه اذ استطاع ذلك بمعاونة خبازيه

وقد زادت سرعة انتاج الخبز فى العصر الحديث بفضل تقدم العلم والاختراع . وفى سنة ١٩٣٨ وفق مهندس ايطالى الى ابتكار جهازتوضع الغلال فيه فتغسل وتنظف وتطحن ثم تعجن وتصنع خبزا فيما لايتجاوز عشرين دقيقة !

[عن مجلة « برمنجهام بوست »]

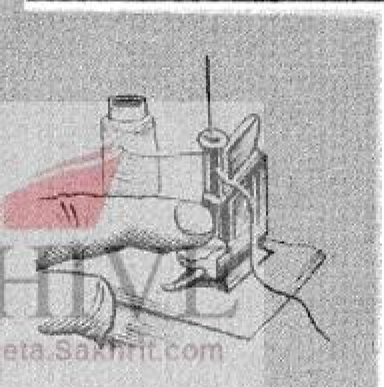


ابتكارات



دليل آلى للتليفون

جهاز يلحق بالتيفون يسجل عليه المرء أسماء من يكثر من الاتصال بهم وأرقام تليفوناتهم، فاذا أراد الاتصال بأحدهم ضغط على الزر المقابل للاسم، فيدور قرص التليفون تلقائياً طالباً « النمرة » المرغوب الاتصال بها



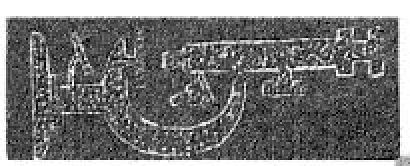
« لاضم » لابر الخياطة

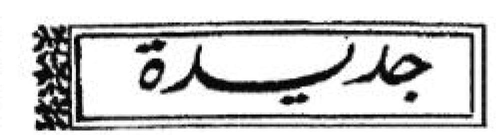
جهاز صغير أطلق عليه مخترعه الألمانى اسم « الساحر » يقوم بادخال طرف الخيط فى فتحات إبر الخياطة أوتوماتيكياً إذ يكفى تثبيت الإبرة بالجهاز ثم تقريب طرف الخيط منها والضغط على زر خاص . وبه كذلك آلة لقطع الخيط

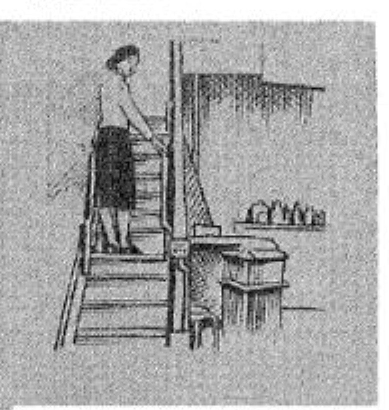


منظف منزلى للأحذية

صندوق له غطاء مائل صمم بحيث يسهل مهمة تنظيف الأحذية، يثبت به شريط من القماش الناعم بطرفيه مقبضان يمكن بواسطتهما تحريك الشريط فوق الحذاء لتلميعه وإزالة ما علق به من أتربة . . .







« مصعد » لدرجات السلم

يستطيع المرضى والمتقدمون فى السن أن يستعملوا هذا الجهاز لصعود السلالم فى المنازل المحرومة من المصاعد، فهو يتألف من قاعدة يحركها موتور فوق درجات السلم واحدة بعد الأخرى ، بحيث لا تخل بتوازن الواقف عليها

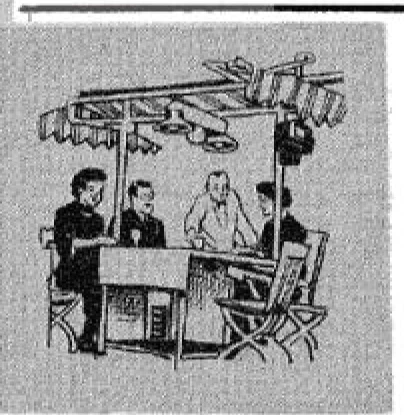
زورق يمكن حمله

زورق من البلاستيك يمكن ثنيه وحمله ، يستطيع الصيادون وغيرهم من رواد المناطق الشمالية الباردة والغابات الاستوائية ، استعماله عندما تعترض طريقهم برك أو مستنقعات يصعب عبورها بغير الاستعانة بالزواق .



مائدة ومقاعد ومدفأة

« طقم سفرى » يسهل نقله فى السيارات أو قطر السكك الحديدية، يستعمل فى الرحلات بالمناطق الباردة، فهو يتصل بجهاز كهربائى يعكس ـ عند إدارته ـ الحرارة فوق رؤوس الجالسين، كما يدفىء المقاعد وأعلى المائدة



مآزق قانونية فى المسكن والزواج

بقلم الأستاذ السيد كمال الشورى

مأمور الشهر العقارى

ما حقوق المالك ازاء المستاجر الذى يخلى سكنه دون ان ينذر المالك بخروجه ؟

يجوز للمالك فى هذه الحالة ان يرفع دعوى على المستاجر يطالبه فيها بالتعويض لعدم انذاره فى المواعيد القانونية ، ويزداد مقدار التعويض اذا كان العقد لمدة معينة واخلى المستاجر سكنه قبل انتهاء مدة العقد لانه يكون قد اخل بالتزامه فى العقد وفوت على المالك ايجار المدة الباقية فى العقد . اما اذا لم يمض وقت طويل على ترك المستاجر سكنه وتم تاجير السكن لمستاجر جديد جاز للقاضى ان يعفى المستاجر القديم (المرفوع عليه دعوى التعويض) من التعويض كما يجوز ان يحكم عليه بمبلغ تافه كتعويض رمزى وذلك لان المالك لم يصبه ضرر

هل يجوز الحكم على الزوج بالتعويض اذا اساء معاملة زوجته ؟

قضت محكمة استئناف مصر الوطنية فى شهر نوفمبر الماضى حكما طريفا جاء فى بعض حيثياته ان الزوجة تستحق التعويض من زوجها اذا اساء معاملتها وآذاها على اساس ان الزوج فى هذه الحالة قد ارتكب خطأ اى عملا غير مشروع نجم عنه ضرر مباشر للزوجة ، والقول الفصل فى ارتكاب الزوج الخطأ متروك لمحكمة الاحوال الشخصية اى المحكمة الشرعية او المجلس الملى . فمتى ثبت وجود هذا الخطأ وترتب عليه التطليق تعين على المحاكم الوطنية أن تحكم بالتعويض للزوجة

هل يعاقب القانون الجنائى على مظاهر النية الاجرامية والاعمال التحضيرية السابقة على ارتكاب الجريمة ؟

الاصل انه لا عقاب على التفكير فى الجريمة والتصميم عليها . بيد ان المشرع يعاقب على بعض الافعال التى تعد مظهرا للنية الاجرامية مثل :

١ ــ التحريض على ارتكاب جناية من الجنايات المخلة بأمن الدولة الداخلى أو الدعوة الى اتفاق جنائى يكون الغرض منه ارتكاب جناية من هذه الجنايات

٢ – التهديد بارتكاب جريمة ضد النفس كالقتل او ضد المال كالسرقة او بافشاء امور او نسبة امور مخدشة بالشرف سواء اكان بالكتابة أم شفهيا بواسطة آخر

اما الاعمال التحضيرية التى يتهيأ بها الجانى لتنفيذ الجريمة مثل اعداد السلاح للقتل فلا عقاب عليها لانها لا تدل بذاتها على اتجاه اجرامى فالسلاح قد يستعمل للقتل وقد يستعمل للصيد . وحتى لو ثبت انه سيستعمل فى القتل فلا عقاب عليه لاحتمال عدول الجانى عن تنفيذ الجريمة

غير ان القانون يعاقب احيانا على بعض الاعمال التحضيرية لانها تعتبر نشاطا ماديا قد يوصف بالجريمة أو يدخل فى تكوينها وامثلة ذلك :

١ – شراء سلاح للقتل فانه قد يكون جريمة « احراز سلاح بغير ترخيص »

٢ – اذا ساهم الجانى بأعمال تحضيرية فى جريمة ارتكبها غيره عوقب بوصفه شريكا لهذا الغير ولو أن فعله فى ذاته لاعقاب عليه مثل شراء سلاح وتقديمه لآخر ليستعمله فى القتل

٣ – اذا اعتبر القانون هذا العمل التحضيرى ظرفا مشددا للجريمة ثم وقعت الجريمة فعلا بهذا الظرف فان العمل التحضيرى يدخل فى الوصف القانونى ويشدد العقاب على أساسه مثل حمل السلاح فى السرقة

هل للمرأة ان تزوج نفسها بنفسها ؟

١ – يجوز للمرأة ان تزوج نفسها متى كانت عاقلة حرة بالغة . والبالغة هى من بلغت خمسة عشر عاما لو حاضت ، لكن من المستحسن ان يتولى وليها مباشرة عقد الزواج نيابة عنها وذلك حتى يتسنى له الاشتراك معها فى اختيار زوجها . والولى شرعا كل بالغ عاقل وارث

٢ – أما اذا كانت المرأة مجنونة او معتوهة او رقيقة او صغيرة وجب أن يباشر وليها عقد الزواج نيابة عنها ولو كانت ثيبا ، فالولاية فى هذه الحالة شرط صحة عقد الزواج . فاذا زوجت المجنونة او الرقيقة أو المعتوهة او الصغيرة نفسها بغير ولى جاز لهذا الولى اذا كان عصبة ولو غير محرم كابن العم ان يعترض فى غير الكفء مالم تلد منه ، وذلك عن طريق رفع دعوى امام المحكمة الشرعية يطلب فيها فسخ عقد الزواج لعدم كفاءة الزوج للزوجة

ما الحكم اذا امتنع الاب عن تزويج ابنته بغير سبب شرعى ؟

فى هذه الحالة يقوم القاضى الشرعى باتمام عقد زواج للابنة نيابة عن هذا الاب متى وجد الزوج الكفء ومهر المثل

هل للاب ان يقيم وصيا عنه فى الزواج ؟

حقيقة يجوز للاب ان يقيم وصيا عنه فى المسائل المالية . أما الزواج وهو مسألة شخصية فلا يجوز ان يعين وصيا يتولى من بعده تزويج ابنته



صور من حياتهن

المنومة

مأساة واقعية ترويها الدكتورة بنت الشاطىء

حملت بها امها على كبر ويأس ، بعد عقم اذلها عشر سنوات كاملة ، اذ كان زوجها قد انجب من زوجة له سابقة ، ولدا بلغ مبلغ الرجال ، وعبثا حاول أن يهون عليها محنة عقمها ، فلما حملت بعد أن تقدمت بها السن اشفق عليها الاطباء ، لكن القدر امهلها حتى اتمت حملها ووضعت طفلتها ، ثم ماتت فى اثر الوضع تاركة لطفلتها تسعين فدانا من اجود اراضى المنوفية

وابى والدها ان يروعها بزوجة اب تفسد عليها حياتها ، وعاش لها ابا واما ؛ فنشأت ناعمة مدللة ، تمرح ما شاءت فى حمى الابوة الراعية ، وتنهل من حنانها الصافى

ومات ابوها كما يموت كل حى ؛ وكانت « زاهية » اذ ذاك تقيم فى القسم الداخلى بمدرسة الراهبات فى عاصمة الاقليم ، فاخفوا عنها نبأ الفاجعة رحمة بها ، وتركوها لاهية حتى عادت الى القرية فى عطلة الصيف ، فتلقاها اخوها غير الشقيق حانيا مواسيا ، وسهر عليها يغذوها بعطفه واخلاصه ، حتى جف دمعها ، ووجدت فى اخيها بعد ابيها ابا !

وباركت القرية شهامة الاخ ونبله ، واكبرت فيه تعففه عن اكل مال الصبية اليتيمة ، وكان مظنة ان يرعى فيه رعى الذئاب !

وبلغ من تفانيه فى اعزازها ، ان ضن بها على من طلبوا يدها من اعيان الاقليم ، حتى خلنا جميعا انه لن يجد فى الشبان من يراه كفؤا لها !

وفجأة ذاع نبأ زواجها من شاب غريب عن المنطقة ، لا نعرف له جاها ولا مالا ، وحارت القرية فى تعليل هذا الزواج غير المتكافىء ، وقيل فيما قيل ، ان « زاهية » منذ عادت من مدرسة الراهبات ، لم يعد يلائمها ان تعيش فى الريف ، وقد اساء اخوها الظن بمن تقدموا لخطبتها من شبان المنطقة الذين يعيشون فى المدن ، اذ كانوا فيما يبدو طامعين فى ثروتها فحسب ، وما كان اخوها ليسلمها الى واحد من هؤلاء ، لايعنيه من امرها الا ميراثها الضخم ، الى أن تعرف أثناء تردده على القاهرة ، بشاب مستقيم من ابنائها ،

اتم دراسته الجامعية بنجاح وتفوق، وبدا حياته العملية بداية تبشر بمستقبل مرجو ، فاطمأن الأخ لما عرف من خلقه وطموحه وجده ، ورضى آخر الأمر ان يزف اليه أخته الغالية

وتناهى الى سمعى ، وانا مقيمة فى ضواحى القاهرة ، بعض هذا الذى قيل ، فلم ار فيه ما يبرر عندى مثل ذلك الزواج ، وخطر ببالى ان ثمة حلقة مفقودة فى القصة التى تناقلتها مسامر القرية ، اذ كنت اعرف من بين الذين رشحوا للزواج من « زاهية » اكفاء صالحين، انجبتهم المنطقة وعرفت فيهم طيب العنصر وكرم المنبت وعزة الأصل ، وما كان من الحق أن يتهموا جميعا بالطمع فى مال الفتاة ، ولاكثرهم من ماله الخاص ما يدرأ عنه الشبهة ، ثم يؤثر بها شاب قاهرى مجهول ، ويوضع — مع فقره — فوق مستوى الظنون والشبهات

على أن القرية ما لبثت أن شغلت عن « زاهية » منذ حملها زوجها الى المدينة ، وغاب بها فى غمارها

ولبثت عاما وبعض عام ، لا أسمع عنها خبرا

حتى لقيت من اهل بلدتنا من حدثنى ان « زاهية » تسكن قريبا منى فى الضاحية التى نقيم بها ، فلم ألق بالا الى ما سمعت ، غير أنى ما مررت بعد ذلك بمسكنها ، الا ألفيتنى اطيل النظر اليه ، كأنما احاول ان ألمحها وراء الجدران

ولم يفاجئنى ان التقى بها يوما وهى فى شرفة منزلها ، فقد كان فى حسابى أن يحدث هذا يوما ما ، بل لعلى ما نظرت مرة الى المسكن ، الا وانتظرت ان نلتقى على غير موعد

اما هى ، فبدا لى انها فوجئت برؤيتى أمامها ، اذ راحت تحدق فى شبه مأخوذة ، قبل ان تسرع نحوى فى لهفة وشوق ، لم املك معهما الا ان البى دعوتها لقضاء ساعة معها

وعجبت اذ رايتها لا تزال تحمل الطابع الريفى الأصيل فى حركاتها ، وسلوكها ، ولهجتها ، على الرغم من عيشها فى صميم الحضر وارتدائها زيه العصرى المستحدث ، ثم ما لبثت أن ادركت انها تعيش فى شبه عزلة عن الدنيا من حولها . فلم تندمج قط فى مجتمع المدينة ، ولا عرفت من معالمها اكثر من «حديقة الحيوان ، ومدينة الملاهى ، وسيرك ميدرانو ، واضرحة اهل البيت وأولياء الله الصالحين »

ولم تدع لى فرصة لحديث ، كأنما طال عليها الأمد وهى تفتقد من تتحدث اليه فى حرية وانطلاق دون ان تلجم مشاعرها أو تقيد لسانها بما يلزمها به مجتمع المدينة من قواعد السلوك وأسلوب الحديث

وحين آن لى ان انصرف ، تشبثت بى ان اعود لزيارتها . فهى تقضى نهارها كله وحيدة الا ان يزورها اخوها من حين الى حين ، وزوجها فى شغل بأعماله التى

اتسعت حتى ما عاد يجد فراغا الا ان ينتزع نفسه ليستريح في المساء.

ولما سألتها عن جاراتها ، قالت انهن غريبات عنها لا تألف صحبتهن قط ، بل ترى فيهن دمى آلية ، وقد فرض عليها المجتمع المصرى ابشع انواع الرق ، فهى تتحرك وفق ما يرسمه لها من قواعد ، لا تملك من امرها اى شىء ، وان خدعها بوهم الحرية والمساواة !

هل كنت أستطيع بعد الذى سمعت وعرفت من غربة « زاهية » الا البى نداءها فأزورها كلما وجدت الى ذلك سبيلا ؟

كلا ! فقد كابدت قبلها مثل هاتيك الغربة وذقت المر من اشجانها ، وما زلت حتى يومى هذا اذكر كيف شقيت بوحدتى النفسية فى المدينة اول عهدى بها ، وكيف امضيت الأعوام الأولى انفر من بنات الحضر فى اقنعتهن الزائفة ، وسلوكهن المتكلف وفطرتهن الممسوخة المستعبدة

وفى غمرة هذا الشعور النابع من ذكريات صباى ، اقبلت على «زاهية» كأنى المح فيها صورة منى فى امسى البعيد ، ولم انتبه الى فرق ما بينى وبينها ، فقد جئت المدينة صبية غريرة ، تطلب العلم وحيدة مغتربة ، وجاءت هى عروسا فى صحبة زوج يحبها ويرعاها

واحسب أن عدم رؤيتى لهذا الزوج — مع كثرة ترددى على بيت زاهية — هو الذى جعلنى احس وحدتها احساسا قويا ، واربط بينها وبين غربتى الاولى فى المدينة

كذلك غاب عنى أن اتنبه للأسلوب الناضج الذى كانت « زاهية » تتحدث به عن الرق الاجتماعى ، وهى الريفية المحدودة الأفق

كل ما اهمنى من امر صاحبتى ، ان أخفف عنها عبء غربتها فى المدينة ، وأن أدعها تفضى الى بما شاءت من هموم ، وتشكو لى ما تجد من وحشة لغياب زوجها عنها اكثر الوقت ، حيث يساورها فى وحدتها شعور غريب بأن تقضى النهار كله تائهة فى المدينة الضخمة ، وان لم تبرح مسكنها قط

وعرفت لماذا تتشبث « زاهية » بى ، فقد كان وجودي معها يصرفها عن غيبوبتها الضالة ، ويريحها من رحلتها التائهة فى المدينة الضخمة ؛ واذ ذاك تسترد يقظتها ويطيب لها أن تحدثنى عن حب زوجها لها ؛ وأن تعيد على مسمعى ما يرتل لها من أغانى شجوه ونجواه

وذكرت لى فيما ذكرت من قصة الحب والزواج ، كيف ترنح المسكين حين رآها أول مرة فى صحبة اخيها ، بعيادة احد الأطباء فى القاهرة ، وكيف مضى فى نشوة ذاهلة ، ينظر اليها مفتونا مبهورا متعبدا ، فلما افاق من غشيته وعلم من تكون ، تهاوى ذليلا كسير القلب ، معتذرا لأخيها ولها عن غفلته الحمقاء التى اغرته بالتطلع الى النجم الباهر السنا فى أفقه العالى ؛ ثم استأذن فى الرحيل بعيدا ... الى مهجر ناء ،

حتى يقضي الله فيه أمره !

وحين ابى عليه اخوها ان يمضي ، وقبلت « زاهية» ان تفكر في الزواج منه ، اقسم لها بالله وبالحب ، الا يكف عن الكفاح حتى يبني بطموحه ثراء عريضا ومجدا ضخما

وهذا هو عند وعده وعهده ؛ لا يريد أن ينعم بلحظة من راحة او هدوء ، بل يشقى كادحا في سبيل المجد ، ويكاد يصل الليل بالنهار ليزف الى زوجته الحبيبة مهرها الذى لم يدفع !

وعبثا حاولت ان تحمله على الترفق بنفسه ، بل عبثا حاولت أن تستدر رحمته عليها اذ تمضي ايامها في عزلة وغيبوبة ، فقد اصر على الا يعفي نفسه من مشقة الكفاح والعمل ، حتى يثبت للدنيا جميعا انه عند حسن ظن زاهية به ، واهل لثقة اخيها فيه

واشفقت العروس على نفسها وعلى زوجها من تلك العقدة التي ترهقهما وتعكر صفو هناءتهما ، فأباحت له ـ باذن اخيها ـ كل مالها ، يتصرف فيه كيف شاء وكيلا عنها ، لكن هذا لم يزده الا انهماكا في العمل وتشبثا بالكفاح ، كيلا تندم زوجته يوما على ثقتها الغالية فيه

وانها لتفخر بزوجها في عفته وطموحه ، وان بدات على مر الزمن تضيق بوحدتها ، وتحس ذلك الاحساس الغريب بانها تضرب هائمة على وجهها في خضم المدينة ، ويظل هذا الشعور مسيطرا عليها حتى يعود زوجها في المساء ، فتثوب معه مجهدة من أثر الطواف والتشرد !

وارتابت في ان ما بها اثر لعمل ساحر أو مس جان . اما أنا فقد لمحت زوجها وراء هذا كله ، وان لم اشأ ان افضي اليها بشيء من هواجسي ، بل آثرت أن اتركها هكذا منومة ، كتلك الاميرة الأسطورية التي سلبتها اللمسة الساحرة يقظتها ، وعطلت حواسها . . .

وطالما خطر لى ان اتساءل : ترى هل تستيقظ صاحبتي من نومها كما حدث في الأسطورة ؟ متى ؟ وكيف ؟.. لكنها لم تستيقظ ابدا

بل ظلت في غيبوبتها حتى أرقدوها تحت الثرى ، اثر حمى قاسية لم تمهلها سوى ايام ثلاثة

ولم تشهد المنطقة ماتما كماتمها في حرارته وفخامته وروعته ، وعادت القرية تتحدث من جديد عن وفاء الزوج الذي لم يطق العيش في مصر بعد فقيدته ، وعن شهامة الأخ النبيل الذي وسع الله عليه في الرزق فاشترى نصيب الزوج من ميراث العزيزة الراحلة ، ضنا به على الغرباء

لكن عجوزا في القرية ـ كانت حاضنة لزاهية في طفولتها ـ هزت رأسها مسترببة في كل ما كان ، فما اكترث لها أحد ، وضاع صوتها الواهن في ضجيج الحياة

أو من يدري ، لعل صدى منه يصر على أن يبقى ، حتى ينسج منه السمار فصلا جديدا يضيفونه الى قصة « المنومة » بعد حين !

لجميع تأميناتكم

إقصدوا شركة التأمين التى حازت ثقتكم الكاملة

شركة

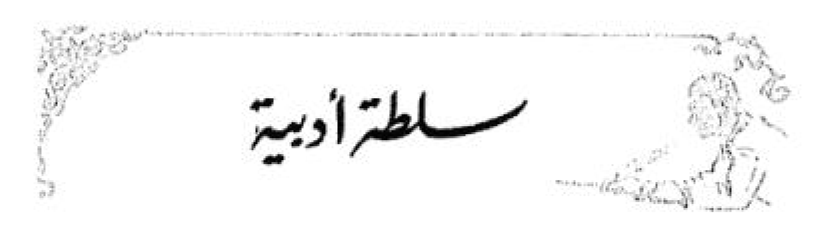
توفيق غرغور وأولاده

تليفون ٧٤٩٨٥ - ٧٧٣٥٢

وكلاء شركات التأمين

- شركة ايجل ستار ليمتد (لندن)
- شركه نورد شترن للتأمين ليمتد (الالمانية)
- شركة نيوشاتلواز السويسرية للتأمين
- جميع أنواع التأمينات لدى الوكيل

١٠٦ شارع محمد فريد أمام البنك العثمانى
ص . ب ٥٩٩٩٤



كليلة ودمنة ... العربية

لما ترجم « عبد الله بن المقفع » كتاب « كليلة ودمنة » عن الفارسية ، فى منتصف القرن الثانى للهجرة ، أعجب الناس جميعا بما فيه من حكمة الهند ، فشاع الكتاب ، حتى طبقت شهرته الآفاق ، وما تزال ...

ويبدو أن بعض ادباء العرب فى العصور السالفة ضاقوا بشهرة ذلك الكتاب ، وعز عليهم أن يكون هذا الفخر لحكمة هندية او أدب فارسى ، دون ان يكون للعرب منه نصيب

يحدثنا التاريخ أن « محمد بن عمر اليمانى » قدم فى منتصف القرن الرابع الهجرى من « صنعاء » الى «المنصورية» فى بلاد المغرب ، وانه حمل معه الى الامير « المعز لدين الله الفاطمى » كتابا الفه ليبارى به كتاب « كليلة ودمنة » ، وكان من قصد ذلك المؤلف اليمنى أن يدلل على أن أدب العربية فى جاهليتها واسلامها لا تعوزه الحكم والامثال والمواعظ التى انطوى عليها ذلك الكتاب الهندى الفارسى

وليس الامر فى هذا رواية تاريخية تحتمل الصدق والكذب ، فان الاستاذ «حسن حسنى عبد الوهاب» عالم تونس الكبير يقول ان كتاب المؤلف اليمنى لم تعبث به يد الزمان ... وتوجد نسخة منه فى مكتبة « الفاتيكان » !

كراء الاسنان !

كان الجند المماليك ـ فيما بعد ارتداد الحملة الفرنسية عن مصر ـ يعيثون فى البلاد فسادا ، ويتحكمون فى أهلها أسوأ التحكم ... وكانت لهم أفاعيل لا تخلو مرارتها من طرافة !

لقد ابتدعوا من افاعيلهم بدعة عجيبة سموها : « كراء الاسنان » ...

وذلك انه اذا دعى أحد الحكام او الولاة الى مادبة ، وتناول طعامه وقدم الطعام بعد ذلك الى هؤلاء الجند الذين يحيطون به ، ابوا أن ياكلوا الا اذا قدم لهم مال ، مكافأة على انهم سياكلون الطعام !

ومما يذكر من حوادثهم فى هذا الصدد أن ناظر اوقاف اقام حفلا لزواج ابنته ، ودعا بعض الولاة والرؤساء ، فلما أكلوا ، مدت الموائد للجند من

الحاشية والاتباع ، فقالوا : لا نأكل حتى نأخذ ما جرت به العادة من كراء الاسنان . . .

ولم يملك صاحب الحفل الا أن يعطى كل واحد منهم ريالا

ورحم الله « الجبرتى » ، مسجل تلك المبكيات . . . المضحكات !

خادم المصباح . . .

كان النساخون فى العصور الماضية يقومون مقام دور النشر الآن ، فلابدع ان يتخذوا من الوسائل ما يعينهم على القيام بمهمتهم فى سهولة ويسر

وممن اشتهروا بالنسخ فى القرن الثالث الهجرى فى تونس « محمد بن بسطام الضبى » وقد ترك كتبا كثيرة بخطه

ويذكر المؤرخون من أمره انه اشترى وصيفا خاصا لا عمل له الا ان يتولى اصلاح المصباح وتعهده حين ينسخ سيده الكتب اثناء الليل . . .

ومن طريف أساليب « الضبى » فى تنشيط خادمه أنه كان يتخذ له القصب الحلو يقطعه له قطعا صغيرة ، فاذا شعر بأن الوصيف ينعس ، جعل فى فمه قطعة من القصب ، ليزيل عنه النعاس متى عرض له !

اسالوا الشرطى . . .

شرب « الاقيشر » الشاعر العباسى ذات ليلة فى بيت خمار ، فعلم بأمره شرطى ، فجاء ليدخل عليه ، فلما أحس به الشاعر اغلق الباب فى وجهه ، فناداه الشرطى :

ــ اسقنى نبيذا ، وانت آمن !

فقال الشاعر :

ــ والله انت ما آمنك ، ولكن هذا ثقب فى الباب ، فاجلس عنده ، وأنا اسقيك منه . . .

ثم وضع فى الثقب انبوبا من قصب ، وصب فيه نبيذا من داخل ، والشرطى يشرب من خارج ، حتى سكر . . والشاعر يتغنى بقوله :

سـأل الشرطي أن نسقيه ... فسقيناه بانبوب القصب
انمـا نشرب من اموالنـا ... فاسألوا الشرطي ماهذا الغضب ؟

بابا . . . وماما

هاتان الكلمتان « بابا » و « ماما » لا تنفرد بهما لغة من اللغات ، ولا جيل من الناس . . .

ومنذ اثنى عشر قرنا ، نقل « الجاحظ » عما قبله من القرون هذا النص : « الميم والباء اول ما يتهيأ فى افواه الاطفال ، كقولهم . ماما ، وبابا ، لانهما

خارجان من عمل اللسان ، وأنهما يظهران بالتقاء الشفتين ... »
وإذن فهما من الكلمات « الانسانية » الخالدة !

ألغاز تحلها ألغاز ...

من طريف ما حدث لصاحب « القاموس » انه حين رحل الى بلاد الروم ، اراد بعض العلماء هنالكان يمتحنوه ، فسالوه :

ــ ما معنى قول الامام « على » يوصى كاتبه : « الصق روانفك بالجبوب ، وخذ المزبر بشناترك ، واجعل حندورتيك الى قيهلى ، حتى لا انغى نغية الا وعيتها فى جماطة جلجلانك »

ففسر لهم صاحب « القاموس » هذا الكلام بقوله على الفور :

« الزق عضرطك بالصلة ، وخذ المسطر بأباخسك ، واجعل حجمتيك الى أثعباني ، حتى لا انبس نبسة الا وعيتها فى لمظة رباطك »

وهكذا كان التفسير اغرب من الاصل ... و « ترجمة » هاتين النبذتين توصية الكاتب بأن يتمكن فى مجلسه على الارض ، وان ياخذ القلم بين انامله ، وأن يحدد النظر فى وجه من يملى عليه ، فاذا نطق المملى بلفظ وعاه فى قلبه

واليك معنى كل لفظين متقابلين

الروانف ، والعضرط : المقعدة ــ الجبوب ، والصلة : الارض ــ المزبر ، والمسطر : القلم ــ الشناتر ، والاباخس : الاصابع ــ الحندورة ، والحجمة: العين ــ القيهل ، والاثعبان : الوجه ــ النغية ، والنبسة : اللفظة ــ الجماطة، واللمظة : الحبة ــ الجلجلان ، والرباط : القلب

دفاع عن الشتم ...

كان « ابو العيناء » لا يترك احدا الا نال منه بقوارص الكلم ، فاستدعاه الخليفة « المتوكل » وقال له : « بلغنى أن فيك بذاءة »

فقال « ابو العيناء » : « ان يكن مابلغك عنى يا أمير المؤمنين انى أذكر المحسن باحسانه ، والمسيء باساءته ، فان الله تعالى زكى وذم ، فقال فى التزكية : « نعم العبد انه أواب » ، وقال فى الذم : « هماز مشاء بنميم ، مناع للخير معتد أثيم » . والشاعر يقول :

اذا أنا لم أمدح على الخير اهله ولم أذمم الجنس اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه وشق لى الله المسامع والفما ؟

فأما ان كان ما بلغك عنى أنى اصنع كما تصنع العقرب ، اذ تلدغ بطبع ، لا بتمييز ، فقد صانني الله عن ذلك ، وحماني منه ... »

فرضى عنه « المتوكل » وأجازه !

محمد شوقى أمين

« لقد كنت على وشك السقوط فى هوة يعلم الله قرارها ، فآليت على نفسى ان انقذك من السقوط فيها وانقذ نفسى .. »



كانت الصلة بين الاسرتين صلة وثيقة العرى ، متينة الاوصال ، وقد ربطتهما رابطة المودة الخالصة الكريمة منذ اكثر من عشرة اعوام

وكان فتى أحدى الاسرتين قدبلغ اشده ، وتخرج فى جامعة القاهرة والتحق باحدى الشركات

وكانت فتاة الاسرة الثانية قدبلغت العشرين من عمرها ، فنضجت أنوثتها وأشرق جمالها ، وازدهر حسنها ، وأصبحت فتاة يافعة ممشوقة القد ، رائعة الحسن

وكان الهمس يدور بين الآباء والامهات عن الامل الذى يراودهم ويختلج فى صدورهم ويرجون الله أن يتحقق وأن يتم زواج حامد من نفيسة وان تزداد الرابطة بين الاسرتين توشجا وتوثقا بتلك المصاهرة ، فلن يجدوا لنفيسة زوجا خيرا من حامد ولن يجدوا لحامد زوجا اجمل ولا اروع من نفيسة

ولم يسمع حامد ماتهامس به الآباء ، ولا علم ما يدور فى خلدهم من امل ورجاء ، ولكنه أحب نفيسة حبا صامتا دفينا ، يزداد على مر الايام قوة ، ويسرى فى دمائه نارا ذائبة متدفقة كلما ازدادت انوثتها نضجا وشبابها طراوة ، وجمالها اشراقا

وكان أخشى ما يخشاه حامد ان تكشف صفحة حبه للاعين ، فيتهم بأنه استغل مابين الاسرتين من صلة الود فى اجتذاب قلب الفتاة ، لهذا كان لايبدى لها ماكان يود أن يبديه لها من ود وحدب واعزاز ، فكان يوجز فى الحديث معها ، ويبذل جهد الجبابرة حتى لا تبدو آيات حبه فى نظرات عينيه ، وحتى لا يرق صوته اذا ما تحدث اليها ، كان سلوكه اقرب الى سلوك الاخ مع اخته . وكان هناك

عامل آخر يدفعه الى هذا المسلك الوعر العسير على قلبه : فما كان حامد يرى من نفسه من المظاهر ما يشجعه على ابداء حبه او الكشف عن غرامه ، وازاحة الستار عن المحراب المقدس الذي كان يرتل فيه انغام هواه وتراتيل غرامه

وكانت نفيسة من ناحيتها فتاة حيية خجولا ، ولم تكن هي الاخرى تعرف مايتهامس به الآباء ، ولاتلمح قبسا من ضوء الامل الذي يحتك في صدورهم ، وهي الى جانب هذا وذاك لاترى من حامد الا سلوك اخ شقيق يعزها اعزازه لاخت له ، ويتحدث اليها حديثا مقتضبا موجزا وينظر اليها نظرات عادية لا يختلج فيها بريق ، ولا تكشف عما يمكن ان ينطوى عليه قلبه ، فلم يسعها ،دون أن تدري او تعي ، الا أن تراه اخا عزيزا كريما تعجب به وتقدره كما تعجب الاخت باخيها

□

ومرت الايام والاعوام

وذهبت نفيسة يوما لزيارة صديقة لها كانت طالبة معها في المدرسة ، وانقضت اعوام بعد افتراقهما دون ان يلتقيا ، ثم تلاقيا ذات يوم فى احد المتاجر ، ودار عتاب بينهما ،وتواعدتا على الزيارة وعلى اعادة مياه صداقتهما القديمة الوثيقة الى مجاريها والى سيرتها الاولى . وذهبت نفيسة ترد الزيارة لصديقتها عزيزة ، وفيما كانت الفتاتان جالستين تتبادلان الذكريات والاحاديث اذ اندفع الى الغرفة شاب طويل القامة ، سمهرى العود ، حلو النظرات ، وسيم ،خفيف الروح ،ثم توقف فجاة حين رأى نفيسة التى لم يكن قد رآها من قبل وقال :

ــ معذرة .. لم اكن اعرف أن احدا هنا

فقالت اخته عزيزة :

ــ هذه صديقتي العزيزة نفيسة التى كثيرا ما حدثتك عنها

ثم التفتت الى نفيسة وقالت :

ــ وهذا اخى محمود

وتبادلا التحية ، وجلس محمود فى جراة الشباب ، وانطلق يتحدث الى الفتاتين ، ويتنقل من حديث الى حديث ، ومن نكتة بارعة الى فكاهة مستملحة ، واستطاع محمود بلباقته فى الحديث وكثرة فكاهاته ان يحطم سور حيائها ، وان يخرجها من بين صدفتيها ، وان يشركها معه فى الحديث وتبادل النكات ، وان يسمع ضحكاتها الرقراقة الحلوة عالية صاخبة

وكانت بداية حب وغرام

لقد بهرته نفيسة بحسنها الوضاء وجمالها المشرق الاخاذ وقوامها الرشيق المشوق ، فوضع نصب عينيه ان يلتقى بها مرة بعد اخرى حتى استطاع ان ينفذ الى قلبها الغض وان يلهب عواطفها ، وبذل اقصى مايستطيع ان يبذل من جهد جبار حتى يبدو فى عينيها ملاكا كريما هبط من عليائه الى هذه الارض لا لشيء الا ليمتعها بهناءة الحب وسعادته

واندفعت نفيسة فى غرامها ، ككل فتاة غضة الاهاب ، قليلة التجارب سليمة الطوية ساذجة ، لاتستطيع رغم ذكائهـا أن تدرك نوايا الرجال ودخيلة نفوسهم ، وراحت تحلم أحلاما سعيدة ، وتشيد من امانى قلبها قصورا شامخة زاخرة بالسعادة والهناء

وراحت تلتقى به المرة بعد الاخرى وعلمت فيما علمت ان محمودا كان قد اقدم على ضرب من ضروب التجارة ولكنه كان سيء الحظ منكود الطالع فمنى بخسارة كل ما كان يملكه من مال ، واصبح فى حاجة الى الالتحاق بعمل

وبدافع من حبها لمحمود ، وقد يكون بدافع امل يختلج فى نفسها ، اقبلت نفيسة يوما على أبيها ، ورجته رجاء حارا ان يبحث لمحمود ، شقيق صديقتها الحميمة ، عن عمل يلتحق به ويرتزق منه ، فطلب منها ان تدعوه لمقابلته حتى يعرف ما يجيده من الاعمال . وقدم محمود ، واستقبلته نفيسة بقلبها وروحها ، واحتفت به احتفاء عظيما

وظل محمود يتردد على دارها بحجة سؤال أبيها ، ولما استطاع ابوها ان يلحقه باحد المتاجر بعد جهد طويل لم يكف محمود عن التردد على الدار فقد اصبح معدودا من اصدقاء الاسرة ، وهو فى خلال تلك الزيارات يعبث بقلب نفيسة ، ويذكى فى صميمه نار الحب والغرام ، حتى أصبحت ماتكاد تراه حتى يخفق قلبها ويشتد فى خفقانه ، وتقبل عليه وفى نظراتها بريق وتألق ، وفى جسمها نار ذائبا وفى صوتها رقة وعذوبة . وفى قلبها آلة موسيقية تعزف الحان الحب ، وتردد اغانى الغرام

ورأى حامد ما طرا على نفيسة من تطور عجيب ، فجن جنونه ، وساورته الشكوك والريب ، وخشى ان يكون أحد الرجال قد استطاع ان يتملك قلب فاتنته ، وان يسلبه اياه وان يستهويه ، فخلع عن نفسه رداء الرزانة ، وأكثر من تردده على دارها عساه يكتشف الحقيقة ويقف على سر ذلك التطور العجيب المؤلم لنفسه

واشتد عجب حامد ، وزادت دهشته حين رأى انها اصبحت تمل جلسته ، وتسأم حديثه ، وتنفر من نكاته ، وتستثقل ظله ، وكانت من قبل تقبل عليه فى اشراق ، وتبسم له بسماتها الحلوة الطلاب ، وتنظر اليه نظرات يشيع منها الود والاعزاز والاعجاب ، فاذا بها اليوم تستقبله فى برود وجفاء وتود ان تعجل بتوديعه واذا جلست معه لا تكاد تنظر اليه بل تنظر الى الفضاء كانما ترى فيه خيالا لايستطيع هو أن يراه ، وكأنما تناجى شبحا لا يستطيع أن يتبينه

وادرك حامد وهو الشاب الذكى ان وراء الاكمة ما وراءها ، وان هذه المظاهر التى تبدو عليها لا يمكن الا ان تكون عوارض حب جارف . . فاقسم ان ينقذها وينقذ قلبه المتيم بحبها

وجاء حامد يوما الى نفيسة وقال لها :

ـ نفيسة .. انك تعلمين اعزازى لك وتقديرى واعجابى بك ..

فقالت فى ملل ظاهر ، كانما هى لا تريد ان تسمع مثل هذا الاطراء الا من فم محمود ، ومحمود وحده :

ـ نعم . نعم . ثم ماذا ؟

فابتسم حامد بسمة الالم الموجع وقال :

ـ الا يمكن ان تصبرى حتى اتم حديثى ؟

ـ والا يمكن ان تقول ماتريد ان تقوله فى ايجاز ؟

ـ حسنا ، انى اعلم انك تحبين محمودا ..

ـ اظن انك خرجت عن حدك ، وانا لا اقبل منك مثل هذا الكلام

ـ يحسن بك ان تنتظرى حتى اتم حديثى

ـ اذا كان حديثك سيدور حول هذا المحور فانى لا اريد ان اسمع كلمة واحدة منه . انى لا احب احدا فلا معنى للكلام فى هذا الموضوع

ـ حسنا . لنترك هذه النقطة . ان محمودا ...

ـ مرة أخرى ؟ قلت لك انى لا احب سماع مثل هذا الحديث

ـ صبرا يا نفيسة ولا تحتدى . انه شقيق صديقتك ، اليس كذلك ؟

ـ لا أعلم

ـ ولكنى أعلم ذلك ، وهو شباب طائش لاهم له الا اللهو والعبث بقلوب النساء

ـ وماذا يهمك من ذلك ؟

ـ الم تسعى لايجاد عمل له ؟

ـ انه شقيق عزيزة وهى التى توسطت لدى ابى ولا دخل لى فى الامر

ـ قد يهمك باعتبار انه شقيق صديقتك على الاقل ، ولدى برهان على عبثه وفساد خلقه ، واذا اردت ان اثبت لك صدق قولى فانى استطيع ذلك اليوم

فالتفتت اليه وقالت بعد تردد قصير :

ـ وماذا .. وماذا يهمنى من .. امره ؟

ـ اريد أن اريك رأى العين انه عابث ، وانه شاب لا يؤمن جانبه ، ولا يؤتمن على قلب ، ولك بعد ذلك ان تنصحى اخته عسى أن تستطيع ان تحمله على سلوك مسلك الاشراف ان كانت لديه مثل هذه النزعة

فلزمت نفيسة الصمت لحظة ثم قالت :

ـ لابأس فان ... صديقتى تهمنى

فعادت الابتسامة الحزينة الى وجه حامد وقال :

ـ انك بذلك ستنقذين واحدة تعزينها ... كنفسك ، واعزها معزة يعلم الله مبلغها

ـ ولكن ... كيف تريني ذلك ؟

ـ اخرجي من الدار في الساعة الرابعة تماما بحجة ما ، وسالتقي بك في نهاية الشارع ، وسأتولى الامر بعد ذلك

والتقت نفيسة وحامد في الموعد المحدد ، واستقلا سيارة اقلتهما الى محل « جروبي » القديم ، وهبطا من السيارة فقالت له :

ـ الى أين تذهب بي ؟

ـ الى حيث ترينه جالسا مع فتاة حسناء

ـ وكيف عرفت ذلك ؟

ـ هذا سر المهنة يا عزيزتي

ـ اية مهنة ؟

ـ سأحدثك عن هذه المهنة بعد الانتهاء من مهمتنا ، والآن فانتظري هنا لحظة حتى أعود اليك

وغاب حامد لحظات ثم عاد وقال :

ـ من حسن الحظ أني وجدت مكانا تستطيعين الجلوس فيه والاستماع الى حديثه مع فتاته دون أن يراك

واشتد قلبها في خفقانه ، وتعثرت في مشيتها أكثر من مرة ، ولم يسع حامد الا أن يبادر الى سندها ويقول لها وعلى فمه تلك الابتسامة الحزينة الاليمة

ـ تجلدي قليلا

كأنما كان يعزيها في مأتم قلبها ..!

وجلست نفيسة في المكان الذي اختاره حامد ، واستمعت الى حديث محمود ، فاذا هو الحديث الذي طالما استمعت اليه ، لا بنصه وألفاظه ، ولكن بروحه ومعانيه . وتنقل محمود من حديث الى حديث ، ومن ملحة الى فكاهة ، ثم بدأ يناجي حسناءه بحبه ويفضي اليها بغرامه . غرامه الاول فانه ما احب واحدة من قبل ، وما استطاعت فتاة غيرها ان تحرك أوتار قلبه وأن تعزف عليها ألحان الحب ، ولا أن تستهوي قلبه كما استهوته هذه الحسناء ، الرائعة في حسنها ، الفاتنة في جمالها ، وكيف يستطيع أن يحب فتاة اخرى ، وامامه هذا الجمال العجيب ؟

ولم تستطع نفيسة أن تستمع الى اكثر من هذا ، فقد كان جسمها ينتفض من الالم والحقد و ... والاحتقار لنفسها ان احبت هذا المخلوق يوما ، وان دنست قلبها بحبه ، وشفتيها بقبلاته ، وجسمها بضماته

ودفعها الفضول ، فضول حواء ، فاطلت برأسها حتى ترى تلك الحسناء الفاتنة فاذا بها ترى فتاة لا جمال في وجهها ، ولكنها ذات قوام ممشوق جميل

وكأنما نزفت الدماء منها ، فخارت قواها ، ولم تقو على السير فاستندت الى ذراع حامد . الذراع التي لم تكن تعلم الى تلك اللحظة انها الذراع الامينة القوية التي تستطيع أن تستند اليها

على مر السنين والاعوام ، وتعتمد عليها ، وتأمن انها لن تتركها يوما فلن تهوى الى الارض كما هوت اليوم

وسارت تجر ساقيها جرا حتى وصلا الى الطريق فأشار حامد الى سيارة وارکب نفيسة وركب الى جانبها وطلب من السائق ان يذهب بهما الى مشرب فى شارع الاهرام

وقال لها حامد مفتتحا الحديث حين استقرا فى جلستهما :

ـ معذرة يانفيسة ، فما كنت احب أن أولم قلبك . انه دواء مر المذاق ولكنه كفيل بشفائك . ولقد كنت على وشك السقوط فى هوة يعلم الله قرارها ، فآليت على نفسى ان انقذك من السقوط فيها ، وانقذ نفسى

فنظرت اليه وهى لا تدرك معنى جملته الاخيرة فقال :

ـ نعم يانفيسة . انقذ نفسى لانى احببتك منذ أن شببت عن الطوق واصبحت فتاة يافعة . منذ ذلك الحين ، اى منذ اعوام واعوام احببتك من أعماق قلبى ، ومن سويداء فؤادى احببتك بالقلب والروح . احببتك بكل جارحة فى جسمى ، وبكل قطرة من دمى ، لا لانك جميلة فتانة ، بل لان لك قلبا من ذهب ، قلبا كريما نبيلا ، ومنذ أعوام واعوام لم افكر فى فتاة غيرك ، وعاهدت الله ان اكون لك الى يوم اموت المحب الولهان المخلص لك فى حبه وهواه . ثم رأيت ما طرأ عليك من تغير فايقنت ان ثم عاملا خارجيا هو الذى احدث هذا التغير الذى لم أعهده فيك ، فبحثت ووقفت على الحقيقة ثم سعيت سعيى حتى ايقنت ان هذا الفتى لا يؤمن جانبه وانه يلهو بك ويعبث ، وانسقت أنت بفطرتك السليمة فى تياره حتى جرفك وكاد يقضى عليك

ـ ولكنى لم ... احبه يا ...

ـ دعى هذا الانكار فلا جدوى منه الا ان أفهم انك لا تزالين تحبينه . وكل ما ارجوه منك ان تسدلى الستار على الماضى ، وأن تدفنيه فى قبر سحيق ، وان تفتحى عينيك لترى الغث من الثمين . لقد كان حب هذا المخلوق حبا زائفا ، حب متعة فادفنيه فى التراب . وها أنذا يا نفيسة اقدم لك حبى وقلبى وهما كل ما أملك . أقدمهما اليك وارجو أن تقبليهما قبولا حسنا

ـ ولكن ...

ـ ماذا يا نفيسة ؟ هل لا تزالين تحبينه الى هذه الساعة ؟

ـ كلا . كلا . ولكن كيف تقبل ..

ـ آه . انها تجربة مرت بك وستتعلمين منها حكمة تلك الآية الكريمة « اما الزبد فيذهب جفاء واما ماينفع الناس فيبقى فى الارض »

فنظرت اليه بأعين تجول فيها دموع الالم من الماضى ودموع الغبطة بالحاضر ودموع الشكر على ما قدم اليها هذا الانسان الكريم النبيل ثم قالت :

ـ صدق الله العظيم

كتاب الهلال القادم :

غادة النيل

أروع مؤلفات الكاتب العالمى اميل لودفيج

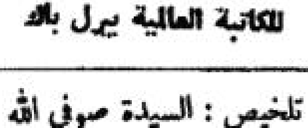
يصدر فى ٥ ابريل الحالى

قضت مؤلفة هذا الكتاب الاديبة المعروفة « بيرل بك » السنوات الاولى من حياتها فى بلاد الصين .. وهي هنا تتحدث عن ذكرياتها عن مرحلة الطفولة، وتصور عادات الصين وتقاليدهم ونظمهم الاجتماعية

أحدث الكتب

أجمل سنى حياتى





تلخيص : السيدة صوفى الله

قبل مولدى بسنوات ، وكانت والدتى تعيش مع ابى فى مدينة من مدن الصين الداخلية ، حدث ان دعيت فى ذات ليلة الى فراش مريضة صينية من صديقاتها ، حيث وجدتها تحتضر ، واستجابت لرجائها الاخير ، وهو أن تتبنى بعد وفاتها ابنة صغيرة لها ، لتنقذها من سوء معاملة زوجات أبيها وهكذا رزقت ـ قبل أن اولد ـ اختا كبيرة اسمها « تساى يون » .. أى السحابة الجميلة !

وانى لاذكر الآن تلك الاخت الشابة الجميلة الوديعة ، كما اذكر حبى لبناتها الجميلات ، وكانت قد تزوجت قبل أن اولد وانجبت عددا كبيرا من الاناث استقبلت اولاهن بفرح وسرور ، واستقبلت الثانية بالرضاء اما الثالثة فاستقبلت فى وجوم ! واما الرابعة فاستقبلت فى سخط ! حتى اذا رات السادسة النور كان الموقف قد بات حرجا أشد الحرج ، لا للسحابة الجميلة وحدها ، بل لعائلتنا كلها ... اذ كنا أمريكيين نعتنق الدين المسيحى وبدات الاشاعات من حولنا تنقلب اعتقادا راسخا بأن المسيحيين لا يمكن أن ينجبوا الا اناثا !. ولهذا شرع ابى وأمى منذ ولادة البنت الثالثة يتوجهان الى الله بالتضرع ان يتطلع الى عبدته السحابة الجميلة ويرزقها ولدا ذكرا

وزاد فشل هذه الصلوات التى شاع امرها فى حرج الموقف ، على انى لم اعبا بشىء من ذلك ، ومضيت على عادتى أذهب الى بيت السحابة الجميلة

كل يوم ، فى الجانب الآخر من الوادى ، لالعب مع ابنتيها الكبيرتين ، وكانتا تكبرانى قليلا !

وشاء الله أن يستجيب لصلاة ابى وامى فجاء الطفل السابع للسحابة الجميلة ولدا ذكرا جميل الصورة . وقد حرصت المسكينة هى وزوجها الصينى المسيحى على عدم المجازفة مرة ثامنة بسمعة دينهما وآلهمها ، فلم ينجبا بعد ذلك !

على أنى برغم تلك النظرة التى يخص بها الصينيون جنس الاناث كنت اتمنى لو أن الطبيعة لم تجعلنى فتاة بيضاء فى بلد أهله كلهم من ذوى الجلود الصفراء !

ولعل حرج مركز الفتيات الصينيات فى ذلك الوقت قد خفف منه ان عرش الامبراطورية فى « بكين » ـ العاصمة المقدسة المحرمة ـ كانت تتربع عليه امبراطورة بدات تاريخها فى سن السادسة عشرة حظية للامبراطور الشيخ ، ثم تغلغل سلطانها شيئا فشيئا الى أن قبضت على ناصية الملك عند وفاة زوجها العظيم !

وكانت جارتنا الصينية مدام شين تعلل بزوغ نجم الامبراطورة بأنها من بنات منشوريا ، ولهذا لم تتعرض لحبس قدميها فى الحذاء الحديدى شأن بنات الصين . وكانت ترى فى كبر قدمى فالا حسنا لى . فى حين أننى كنت ساخطة لكبر حجم قدمى ، وانظر بعين الحسد الى اقدام الصينيات الصغيرة جدا . ذلك لان الاعتقاد السائد فى بلاد الصين هو أن عطل الفتاة من هذه الميزة الاساسية يعتبر حكما عليها بالحرمان النهائى من فرصة الزواج !

جنة الصغار

لن أنسى ماحييت جمال عهد طفولتى فى تلك البلاد الجميلة ، فكلما عادت بى الذاكرة الى تلك السنوات الحلوة تمثلتها فى صفاء سماء الصيف ، تظلل وديانا وجبالا رائعة الخضرة يانعة الزهر ندية النسمات !

وكنت هناك محوطة بقوم يحبوننى ، فوالداى فيهما ذلك الحنان الواعى الحازم الذى يجنح الى الصرامة . اما الخدم الصينيون فكانوا مستعدين دائما لارضاء جميع رغباتى ، وكانوا يدللوننى تدليلا خطرا ، فعندما كانت والدتى تؤدبنى بتكليفى ببعض الاعمال المنزلية ، كان خادمى الصينى أو البستانى أو الطباخ يتطوع للقيام بذلك العمل بدلا منى . وحينما تضبطهم والدتى متلبسين بهذا التواطؤ وتحاول افهامهم مدى ما يلحقونه بى من الضرر بتصرفهم هذا ، كانوا يحملقون غير فاهمين !

وعلى هذا ، عدلت أمى عن تأديبى بالاعمال المنزلية ، الى تأديبى بالواجبات الدراسية ، فشق ذلك عليهم كثيرا ، وكانوا يعوضوننى عن عجزهم باحضار الحلوى واللعب خلسة . وكانت لعبا من الخزف الجميل ، مكسوة بأثواب

ملونة تلوينا صارخا ، وصفافير من القصب ، وتماثيل لوحوش مصنوعة من السكر الذي يحمل آثار الذباب !

وكان هذا النوع من الحلوى الوطنية محرما على طبعا ، لانه يحمل جراثيم الامراض الفتاكة ، ولكنني كنت اتقبلها خلسة ، لانى رايت اصدقائى الصينيين يأكلونها بغير مبالاة كانت تحول بيني وبين التقزز منها . وقد اكسبني أكلها بشراهة مناعة من الامراض الوبائية المتوطنة هناك ، فلست اذكر انني مرضت طيلة تلك السنوات مرة واحدة ، وان اعتقد والداى ان هذه الصحة والمقاومة من اثر نظامهما الصارم !

وكان اصدقائي الصينيون في الوقت نفسه يعتقدون ان البيض من اهل الوسواس ، وانهم يصابون ، بل يموتون ايضا ، من امراض وهمية تزعجهم على غير اساس !

وهكذا شببت في عالم مزدوج ، ففي محيط المنزل كنت اعيش في عالم نظيف متحرج يتكون من والدى المبشرين البروتستنتيين الامريكيين . وفي خارج المنزل كنت اعيش في عالم فسيح طلق ، سمح ودود ، وان يكن قذرا

وكنت وانا بين المواطنين الصينيين أشعر بأنني صينية ، افكر بعقليتهم ، واشعر بشعورهم ، وآكل من طعامهم ، واتكلم الصينية كما يتكلمونها تماما . فاذا دخلت محيط الاسرة ، أغلقت ورائي باب ذلك العالم ، فأتكلم انجليزية صحيحة ، واغدو امريكية تفكيرا واحساسا ومسلكا !

ولم يكن في وادينا الجميل ، ولا في المدينة الكبيرة المجاورة ، سلطة للامن تسمى البوليس ، بل كان رؤساء العائلات هم الشرطة ، وهم القضاة !. وكانوا يملكون توقيع العقوبات كلها ، حتى عقوبة الموت !.

وبرغم التدليل الذي يلقاه الصغار هناك ، وتلك الحرية المطلقة من كل قيد ، كان سلوك الطفل يعتبر عنوانا لشرف الاسرة ، ولهذا كانوا يلقنون الأطفال قواعد السلوك الاجتماعي منذ نعومة اظفارهم . فكانوا ينطبعون على ذلك السلوك اللائق بغير عنت او تكلف !

ولم أعرف في حياتي ، ولم يصل الى علمي ، ان هناك بلدا كالصين يترك فيه الصغار ان يفعلوا ما يشاؤون ، ويأكلوا ماشاءوا ، في اي وقت ، وفي أي مكان !. فمن أصول التربية عند الصينيين ان يدعوا الطفل يعبث ويصرخ ويهرج منطلقا من كل قيد ، وذلك حتى لا ترسب غضبته في دمه فتفسد سلوكه عندما يكبر . وانها لفلسفة نفسية تلقاها الصينيون عن اجدادهم منذ اجيال سحيقة ، ويزعم الغرب اليوم انها من مبتدعاتهم الحديثة !

لقد كانت الصين في ذلك العهد جنة للصغار حقا ، يجدون العطف من الجميع ، وليس لليتم في قاموسهم وجود ، فالاسرة الكبيرة كتلة واحدة متكافلة واذا مات الوالدان فلا يترك الاطفال للمقادير ، بل يجدون انفسهم بين عدد لانهاية له من الآباء والأمهات والاجداد والجدات والاعمام والخالات وبنى العمومة والخدم ، وكلهم عطف وتدليل !

ولكن ليس معنى ذلك أن الطفل لا يعرف حدوده الا بالزجر ، فقد كان من المستحيل أن يجرؤ الصغار على الجلوس فى المقاعد المخصصة للكبار داخل البيوت ، او أن يرفعوا الاكواب الى افواههم لاحتساء الشاى قبل أن يرفعها الكبار . . واذا لم يكن فى القاعة عدد كاف من المقاعد ، فيجب ان يبقى الصغار وقوفا باحترام . وحينما يخاطبهم احد الكبار فيجب أن يردوا عليه ذاكرين لقبه !

ولم يكن ذلك ليثقل علينا . فقد كنا نعلم ان دورنا سيجىء يوما ما فنغدو كبارا ونتلقى احترام الصغار . وكل سنة ننموها تمنحنا امتيازات جديدة هى البرهان العملى على عدالة تلك الحدود والتقاليد !

واذا ما ظهر على اى طفل فى القرية ذكاء خارق ، يتكاتف جميع سكان تلك القرية ويتعاونون لكى يتم تعليمه العالى . فذو العقل والحكمة والمشتغل بالمسائل النظرية يعتبر فى الصين شخصا يختلف كل الاختلاف عن سائر الناس ، ولا يمكن أن يمارى احد فى وجوب تقديم الاحترام المطلق له طواعية وهو لذلك يعيش فى عالم طليق من كل المقاييس والحدود التى يخضع لها سواه من الناس خلقيا وماديا . ولايجوز بأى حال من الاحوال أن يدنس يده بآلة من آلات الحرف اليدوية ، لانه بفضل عقله وعلمه قد ارتفع عن دنيا المتاعب والعرق التى كتبت على سائر البشر !

ومما أذكره ان معلما فى مدينة مجاورة لمدينتنا كان يسكن فى مدرسته مع زوجته ، وفى ذات ليلة هاجم اللصوص تلك المدرسة ، وكانت تابعة للارسالية ، فتوجه ابى فى اليوم التالى الى هناك للتحقيق فى الامر ، وشدما كانت دهشتنا حين اعترف ذلك المعلم بانه سمع صوت اللصوص ، ولكنه تعمد الا ينهض لمقاومتهم ، لان مركزه العلمى والادبى يوجب عليه الا يتصف بالشجاعة البدنية التى هى مزية للعامة !

وفى تلك الفترة كانت كل اسرة متضامنة ، الكل فيها مسئولون عن خطأ أى واحد منهم . والعار الذى يلحق بالواحد منهم يجلل هامات أفراد الاسرة اجمعين

مع أبناء السلاحف !

وكان بيتنا « فيلا » من الخشب ، مرتفعة عن الارض ، لها شرفات واسعة متعددة من جميع النواحى تغطيها عقود من الطراز الصينى . وكانت لى فى بعضها أركان خاصة لنشاطى الشخصى . وقد اتخذت من برميل قديم من براميل الزيت فرنا كساه لى البستانى من الداخل بالطين الاصفر ، فكنت ألهو بعمل الفطائر الصينية ، وأطباق من الطعام الوطنى معقدة الصنع تعلمتها بشغف من خادمى الخاص !

وكانت لى اقفاص اربى فيها الدواجن . وكثيرا ما استمتعت بمنظر



« وفى سنة ١٩٠٠ ، كنت قد بلغت من العمر ثماني سنوات ، فأحضر لي والدى أستاذا صينيا اسمه « كونج »

الكتاكيت وهى تنقف من بيضها ، وبين تلك الاقفاص كنت اختبىء لادخن السجائر خلسة ، مقلدة فى ذلك غلاما امريكيا كنت أعرفه ، ولكنى لم أدخن الافيون قط . ذلك لان ابى كان من كبار المقاومين لذلك الوباء !

وليس من الحق مايظن الكثيرون من أن الافيون رذيلة صينية موروثة فالتجار الغربيون هم الذين ادخلوا هذه الرذيلة الى بلاد الصين ليضعفوا أهلها ويمتصوا اموالهم . واسم الافيون فى بلاد الصين حتى اليوم «يان ين» أى الدخان الاجنبى

ولم يكن يخلو الحال بين الحين والحين من أطفال صينيين يسبوننى وانا سائرة فى الطريق ، متصايحين :

ـ الشيطانة الاجنبية !

فقد كان الاعتقاد السائد عندهم أن البيض من امثالي يجلبون المطر والرياح والنحس . على أنى كنت آخذ هذه المعتقدات مأخذ الهزل . وكنت أرد عليهم بأعلى صوتى : « كفى يا أبناء السلاحف » . وهى كناية صينية تعنى انهم أبناء غير شرعيين !

ولم اكن أفقه ذلك المعنى ، ولكن كان يغريني بتوجيه تلك الكلمة اليهم انهم كانوا يصمتون على أثرها صمت القبور . وكنت قد تعلمت ذلك السباب وماهو ابدأ منه من مخالطتى لاشخاص من الغوغاء كنت أستلطفهم ، وكانت حالتهم المادية المؤلمة تثير الشفقة والعطف . وقد تعلمت من اهلى أن البؤس والفاقة يستحقان المساعدة ويثيران العطف لا النفور ، ولمس هؤلاء منى الحب الحقيقى فكانوا يأنسون الى ويدعوننى الى بيوتهم وطعامهم بالبساطة وكرم الضيافة اللذين فطر عليهما عامة أهل الصين . فكنت ألبى الدعوة بارتياح . ولذلك أحببت طعامهم الاسود . فطعام الفقراء هناك تغلب عليه

السمرة سواء كان ارزا ام خبزا ام سكرا ، وكلما ازداد يسار الصيني ترك السمرة الى البياض واكل الارز الابيض الناصع والخبز المنخول والسكر المكرر . ولهذا نستطيع ان نعرف درجة يسر الصيني من لون طعامه !

وقياسا على هذا ، كان بياض بشرتي موضع حسد جميع الوطنيين . فبياض اللون هناك ، او الميل اليه يعتبر اعظم ضمان لمستقبل الفتاة ، ولكن صفرة شعري وزرقة عيني كانتا موضع الرثاء !

استاذي كونج

وفي سنة ١٩٠٠ ، كنت قد بلغت من العمر ثماني سنوات ، فاحضر لي والدي مؤدبا صينيا جليلا اسمه « كونج » نسبة الى « كونج فوتسه » الذي يسميه الغربيون كونفشيوس . وكنت اعتقد في تلك السن الصغيرة انه اله . وان هذا الاستاذ هو ابن الاله . فلا عجب ان احترمه احتراما شديدا . ولا اذكر اليوم من تعاليمه شيئا اهم في نظري من قوله الذي كان يردده على مسامعي دائما :

— ان من يرفع هامته فيعلو بها فوق هامات الناس ، لابد ان تطيح عدالة القدر بهامته !

فالاحساس بالعدالة احساس عميق جدا في نفوس الصينيين ، وهم يؤمنون بأن السماء لا تستسيغ من بشر أن يتجاوز حدوده فيرتفع على أبناء جلدته ويظن نفسه طاغية مسيطرا . وهذا يفسر شعور الصينيين العميق بأن سيطرة الاوربيين الظاهرة عليهم شيء ممقوت مكتوب عليه الزوال والقصاص !

واني لاذكر جيدا ماقاله لي استاذي ذات يوم بكل جد :

— انكم تعيشون حتى اليوم في سلام ، ولكن العاصفة تتجمع فوق الافق فارحلوا قبل ان تعصف بكم . فعدل السماء لابد ان يتم !

وكنت في تلك الفترة موزعة العقل . اقضي صدر النهار ادرس في الكتب الامريكية . واقضي بعد الظهر اتلقى الحكمة الصينية على يد استاذي كونج وقد افادني هذا التوزيع ، اذ ادركت ان الحقيقة ليست شيئا واحدا بسيطا بل ان لها وجوها شتى على حسب وجهات النظر ، لهذا يجب ان نتسامح ونمحص ونتعلم !

واني لاتمثل استاذي كونج بملابسه الفضفاضة الحريرية حين كان يصعد التل الذي يقوم على قمته بيتنا ، قادما في الساعة الثانية بعد ظهر كل يوم وقد تأبط كتبه في جعبة من الحرير الاسود ، لا يتخلف عن الحضور الا ايام الآحاد والايام المطيرة ، لان والدته كانت تحرم عليه الخروج في تلك الايام خوفا عليه من البلل والبرد

وقد كان يطيع والدته طاعة عمياء خوفا عليها من مغبة القلق عليه ، مع ان ســـنه فى ذلك الوقت كانت لاتقل عن الخمسين ! .. فالبر بالوالدين فطرة صينية ترجع الى اجيال موغلة فى القدم . ولا عجب ! فآسيا هى مهد تلك الوصية التى تلقنتها فى صباى : « اكرم اباك وامك كى تطول ايامك على الأرض ! »

وبعد مراسيم التحيات الصينية عقب وصوله ، كان يجلس ويخرج كتبه ، ويستمر الدرس ساعتين ، ثم يعيد الكتب الى الجعبة السوداء العتيقة ويحتسى كوبا من الشاى وينهض . فانحنى له وينحنى لى مرة أخرى . وأصحبه الى باب الحديقة ، وأنا أمشى وراءه خطوتين كما ينبغى للتلميذ ان يصحب استاذه . ثم اقف عند البوابة ارقبه وهو يهبط التل بعبـــاءته الفضفاضة وضفيرته السوداء الطويلة ، الى ان يختفى عن نظرى !

وبعد خمس سنوات نهض كونج ذات يوم فى الصباح كعادته كل يوم . فلما جاء المساء كان قد مات بالكوليرا !

ومشيت فى جنازته لابسة فوق ذراعى شريطا أبيض ، هو علامة الحداد عند أهل الصين ، وبكيت من قلبى بدمع غزير وانا انحنى أمام قبره الانحناء الأخير !

باب الرجاء

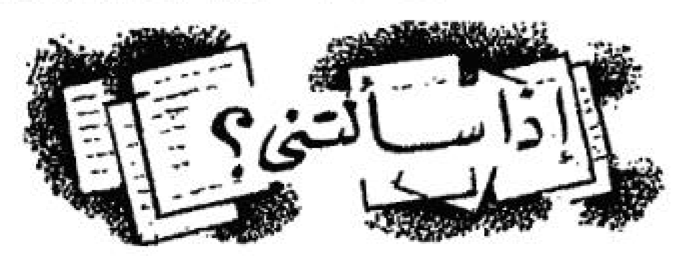
ارسلنى ابواى الى مدرسة امريكية داخلية فى شنغهاى . فكنت أعاون الناظرة فى أعمال البر بالاعلين الفقراء . وشاركتها فى تدبير مخبأ تلوذ به الجوارى الهاربات من أسيادهن . واطلقنا على ذلك المخبأ اسم «باب الرجاء» !

وكان الجوارى لا يهربن الا بعد ان تعييهن الحيلة فى احتمال تعذيب هؤلاء السادة لهن ، وقد رأيت بعينى أجساد الكثيرات منهن وقد غطتها آثار الجراح والحروق والسياط !

والجوع الشديد فى الصين هو سبب اقدام الآباء على بيع بناتهم صغيرات للسادة الأغنياء ، ولاسيما فى سنوات المجاعة والقحط ، وذلك للتخلص من قوتهن . ولان الاب يفضل بيع البنت على بيع الابن ، لان هذا ان عاش فسيحفظ اسمه واسم اسرته . أما البنت فان عاشت فمآلها الى أسرة أخرى بالزواج . يضاف الى ذلك ان البنات انفع فى خدمة البيوت على اختلاف أنواعها . ولهذا فثمنهن فى سوق الرقيق مرتفع !

وهكذا تيسرت لى وانا فى سن الخامسة عشرة ، عن طريق اشتراكى فى ادارة « باب الرجاء » خبرة بالطبيعة البشرية اليمة لاتنسى ، كانت هى الايذان بان سنوات طفولتى ، وهى اجمل سنى حياتى ، قد وصلت الى ختامها المحتوم !

في هـــذا الباب تجيب الدكتورة بنت الشاطيء على ما يرد الى مجلة « الهـلال » من أسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتني »



الكلمة للطبيب

« ثائر بالكويت »

« احببت فتاة كريمة ، ورايتها أهلا لان تكون زوجتي ، لكني لم اكد افاتح امي في موضوع خطبتها ، حتى ثارت غاضبة ، وامرتني الا اذكر اسم الفتاة على لساني مرة ثانية ، ولما سألتها عن السبب ، ذكرت أن ثلاثة من اخوة الفتاة ماتوا بالسل ، وان لها اختا اكبر منها ، لا امل في شفائها من الداء الوبيل

« وتحريت الامر فاذا الحقيقة المرة ، تؤكد ما قالت امي ، لكني مع هذا ارى الفتاة سليمة الجسم لا تحمل اى اثر للمرض ، فهل أتزوجها رغم ارادة امي ، او ابتعد عنها فاتعذب ؟ »

◘ إنى أقدر موقف والدتك وألتمس لها كل العذر . وأقترح – حلا للمشكلة – أن تعرض الفتاة على طبيب إخصائى ، وتذكر له التاريخ المرضى لأسرتها ، ثم تدع له الكلمة الأخيرة في الموقف

ظلمت نفسك !

« ع . ق – بغداد ، العراق » :

« قطعت مرحلتي الدراسة الابتدائيـة والثانوية بنجاح وتفوق ، ثم دهمني المرض وانا استعد لامتحان البكالوريا ، فعرضت نفسي على طبيب المعـارف لياذن لي في التخلف عن الامتحان ، لكنه ابى أن ياذن لي ، مكتفيا بقياس درجة حرارتي ، دون ان يصغي الى ما اشكوه من اعياء وصداع

« وعجزت بالطبع عن اداء الامتحان ، وبقيت في فراشي ساخطا على الطبيب الظالم ناقما على القدر الذى خذلني . ومضت عطلة الصيف وعاد زملائي الى المدرسة ، لكني – رغم شفائي من مرضي – كرهت الدارس وزهدت في الحياة »

◘ هكذا من أول صدمة ، تتخاذل وتلقى سلاحك في معركة الحياة ؟ لم يظلمك الطبيب بقدر ما ظلمت نفسك ، ولم يجن عليك القدر وإنما أنت الجانى . ذلك لأن طبيعة الحياة مزاج من الحلو والمر ، وهى لم تصف لأحد قبلك ولن تصفو لأحد حتى الأبد ، وإنما ينتصر عليها من يتغلب على مصاعبها في عزم ، ويجرع مرها في شجاعة

القراءة والنجاح

« جامعي من قراء الهلال » :

« في مستهل دراستي الثانوية ، اخذت اقرا بعض الكتب غير المدرسية ، في فترات متقطعة لم تؤثر على دراستي . لكن شغفي بالقراءة ازداد وانا في العام الاول من دراستي الجامعية ، حتى صرت أخشى ان يصرفني هذا الشغف عن الاشتغال بالدرس وحده ، وان كنت في الوقت نفسه ، أجد القراءة الحرة وسيلة لتنمية موهبتي الادبية التى

احرص عليها ، واجد لذة فى كتابة بعض القصص ، فهل اذا أرسلت اليكم أحداها ، تجدون وقتا لابداء الرأى فيها ؟ »

□ هما مسألتان لا مسألة واحدة :

أولاهما إشفاقك من الإسراف فى القراءة، وهذا وهم أرى لك أن تحاربه ، فما كانت القراءة لتعوق النجاح أو تعطل عن الدرس ، وإنما هى — فى الحق — من أهم مقومات النجاح.. وأما عن محاولاتك فى كتابة القصة ، فابعث إلينا بما شئت ، ولك علينا أن نقرأه ونوجز هنا رأينا فيه

ملل !

« طالبة بإحدى كليات بغداد » :

« تصلنى به قرابة بعيدة ، وقد ألفت صحبته منذ الصغر ، فلما شببت عن الطوق لمس قلبى بما كان يرتل لى من آيات الحب والاعجاب ، حتى ألفيتنى أبادله الحب فى رعاية أهلنا الذين رحبوا بخطبتنا . وفجأة انقطع عن زيارتنا ، ملتمسا شتى المعاذير ، ولما سألته عن سبب هجره ، تعددت أقواله ، ثم نصح لى فى النهاية أن أيأس منه . والسؤال الذى يحيرنى ويقلقنى هو : هل ينقلب الحب الصادق ، الذى استمر ثمانية أعوام ، الى حقد وكراهية ؟ »

□ كلا يا أختى ، الحب الصادق لا ينقلب أبداً إلى حقد وكراهيــة ، ولـكن صاحبك هذا لم يحبك الحب الصادق كما تتوهمين ، وإنما آنس بك فترة من حياته ، وأرضى بصحبتك نقره العاطفى ، ثم سئم ومل فهجر !

ألا ترين أنه لا يستحق دمعة واحدة من دمعك الغالى ؟ احزنى ما شئت على الأعوام الثمانية التى أضعتها من عز شبابك ، ولـكن احذرى أن تخسرى ما بقى من حياتك، حسرة على مخلوق كهذا !

مريضة !

« د . ش . تونس »

« لى ابنة لم تتجاوز العاشرة من عمرها ، تغار من كل الذين حولها ، وتحسدهم حسدا مجنونا . لم انج — انا امها — من هـــذا الحسد ، بل لم تنج منه أخواتها الشقيقات وقد أثر هذا على عملها المدرسى ، بحيث نخشى عليها الفشل والعجز عن مواصلة التعليم ، فبماذا تشيرين على أم معذبة ؟ »

□ خذيها بالرفق يا سيدتى ، فهى مريضة تحتاج إلى عطفك وعنايتك . ومن حسن الحظ أنها ما تزال صغيرة قابلة للعلاج ، فابذلى كل ما فى وسعك لـكى تبرئيها من علتها قبل أن تكبر معهـــا وتشقيها ما عاشت . ويحسن أن تعرضيها على طبيب نفسانى

أحجية قديمة

« عبد الرحمن يونس — طرابلس الشام »

« فى مجلس ضم ستة من الأصدقاء ، طرح علينا أحدهم هذا السؤال :

« اذا كنت فى زورق ، ومعك ولدك وزوجك وأمك وأخوك ، ثم انقلب الزورق وأنت وحدك الذى تحسن السباحة ، فمن من هؤلاء تنقذ ، حين يتحتم عليك اختيار واحد فقط للنجاة ؟ »

ولما تضاربت أقوالنا ، اخترناك لتكونى حكما بيننا

□ أحجية قديمة يا أخ ، ولـكن لا بأس من الرد على كل حال

ولا عجب أن اختلفتم فى الاختيار ، فكل منكم ينظر إلى الموقف من زاويته الخــاصة ، ويقيس هؤلاء الأشخاص بمكانهم من قلبه ، وفى دنياه

ردود خاصة

« ن . ص ـ مواطنة » :

لا أعلم أن للأزهر نشاطاً في هذا الميدان، حبذا لو كتبت إلى فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر ، فهو أهل لأن يبارك دعوتك النبيلة، ويوليها عناية خاصة

وأحيي فيك هـذا الحماس الحي ، وذلك الخلق الكريم

« ع . س ـ البصرة ، عراق » :

الذي أعرفه أن مجلة الهلال ترحب بأقلام الكتاب من مختلف أقطار الشرق العربي ، وطننا الأكبر . لكنها في الوقت نفسه،تحرص على أن تتخير الصنف والمستوى ، لتكون عند وعدها لقرائها

« الاستاذ أحمد بديع مصطفى ـ عابدين » :

إذا كانت هذه القصيدة من بواكير شعرك، فامض في محاولاتك يحدوك الأمل والرجاء ، والزمن بعد هذا كفيل بإنضاج موهبتك

« الطبيب احمد ـ لبنان » :

يبدو أنك حسبتني دكتورة في « الطب » ! ومن الأسف أني لست كذلك ، وإنما أنا دكتوراه في الآداب ، فمعذرة إذ اضطررت لتحويل خطابك إلى « طبيب الهلال » فهو أحق به مني ، وأقدر على تشخيص الداء ووصف العلاج

« السيد حنفي محمود ـ مغاغة » :

رأيي أن المسألة تحتاج لفترة انتظار، تدرس فيها حقيقة مشاعرك على مهل ، وتحدد موقفك من الفتاة وفكرتك عنها قبل أن تختارها زوجة لك

ولا تضق بالانتظار ، فما من موضوع جدير بالأناة والتروي والتدبر ، كموضوع الزواج

« ع . حائر بطنطا » :

والله .. أنا ناقمة . كيف تفكرون في زواج تلميذ بالثقافة ! الزواج يا بني مسئولية كبرى ، وأمانة يشفق من حملها الرجال ، فهلا انتظر أملك حتى تكمل دراستك ؟

« ى . م ـ ام درمان ، سودان » :

نشرت دار المعارف بالقاهرة ستة كتب من هذه المجموعة ، ثمنها ٢٦٠ قرشاً مصرياً عدا أجرة البريد . ونشرت دار الهلال بالقاهرة كتب « بطلة كربلاء وآمنة بنت وهب ونساء النبي » وقد نفد الأول ، وثمن النسخة من الثاني والثالث ثمانية قروش ، ويستطيع السيد أن يطلب ما شاء من دور النشر ومن دار الهلال

وأؤجل الآن الجواب عن السؤال الخاص بالسعادة الزوجية ، لأتيح له مجالا أوسع ، إن شاء الله

« السيدة ا . ب ن ، سدني باستراليا » :

الكريمات يا سيدتي يحتملن هذا العتاب وأكثر منه ، لتسلم لهن كرامتهن ، وحسن سمعتهن . هلا حاولت أن تقدري مزايا زوجك، فتغفري بها هـذا النقص ؟ إنك لم تنصفيه يا سيدتي ، وأحسبك لو فعلت ، لزهدت في طيش الشبان وغرورهم ، وألفت مكانك العزيز في كنف زوج يحبك ويفاخر بك ، دون أن يرهقك بغرور أو طيش

الشقيقات الثلاث



كتاب الهلال يقدم فى ٥ ابريل :

«غادة النيل» ـــ تأليف اميل لودفيج

روايات الهلال تقدم فى ١٥ ابريل :

« غانية باريس » ـ تأليف اميل زولا

هلال مايو القادم :

يصدر بغلاف ذهبى ممتاز بمناسبة شهر رمضان المبارك ويحتوى على نخبة من المقالات الممتعة بمناسبة شهر الصوم ، عدا مجموعة من البحوث والقصص الشائقة ...



أحدث الاكتشافات

ثبت أن عصير بعض أنواع الفاكهة وخاصة البرتقال واليوسفي والتفاح والجزر تطهر الفم وتقوى اللثة ، فضلا عن فائدتها المعروفة للجسم

• قام اخصائيان في التغذية باجراء تجارب على عدد كبير من الاطفال المتماثلين في الظروف الصحية اعطوهم فيها مقادير معينة من أنواع الغذاء ، بنسب متماثلة ، مع اعطاء بعضهم كميات اضافية من العسل الابيض . فثبت أن الاطفال الاخيرين امتازوا بزيادة الوزن وسرعة النمو !

• نشر احد الاخصائيين بجامعة « هارفارد » بحثا في البدانة جاء فيه : « أعتقد أن الجسم يميل الى اكتناز اللحم مع تقدم السن كوسيلة لمواجهة متاعب الحياة وما تنطوى عليه من قلق . فالذين يتعرضون للمتاعب والصعاب يميلون دائما الى زيادة الوزن دون أن يدركوا ذلك . وعندما تخف الاعباء وتزول أسباب القلق يميل الجسم الى التخلص من اللحم الزائد ، وبالتالى من زيادة الوزن ! »

• قام لفيف من الاخصائيين بدراسة واسعة النطاق لمعرفة العلاقة بين ارتفاع ضغط الدم والاسراف في تناول المخللات والاطعمة شديدة الملوحة ، وقد تبين لهم أن الاصابة بارتفاع الضغط بين من شملتهم هذه الدراسة كانت بنسبة واحد من بين ١٦٢٠ شخصا ممن لا يملحون الطعام ويكرهون « الحوادق » ، بينما كانت بين المعتدلين بنسبة ٤٧ من ٦٤٥ شخصا ، وبين المسرفين في تناول الحوادق وتمليح الطعام بنسبة ٦٤ من ٦٣٦ شخصا ويرى هؤلاء الاخصائيون أن هذه النتيجة توحى بأن الاسراف في تناول « الحوادق » من العوامل العديدة التى تسبب ارتفاع الضغط

زيادة الحساسية

سبب لكثير من أمراض الجلد

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

أستاذ الأمراض الجلدية المساعد بالقصر العينى

للجلد نصيب وافر من امراض زيادة الحساسية ، بل يمكننا أن نقول أن الجلد من اكثر اجهزة الجسم اصابة بهذه الامراض المختلفة الانواع

ومن هذه الامراض : الارتيكاريا ، وهى حالة جلدية التهابية حادة ، قد تكرر ، وتبدو على هيئة درنات او أورام حمراء مرتفعة عن سطح الجلد تختلف احجامها واشكالها ، وتختفى بعد قليل لتظهر من جديد فى موضعها الاول ، او غيره وقد تصيب عضوا باكمله كالشفة او العين أو اليد ، وتسمى الارتيكاريا الضخمة

وكثيرا ما تصاحب الارتيكاريا حكة شديدة تقلق المريض ، ويتعذر معها النوم او الراحة . وتنشأ زيادة الحساسية فى حالة الارتيكاريا من أسباب متعددة ، منها ما يختص ببعض أنواع الطعام كالبيض والسمك والجبن والفراولة والشيكولاته وماشاكلها . ومنها مايختص بتعاطى بعض الادوية والعقاقير ، او يكون نتيجة لاصابة بالجسم كوجود بؤرة عفنة فيه . او اضطراب فى الهضم او الاعصاب ، او التهاب مرضى ، باى عضو من أعضاء الجسم ، كالكبد والامعاء والجهاز البولى أو غير ذلك من الامراض الطفيلية

وقد يكون السبب خارجيا صرفا ، مثل التعرض للعوامل الجوية غير الملائمة للجسم ، والحساسية للضوء والشمس والاحتكاك ببعض المواد التى تزيد حساسية الجلد كبعض الانسجة والاقمشة والنباتات ، ولدغ بعض الحشرات

ومن امراض زيادة الحساسية الاكزيما . وهى مرض التهابى تتعرض له مختلف اجزاء الجلد ، عند الكبار والصغار والاناث والذكور على السواء فى اى فصل من فصول السنة ، وكثيرا ماتعود بعد ذهابها ، وقد تلازم المريض بها السنين الطوال !

والاكزيما انواع كثيرة ، منها الاكزيما المحمرة ، وأعراضها التهاب جلدى حاد ، يجعل الجلد أحمر ، وتصحبه حكة وحرقان ، ومنها النوع الحويصلى ، وفيه تظهر حويصلات او فقاقيع بها سائل رائق سرعان ماينسكب ، وقد يستمر الرشح أو يجف ويخلف قشورا لزجة ،

وتصحبها كذلك حكة أو غليان . ومنها النوع الحبيبي الذي تظهر فيه حبوب صغيرة صلبة متقاربة ، وقد ينفصل بعضها عن بعض ، وتكون بقعة التهابية كبيرة أو صغيرة تحف باطارها الخارجي غير الواضح المعالم ومنها نوع متقيح مصحوب بالبثور ونوع متضخم يزمن فيه الالتهاب ، ويكون الجلد أكثر ثخانة وقتامة من المعتاد ، وتزداد خطوطه وضوحا . وفي حالات التضخم الشديد المزمن يحسن علاجه بواسطة الأشعة السينية

وقد تكون زيادة الحساسية في حالات الاكزيما موروثة ، فتصيب الطفل الرضيع في أي جزء من جسمه اووجهه ،وعندما يبلغ حوالي الخامسة من عمره قد تصيب الثنيات الكبيرة في جسمه ، وفي حوالي سن الخامسة والثلاثين قد تظهر الاكزيما العصبية وهي تشبه الاكزيما المزمنة في وصفها

ومن أمراض زيادة الحساسية أيضا الارتيكاريا الحبيبية التي تصيب الاطفال وخاصة في الوجه والاطراف ، ومنها الحكة الجلدية « البروريجو » وفيها تظهر الحبيبات ، ويتغير لون الجلد ويغلظ ، وخاصة الاطراف ، وتكون الحكة بالغة . وقد تلازم هذه الحالة الطفل حتى البلوغ ،وقد تستمر طوال الحياة وفيها تكبر الغدد الليمفاوية عند الابط او الفخذين

وحينما تكون زيادة الحساسية نتيجة بؤرة روماتزمية او درنية ؛ يظهر الروماتزم الجلدي ، وتصحبه أورام التهابية حمراء مختلفة الاشكال والأحجام تظهر باليدين والقدمين والاغشية المخاطية

ومنها أيضا مرض النخالة الوردية وفيه تظهر بقع التهابية مستديرة أو بيضاوية ، ولها حافة يليها ما يشبه الياقة او الدائرة من قشور بيضاء ، ويكون وسط الاصابة منخفضا قليلا عن بقية الجلد . ولها دوران : الاول أكبر الاصابات ، ويليها طفح ثانوي كثير منتشر

آلام الكتف

قضى أحد الاخصائيين ثماني سنوات في دراسة حالات التهاب مفاصل الكتف ، اشرف خلالها على علاج ٤٣٥ حالة . وقد كتب أخيرا يقول : لقد اتضح لي بعد تجاربي الطويلة في هذه الناحية أن خير علاج لازالة الألم في هذه الحالات واعادة حركة الكتف الى حالتها الطبيعية هو العلاج بأشعة «اكس X» الطويلة ، على أن يستمر العلاج حتى يزول المرض تماما حتى لا تحدث نكسة شديدة ، ومراعاة علاج التهاب الجلد بسبب طول التعرض للأشعة . ومما يفيد في ذلك استعمال مرهم « رايدرم Rayderm »

الشلل النصفي

بقلم الدكتور يحيى طاهر
مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب

المخ هو العضو المهيمن على جميع اجزاء الجسم . فهو المحرك لجميع العضلات الارادية ، والمسيطر على جميع العضلات غير الارادية ، وافرازات الغدد ، فلا يمكن بغير المخ ان يقوم احدنا بأى عمل

ويتكون المخ من فصين : أيمن ، وايسر . يسيطر كل منهما على الجهة المقابلة له من الجسم بواسطة الاعصاب ، وهى خيوط رفيعة كأسلاك التليفون تمتد بينه وبين هذه الأجزاء . فاذا اردت — مثلا — أن تحرك يدك اليمنى ، فلا بد لذلك من ان يقوم الفص الايسر المقابل لها من المخ بارسال اشارة تسرى فى تلك الاعصاب حتى تصل الى عضلات اليد اليمنى المطلوب تحريكها ، فتتحرك طوعا لهذه الاشارة

وحينما تتلف خلايا احد فصى المخ بسبب اصابة أو مرض ، يفقد قدرته على ارسال تلك الاشارات عبر الاعصاب ،وبذلك يفقدسيطرته على اجزاء المخ المقابلة له . فتقف حركتها وتتعطل عملها وهذا مانسميه بالشلل النصفى الجانبى !

وهناك أسباب كثيرة مختلفة تتلف خلايا المخ ، فهو أحيانا يكون نتيجة لاصابة خارجية ، كما يكون احيانا نتيجة لاصابة داخلية فى المخ نفسه كالتهابه بسبب الميكروبات أو الفيروسات للامراض المختلفة التى تعتريه . على أن أكثر هذه الاسباب شيوعا هو انسداد الشرايين المغذية للمخ ، أو حدوث نزيف فيه ، أو اصابته ببعض الأورام

ومما تقدم يتضح أن الشلل النصفى الجانبى ليس مرضا قائما بذاته ، ولكنه عرض ظاهرى لأحد الأمراض المختلفة . وعلى هذا لابد لعلاج هذا الشلل من معرفة السبب الذى ادى اليه ، ثم العمل على ازالته

على ان علاج هذا السبب ، يجب أن يصحبه تدليك العضلات والأطراف المشلولة لتجنب تصلبها ، ولتخفيف الالام التى تنتج عن هذا التصلب ، وبعد أن يتمكن المريض من تحريك اطرافه بنفسه ، ينبغى ان يقوم بتمرينات خفيفة تدريجية لها ، ليصل الى اقصى حد ممكن من التحسن . اما علاج العضلات الضعيفة بالكهرباء فى مثل هذه الحالات ، فليس فيه اى نفع لها ، بل قد يضرها ضررا بالغا ، على خلاف ما يظن كثير من الناس !

قطع غيار للجسم البشرى

بقلم الدكتور كمال موسى
اخصائى الأمراض الباطنية والحميات

انهـا معجزة حقا ، بل معجزات كثيرة مدهشة ، حققها العلم الحديث بما بلغه من تقدم عظيم فى دراسة جسم الانسان وما يحتوى عليه من اجهزة دقيقة مختلفة ، فاصبح فى الامكان الآن أن يستعاض عن أى عضو طبيعى او جزء تالف من اجزاء هذا الجسم ، بعضو أو جزء آخر يصنع من مواد معدنية خاصة ، تخلط بنسب معينة ، وتثبت فى مواضعها بواسطة الجراحين الاخصائيين . كما اصبح فى الامكان تغيير كثير من اجزاء الجلد او العظام او العضلات ، بتثبيت أجزاء طبيعية مماثلة اخرى فى مواضعها ، بدلا منها

وهناك تجارب وابحاث مختلفة تجرى منذ حين ، لمحاولة نقل عضو كامل من حيوان لآخر ، فاذا قدر النجاح لهذه المحاولة . فلاشك انها ستحدث انقلابا هائلا فى عالم الطب والعلاج

وقد بدأت محاولة الانسان تغيير الاجزاء التالفة من جسمه باتخاذ الاسنان المستعارة منذ عصر الانسان الاول ، او عصر ما قبل التاريخ . كما وجدت بين آثار الرومان اسنان مصنوعة من الذهب ومثبتة بكوبرى على نحو ما هو متبع الآن . اما فى العصور الوسطى فجرت العادة وقتا طويلا ببيع الاسنان السليمة لمن يفقدون اسنانهم من الاغنياء

وقلما تخلو مدينة كبيرة فى البلاد المتحضرة الآن من « بنك » أو «بنوك» لنقل الدم الى الجرحى او المرضى لاسعافهم وانقاذ حياتهم . وكانت سنة ١٤٩٢ حينما مرض البابا « اينو سنتس » الثامن ، وظهرت عليه علامات الشيخوخة فشحب لونه وشعر بهبوط شديد . اذ حاول اطباؤه علاج حالته هذه بتجديد دمه الذى ضعفت خلاياه ، وتزويده لذلك بكمية من دم شاب قوى الجسم ، فى الثالثة عشرة من عمره ، تبدو علامات الصحة واضحة فى تورد

وجنتيه . ولم تنجح تلك المحاولة فمات البابا بعد قليل ، ولكنها كانت اول خطوة عملية فى هذا السبيل ، وما لبثت أن تلتهـا خطوات كللت بالنجاح

ومنذ أوائل القرن الحالى ، بدأت المحاولات لنقل قرنية العين ، وتوجد الآن « بنوك » كثيرة لهذا الغرض ، تحفظ فيها العيون السليمة للموتى الذين يهبون أجسامهم لخدمة الانسانية والعلم ، ليزود بها من فقد قرنية عينه او اصابتها عتامة . واعرف سيدة فى برلين وهبت قرنية احدى عينيها لابنها الشاب الذى احترق وجهه فى الحرب الماضية ، وبذلك استرد الابصار باحدى عينيه !

وكانت التجارب التى قام بهـا الدكتور فورنوف لتجديد الشباب بواسطة زرع غدد الخصية ، هى الاساس الذى اقام عليه الطب الحديث صرح علم تجديد الغدد فى جسم الانسان

ويبين الشكل المنشور هنا مختلف الأعضاء وأجزاء الجسم التى امكن تغييرها او تجديدها ، وهى :

١ ـ قناة الدمع مصنوعة من مادة الفيتاليوم

٢ ـ سطح لتكملة عظام الراس مصنوع من الفيتاليوم بدلا من الفضة

٣ ـ عين زجاجية صناعية

٤ ـ قناة سمعية من الفيتاليوم

٥ ـ انف صناعى من الفيتاليوم

٦ ـ اسنان صناعية من الخزف او المعادن الثمينة

٧ ـ اسنان مزروعة فى الفك من الفيتاليوم

٨ ـ عظام الفك مصنوعة من الفيتاليوم

٩ ـ المرىء أو القناة الموصلة بين البلعوم والمعدة ، من الفيتاليوم

١٠ ، ١١ ـ اسفنج مصنوع من البلاستيك لملء الفراغ الناتج من استئصال اجزاء من الرئة

١٢ ـ قطع لتوسيع الاوعية الدموية المتصلة بالقلب ، مصنوعة من مادة الاكريليك

١٣ ـ قطعة لتثبيت مفصل الكتف مصنوعة من الفيتاليوم

١٤ ، ١٥ ـ رأس عظم الذراع ومفصلها ، من الفيتاليوم

١٦ ـ ذراع صناعية من مادة الفيتاليوم

١٧ ـ لوح من الفيتاليوم لتقوية الحجاب الحاجز

١٨ ـ لوح من مادة « تانتال » لحماية القلب بدلا من الضلوع المستأصلة

١٩ ـ لوح من المعدن ومسمار (بريمه) لربط جزئى الضلع المكسورة

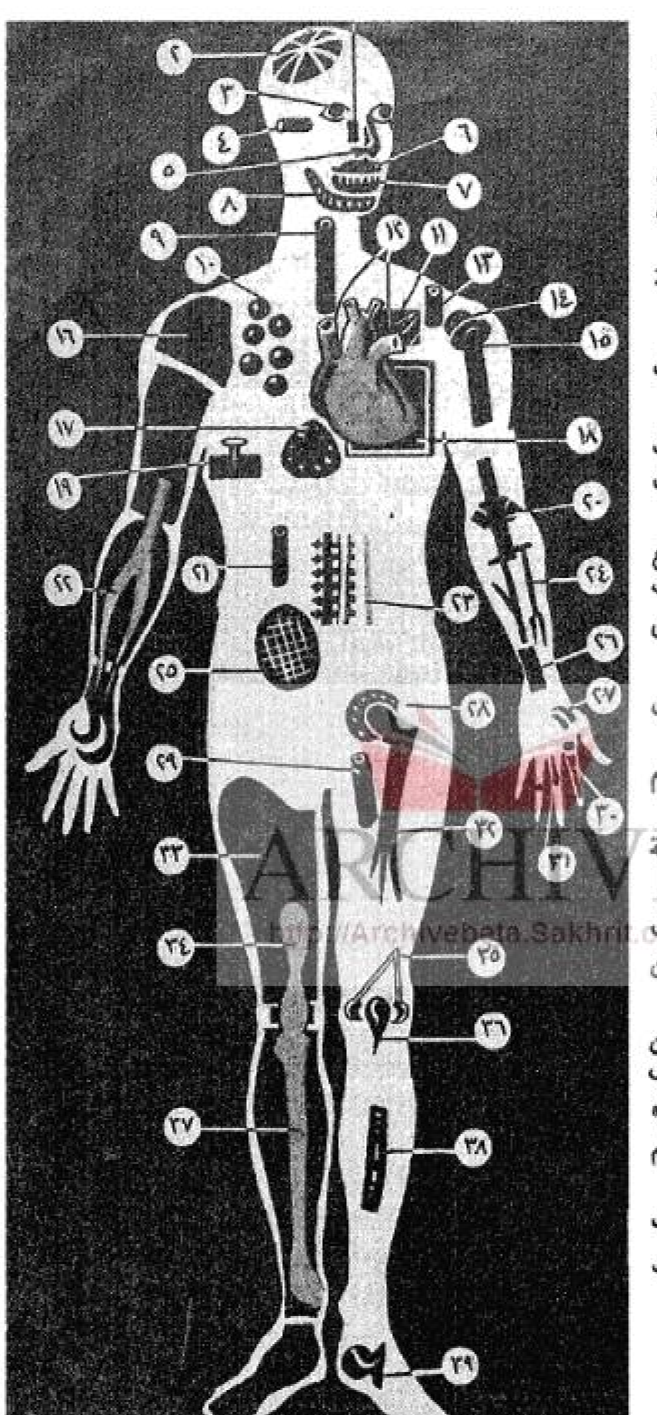
٢٠ ـ مفصل للكوع من الفيتاليوم

٢١ ـ قناة مرارية من الفيتاليوم

٢٢ ـ خياطة بالنايلون لربط الانسجة والاوعية الدموية الممزقة

٢٣ ـ فقرات صناعية من الفيتاليوم

٢٤ ـ أجزاء للذراع من الفيتاليوم



٢٥ ـ شبكة من النايلون لحماية الفتق وآثار الجراحة في البريتون

٢٦ ـ عظم للذراع من أسفل ، مصنوع من الفيتاليوم

٢٧ ـ عظام متوسطة لليد من الاكريليك

٢٨ ـ صحن المفصل مصنوع من الفيتاليوم

٢٩ ـ قناة من الفيتاليوم لتوصيل الأوعية الدموية

٣٠ ، ٣١ ـ أصابع ومفاصلها من البلاستيك

٣٢ ـ عظم صناعي للفخذ ، من الفيتاليوم

٣٣ ـ فخذ صناعي من المعدن

٣٤ ، ٣٥ ـ غشاء ضام مصنوع من الاكريليك

٣٦ ـ صابونة صناعية بدلا من صابونة الركبة

٣٧ ـ عظم الساق الأسفل مصنوع من الفيتاليوم

٣٨ ـ مسامير من الفيتاليوم أو الصلب الخاص « ف ٢ ـ ١ V2A » لتقوية نخاع العظم المكسور

٣٩ ـ عظام وعظيمات القدم مصنوعة من الفيتاليوم

اضطراب الهرمونات

يسبب عدة أمراض

بقلم الدكتور محمود حسنين

مدرس الامراض الباطنية بكلية الطب

يحتوى جسم الانسان على أعضاء كثيرة ما زال بعضها — كالغدد — لا يعرف عنه الا القليل ، وان أثبتت الابحاث العلمية أهميتها العظمى للكائن الحى

وهناك نوعان من الغدد : أحدهما ذو قنوات تنقل أفرازات تلك الغدد. والآخر ليس له قنوات . ولذلك تسمى غدده بالغدد الصماء « Ductless Glands » . وافرازها يصل الى الدم مباشرة حيث يتم توزيعها على مختلف أجزاء الجسم . ويطلق على هذه الافرازات اسم « الهرمونات Hormones » — أو المنبهات — لأنها تقوم بتنبيه كثير من أعضاء الجسم

وللهرمونات أثر كبير فى نمو الجسم ، يبدأ منذ تكون الجنين ، ويستمر بعد الولادة حتى الشيخوخة. وهذه الهرمونات هى التى تسبب الرجولة الكاملة عند الذكور، والانوثة الناضجة عند السيدات . كما انها تتحكم فى الظواهر والعمليات الجنسية وكذلك فى الحمل والولادة

وللهرمونات أثر كبير فى الصحة والمرض ، فهناك أمراض كثيرة ترجع الى زيادة. أو نقص فى افرازات الهرمونات. ومن هنا كانت للهرمونات أهمية كبيرة فى الابحاث العلمية الحديثة ، أولاها الاخصائيون مزيدا من عنايتهم، فكرسوا جهودهم لبحثها ودراستها ، واصابوا تقدما ملحوظا فى هذا الشأن

وكثيرة هى الغدد الصماء التى يحتوى عليها الجسم . وأهمها الغدة الدرقية ، والغدة النخامية ، والغدة فوق الكلى

وتقع الغدة الدرقية Thyroid gland فى مقدمة الرقبة ، وتتكون من فصين بينهما برزخ . وهى تحتوى على نسبة كبيرة من اليود وتفرز هرمونا يدعى « الثيروكسين Thyroxin » . والى نقص هذا الافراز عند الصغار يرجع تأخر نمو الطفل ، وعجزه عن المشى فى الموعد الذى يتم فيه ذلك عادة ، كما يرجع اليه تأخر النمو العقلى والجسمى

والجنسى . وبذلك يكون الطفل أبله، او قزما . ويكون جلده اكثر ثخانة ولسانه أضخم من المعتاد

اما نقص افرازالغدة الدرقية عند الكبار . فيسبب مرض « الميكسوديما Myxedema » ولا سـيما عنـد السيدات . وهذا المرض يجعل صاحبه بطىء التفكير كما يجعل الجلد سميكا جافا ،ويتساقط بسببه شعرالمريض، كما يقل تحمله لبرودة الجو ، ويتخذ الوجه شكلاخاصا مميزا يمكن للطبيب معرفته بمجرد النظر اليه

ويعالج هذا المرض سواء أكان عند الاطفال أم عنـد الكبـار ، باعطائهم اقراصا تحتوى على خلاصة الغدة الدرقية ، بمقدار قمحة فى كل قرص، ثلاث مرات يوميا بعد الاكل

اما زيادة أفراز الغدة الدرقيـة فينشأ عنها مرض « الجويتر Goitre » وأهم أعراضه تضخم الغدة الدرقية فى الرقبة ،وسرعة النبض ،وارتعاش الاطراف ، وجحوظ العينين ،ونقص الوزن الى درجة كبيرة . واذا استمر هذا المرض مدة طويلة دون علاج،فانه يؤثر فى القلب ، ويسبب عدم انتظام دقاته ، كما يسبب هبوطه فى بعض الحالات

وهو يعالج بأعطاء أدوية لتهـدئة الأعصـاب ، ومحلول يود Lugol's iodine » بمقدار خمس نقط ، ثلاث مرات فيما بين وجبـات الطعـام اليومية . وقد يحتـاج العلاج الى اجراء جراحة لاستئصال أجزاء من الغدة



هرمون النمو

بين الهرمونات العديدة التى تفرزها الغدة النخامية ، هرمون ينظم نمو الجسم ، وقد عرف منذ سنوات ان زيادة افراز هذا الهرمون — على المعدل الطبيعى — تسبب الاسراف فى الطول . وان نقصه يقف طول القامة فيسبب قصرها . ثم اثبتت البحوث التى اجراها اخيرا لفيف من الاخصائيين ان زيادة افراز هذا الهرمون تسبب الاصابة بنوع مستعص من مرض السكر ، كما يرجح انها مما يسبب الاصابة بارتفاع الضغط ، لان الكلاب التى اعطيت مقادير صغيرة من هذا الهرمون ارتفع ضغط الدم عندها ارتفاعا ملحوظا،بينما اعطيت مقادير مماثلة منه لحيوانات حرمت من الاكل ، فلم يؤثر هذا الحرمان فى حيويتها ونشاطها،ولم ينقص وزنها ولذلك تجرى تجارب الآن للافادة من هذا الهرمون فى معاونة الجسم على مقاومة آثار الصيام الذى تحتمه بعض الحالات المرضية

انزيمات القلب

اكتشفت اخيرا طريقة جديدة بسيطة لاختبار الدم ، ينتظر أن تنقذ كثيرين من مرضى القلب الذين يعالجون على انهم مصابون بانسداد فى احد الاوعية الدموية التى تغذى عضلة القلب ، فقد كان تشخيص هذه الحالات اجتهاديا ، لا يمكن الجزم به ، الى أن اكتشف عالمان باحدى الجامعات الامريكية أن عضلة القلب التى تغذيها شرايين سليمة طبيعية توجد بها نسبة عالية من الانزيم الذى يعرف طبيا باسم « جلوتاميك ترانسا ميناز » . فاذا انسد احد هذه الشرايين لسبب ما، فان قدرا كبيرا من ذلك الانزيم يتحول الى الدم . ويمكن بطريقة الاختبار الجديدة فحص عينة من دم المريض ، فاذا كانت هناك زيادة كبيرة فى كمية الانزيم ، دل ذلك على انسداد الشرايين المغذية لعضلة القلب ، والمعروف أن هذه الزيادة تصل احيانا الى نحو ٢٥ ضعفا للقدر العادى بعد حدوث النوبة القلبية بما يتراوح بين ١٢ ساعة و ٢٤ ساعة !

التهاب الشرايين

اصبح من الميسور الآن كشف التهاب الشرايين ، الذى يسبق عادة مرض الجلطة الدموية الخطير ، وذلك بطريقة يسيرة جدا ، وصفها احد الباحثين بقوله : « ان التهاب الشرايين المعروف طبيا باسم « فليبيس » غالبا ما يكون خافيا لا يفطن اليه الطبيب، ولكن اكتشافه يمكن بجهاز قياس ضغط الدم ، وذلك بأن يلف رباط الجهاز حول الذراع أو الفخذ ، ثم ينفخ فى بطء ، فان تألم من يجرى اختباره عندما يشير الجهاز الى رقم يتراوح بين ٦٠ و ١٥٠ كان ذلك دليلا على اصابته بالتهاب الشرايين . وان لم يتألم قبل ان يشير الجهاز الى رقم ١٨٠ كان ذلك دليلا على أنه سليم »

وقد أجرى هذا العالم تجربة هذه الطريقة فى ٣٥٠ حالة ، فأسفرت عن نجاح تام فيها جميعا، ولم يحدث أن مرض بالجلطة واحد ممن كانت نتائج اختبارهم سلبية !

تحصين الاطفال

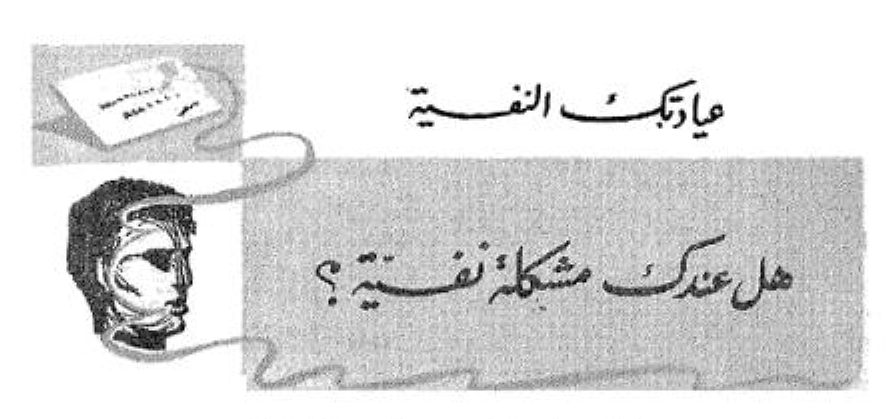
يقترح احد كبار الاخصائيين ان يحقن جميع الاطفال فى الشهور الأولى بعد ولادتهم بكمية من مادة « جاما جلوبيولين » Gamma Globulin الموجودة فى الدم وتحتوى على عناصر مضادة للميكروبات — وذلك لوقايتهم من الموت المفاجىء نتيجة عدوى ميكروبية شديدة قد يتعرضون لها . وقد لاحظ هذا الاخصائى ان مثل هذه الحالات ، تحدث فى الغالب عندما يتراوح سن الطفل بين شهرين وثلاثة اشهر ، اى فى الوقت الذى يكون فيه قد استهلك جميع العناصر المضادة للميكروبات التى يكتسبها من دم امه

السعال الديكى

اكتشف لفيف من العلماء الفرنسيين عقارا جديدا اطلق عليه اسم « كلوربرومازين » Chlorpromazine استعمل فى أول الامر لمقاومة الغثيان والقىء . ثم ثبت انه يفيد كذلك فى تهدئة الاعصاب وخفض الضغط . وتجرى تجربته الآن فى علاج عدة حالات اخرى ، منها الامراض العقلية ، وتقوية اثر العقاقير القاتلة للالم . كما جرب اخيرا فى علاج كثير من حالات السعال الديكى فوقف المرض فى ثلاثة ارباعها وخفت حدته فى بقيتها

مضاعفات الجراحة

يحدث احيانا بعد اجراء الجراحات للكبار والاطفال ، وخاصة الجراحات التى تجرى فى التجويف البطنى ، أن تتراكم الافرازات فى المسالك الهوائية نتيجة خوف المريض من الكحة أو تأثر الجرح برفع الراس ، ونحو ذلك . وتراكم هذه الافرازات يعد من المضاعفات الخطيرة التى قد تسبب الاختناق فى بعض الحالات . وقد اكتشف منذ عامين عقار اطلق عليه اسم « اليفير Alevaire . دلت التجارب على أن استنشاقه يذيب هذه الافرازات ويمنع تكوينها



الدكتور أمير بقطر يجيبك عن أسئلتك

هذا الباب الجديد خاص بالامراض النفسية . ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر استاذ علم النفس وعميد معهد التربية بالجامعة الاميركية فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان مجلة الهلال أسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وأن يكتبوا على الظرف : « عيادتك النفسية »

أعراض الأمراض النفسية

نري لزاما علينا قبل ذكر هذه الاعراض ، أن نحذر القارىء ونكرر ما سبق ان قلناه في عدد « الهلال » السالف من ان اكثر هذه الاعراض او كلها ، لابد أن يشعر بها الشخص السليم من حين الى حين لانها من طبيعة الانسان، فهى لا تكون دليلا على مرض صاحبها الا اذا توافر فيه عدد منها ، أو كان كل من هذه الأعراض كثير الوقوع . وهذه أهم الأعراض التى تشترك فيها الأمراض النفسية كلها :

(١) سرعة الانفعال وحدة الطبع (٢) الشعور بالقلق (٣) الخشية من خطر محقق مجهول (٤) الخوف من أمراض وهمية ليس ما يدعو لوجودها كالزهرى والسرطان (٥) الانزعاج بسبب اشياء تافهة عديمة الأهمية (٦) ضعف الذاكرة والعجز عن تركيز التفكير (٧) التهيب والخجل (٨) اعتقاد المريض بضعفه الجنسى (العنة) بغير مبرر (٩) عدم الاكتراث بالحوادث الجارية والزهد فى العلائق الاجتماعية (١٠) الشك والريبة فى الأشياء والأشخاص بلا مبرر (١١) شدة الغيرة (١٢) التردد والعجز عن البت فى الامور (١٣) الزهد فى الجنس الآخر (١٤) الأرق (١٥) فقدان الشهية للأكل (١٦) الاحلام المزعجة والكوابيس ، ولا سيما اذا كان الحلم واحدا لا يتغير (١٧) الشعور بالنقص وقلة الحيلة (١٨) الشكوى

من آلام عديدة فى أعضاء الجسم المختلفة (١٩) عدم انتظام العادة الشهرية (عند المرأة) او انقطاعها شهورا أو أكثر وما يتبع ذلك أحيانا من الكف عن التبويض (٢٠) حط الشخص من قدر نفسه واعتقاده انه عديم الفائدة لأحد وانه غير مرغوب فيه

وهناك حقيقة خليق بنا ان نوجه اليها الأنظار لأهميتها ، وهى أن هذه الامراض، سواء اكانت انهيارا عصبيا فقط ، أم كانت عصابا ينطوى على وسواس او قلق او انقباض او هستيريا او مخاوف لا مبرر لها ، أم كانت ذهانا (جنونا) ، فانها لا تصيب صاحبها مرة واحدة ، ولكنها تأتى تدريجا وفى تؤدة ، بغير ان يشعر بها ، وقلما يكشف أمرها الا بعد زمن قد يمتد سنوات ، فالعلة النفسية التى تصيب شخصا اثر فقد عزيز لديه ، أو افلاسه ، او وقوع كارثة لم يقو على احتمالها ، لم تكن نتيجة لهذه الكارثة او ذلك الافلاس أو تلك الوفاة ، ولكن هذه الأشياء هى الشرارة التى أشعلت مخزن البارود المتراكم القابل للاشتعال

ومعنى هذا أن الحوادث ذاتها لا تكون سببا حقيقيا للمرض ، كما أن مصرع الارشيدوق النمساوى فى سنة ١٩١٤ لم يكن الدافع الحقيقى لنشوب الحرب العالمية الاولى

والامراض النفسية تبدأ فى سن مبكرة ، وتنمو مع صاحبها مع نظرته الى الحياة وفلسفته ، ومقدار ثقته فى نفسه وغيره ، وعلاقته بوالديه وأقربائه وأصدقائه ، واستعداده الطبيعى ، وما اكتسبه من البيئة . فليس صحيحا ما يزعمه بعض الناس عن انتحار طالب لفشله فى الامتحان ، ولا عن اقدام شخص على حرق نفسه لأنه حكم عليه بالسجن ، فالواقع أن كلا منهما كون ذاته من الصغر تكوينا اعجزه عن مجابهة صدمات الحياة وأزماتها، والتغلب على الكوارث التى يصمد لها الشخص السليم ويخرج منها منتصرا

أسئلة القراء

شذوذ جنسى

ــ أنا شاب ، عمرى ٣٠ سنة ، أعزب ، أميل لابناء جنسى « الذكور » الفتيان الذين هم على شىء من الجمال ، وأتعشقهم كما تتعشق المرأة الرجل، وأتمنى لو كان يلاوطنى من أرغبه . ولكن خجلى يحول دون ذلك ، وإشباعاً للغريزة الجنسية أضطر الى ممارسة العادة السرية وأرسم فى ذهنى أن من أرغبه يواقعنى . وقد لازمنى هذا الشذوذ من صغرى ، ولا أميل للنساء ، ولم أستشر طبيبا قط لداعى الخجل ــ فما الدواء الشافى ؟

روحى : البصرة ــ عراق

■ من حسن الحظ ، انك على خلاف المعهود فى مثل هذه الحالة، غير راض عن هذا الشذوذ، وأنك لا ترغب أن تبقى فى الظاهر رجلا، وفى

الباطن امرأة ، مما يحمل على الاعتقاد أن هناك أملا فى تحسين حالتك . فارفع برقع الحياء واستشر أولا طبيباً بدنياً لفحصك وعلاجك بالهرمونات التى ترفع مستوى ذكورتك واستعمل بارشاد الطبيب النفسانى عقار «ميثلتستسترون» Methyltestosterone.

« تلبيس » أو « تشخيص »

ـ منذ الصغر ـ وعمرى الآن ٥١ سنة ـ اشارك كل فرد فى عائلتى مرضه ، من زوجة واولاد واحفاد . تكون درجة حرارتى عادية ، فاذا صعدت حرارة احدهم الى ٣٩ ، لا تمضى ١٥ دقيقة حتى تصعد درجة حرارتى الى ٣٩ ، بغير ان يؤثر ذلك فى نشاطى الجسمانى او شهيتى للاكل . ويكفى ان ارى احدهم يتناول مسهلا حتى أتأثر به تماما كأننى تناولته معه . وما يكاد احدهم يتناول الكينا لعلاج الملاريا ، حتى احس بمرارتها فى فمى . واننى اوقع على هذا باسمى ولدى مئة شاهد يقرون صحة ما اقول ، فما تعليل ذلك ؟

يوسف ابو حسن
التاجر بشط الذهب « افريقا »

■ أطلق «شاركو» العالم الفرنسى الشهير ـ مدير مستشفى سلبتريير وأستاذ فرويد ـ على هذه الظاهرة اسم «folie à deux» أى اصابة اثنين بمرض واحد فى وقت واحد. وقد كنا الى عهد قريب نظن أن هـذه الظاهرة مقصورة على الأمراض النفسية والعقلية ، الى أن علمنا أخيراً من أحـد أصدقائنا من أطباء الأمراض البدنية ، أن عدداً يذكر من الذين يصابون بأمراض الكبد ، أو الكليتين ، أو المرارة وغيرها من الأمراض الباطنية ، قلدوا أصدقاء أو أقارب يصابون بها. وكل ما يعرف فى علم النفس من أسباب هذا « التقليد » الغريب ، أن نسبة قليلة جداً من الأفراد تبلغ درجة « التلبيس » أو « التشخيص » فيهم حداً ، لا يسعهم معـه إلا أن « يلبسوا » شخصية أحد معارفهم أو أصدقائهم أو أقاربهم، بما فى ذلك أمراضهم. وقد اقتبسنا هذا التعبير العربى من الأستاذ العقاد تعريباً للكلمتين العلميتين (الفرنسية والانجليزية) identification ، و empathy (الانجليزية) . ولا سبيل الى ايجاد الدافع لهـذا « التلبيس » إلا بالتحليل النفسانى

الأرق الحاد

ـ عمرى ٣٥ سنة وانا دائما فى حالة ارق لا انام الا قليلا ، كما انى دائما موسوس واذا انتقلت الى مكان آخر لاتجنب وسواسا وجدت آخر .. وصحتى جيدة ولا يوجد بى مرض ـ فارجو افادتى اذا كان هذا داء نفسيا ، مع وصف طريقة علاجه

س . م . رشيد ـ لبنان

■ يجب أن تتأكد أولا انك خال من مرض عضوى وذلك باستشارة طبيبك حتى يقوم بتحليل الدم وغير ذلك مما يراه ضرورياً ، فاذا ثبت انك لا تشكو من مرض جسمانى ينشأ منه أن يكون سبباً فى الأرق فنشير عليك بالآتى :

١ ـ لا بد أن يكون هنـاك ما يخيفك . والرجل إذا خلا من الأمراض الجسمية لا يأرق إلا إذا كان هناك ما يهدد حياته أو وظيفته أو العمل الذى يكتسب منه رزقه أو ما يهدد كرامته . وقد يكون ما يؤرقك حسداً أو غيرة شديدة الوطأة أو كراهية عنيفة لشخص ما . ولا سبيل الى التخلص من الأرق فى هـذه الأحوال إلا بزوال أسبابهـا . وأنت وحدك أدرى بها من غيرك ، فحاول التخلص منها . فالشخص المطمئن النفس، البعيد عن الانفعالات الشديدة ، لا يأرق

٢ ـ يبدو من اشارتك الوسواس (إذا كان تعبيرك يقصد به مايعرف عن الوسواس) أن قلقك أو خوفك هـذا لا شعوري ، أي انك لا تعلم سببه . وفي هذه الحالة ينبغي أن تستشير طبيب الأمراض النفسية حتى يساعدك على الكشف عن حقيقة الوسواس والباعث إليه

٣ ـ كثيراً مايكون الوسواس نتيجة الأرق، أي أن الأرق يخيفك فتصبح قلقاً على صحتك . وحينما تأوي إلى فراشك تخشى أن تأرق وتفكر في ذلك وتوحي إلى نفسك به، فاول ألا تفكر في الأرق أو نتائجه ، ولاتخف حتى إذا أرقت الليل كله ، لأن الناس عادة يبالغون في أضرار الأرق، فاذا ماروضت نفسك على عدم الاكتراث به زال بغير علاج

رشود خاصة

حائر بالخرطوم : شاب في الخامسة والعشرين من عمره ، لم يتصل بامراة قط ، ويود الزواج ولكنه يخشى عجزه عن القيام بواجباته الزوجية ، لانه يخيل اليه أن عضو التناسل عنده قصير

■ لو علم صاحب السؤال أن طول القناة في عضو التناسل عند المرأة نصف عدد السنتيمترات التي قال إنها طول عضوه التناسلي ، لاطمأن باله، وأدرك أن مخاوفه من نسج الخيال. والواقع أن مثل هذا الوهم ينتج عادة من مشاهدة الطفل أو المراهق من هم أكبر منه ومقارنة نفسه بهم ، ناسياً الفروق الفردية في أعضاء التناسل ، أسوة بسائر أعضاء الجسم . وهذا الوهم نوع من أنواع العقدة التي سماها فرويد وأتباعه « castration » . فاذا اقتنع السائل بأن خوفه نتيجة جهله الحقيقة ـ وهو ما يغلب على الظن ـ فالمسألة هينة . أما إذا أصر على اعتقاده ، فانه في حاجة إلى العلاج النفساني، للوقوف على الدافع لهذه العقدة

ع ـ ن بالمنصورة : تزوج من ابنة عمه منذ ثلاثة أشهر وهي في الثانية والعشرين من عمرها وتصغره بخمس سنوات ، وبرغم ثقافتها فانها من الليلة الاولى للزواج الى الآن ، تبلل فراشها في خلال النوم يوميا تقريبا . ولما كانت معروفة جيدا لاهله جميعهم ، فانهم يؤكدون ان ذلك لم يحدث لها بتاتا قبل الزواج . وقد ازعج هذا افراد الاسرة ، ولا سيما الام . ويسال الزوج الشاب عن تعليل هذه الظاهرة وكيفية العلاج

■ إذا كان ما ذكر السائل مطابقاً للواقع، فلابد أن تكون الحالة نفسية، وهذا الاضطراب الذي يسمونه « enuresis » كثيراً ما يصيب الأطفال ، وقلما يشكو منه لأول مرة أحد في هذه السن ، على أن في مقدمة أسبابه الخوف . فيجب البحث عن الباعث على هذا الخوف والعمل على إزالته . ويغلب على الظن أن له صلة وثيقة بالعلاقة الجنسية بين الزوجين، ومما يزيده شدة الأزعاج الذي يشير إليه السائل. وإذا لم يكن طبيب الأمراض العصبية أو النفسية ميسوراً ، فمن المؤكد أن طبيب العائلة يستطيع الوقوف على سر هذا الخوف وعلاجه بمعاونة الزوج وأفراد الأسرة . وقد تكون هناك أسباب أخرى ، كالغيرة ، أو رغبة لاشعورية في توجيه العناية واسترعاء الأنظار ، أو الانتقام الخ . وأياً كان السبب ، فان مثل هذه الحالة تتطلب الكثير من اللباقة ، وحسن المعاملة ، والعطف، لا التهديد ولا التخويف ولا الأزعاج

في وسعك – اذا اتبعت التعليمات الآتية – ان تتفادى الكثير من مضايقات حب الشباب

حب الشباب .. كيف تتخلص منه؟

تكثر الاصابة بحب الشباب بين الفتيان والفتيات في مرحلة المراهقة ، وتختلف درجة الاصابة الى حد كبير باختلاف الاشخاص ، فيكون بعضها خفيفا يزول بعد أسابيع ، ويكون بعضها حادا مزمنا ، واذا اهمل علاجه فانه يسبب تشويها بالجلد قد يبقى مدى الحياة ، وكثيرا ما يؤدي ذلك الى الاصابة بعقدة نقص تحمل صاحبها على الانطواء وعدم الثقة بالنفس مما يعوقه عن النجاح في الحياة

وكثيرون ممن يشكون من هذا الداء يقفون منه موقفا سلبيا بدافع الخجل أو الجهل ، فمنهم من يعتقدون خطأ انه يزول من تلقاء نفسه ، ومنهم من يعالجون انفسهم بوسائل غير صحية تنتج عكس المقصود !

ان الاخصائيين لم يحددوا السبب الحقيقي لهذا المرض حتى الآن ، ولكن المرجح انه يرجع الى اسباب عديدة في مقدمتها زيادة نشاط الغدد العرقية والدهنية في الجلد . والمعروف ان هذا النشاط كثيرا مايؤدي الى سقوط شعر الرأس ، والى كثرة الافرازات الدهنية في جانبي الانف ، وظهور طفح جلدي في الوجه والصدر والظهر والكتفين

وفي الجلد البشري ملايين من الغدد والمسالك الدقيقة ، يخرج منها الشعر والعرق والمواد الدهنية . وهذه الغدد الجلدية تتأثر في مرحلة المراهقة بالتغيرات الهرمونية في الجسم ، فيكثر افرازها ، وتسد بعض المسالك وفتحات المسام الجلدية وتظهر بثور وتقيحات عند المنافذ المغلقة لسطح الجلد هي التي تعرف باسم « حب الشباب »

ولتفادي عودة هذه البثور يلزم اتباع التعليمات التالية لمدة ثلاثة اشهر بانتظام ، فاذا لم تزل البثور أو تخف حدتها ، فلابد من استشارة الاخصائي للعمل على ازالتها بواسطة العلاج بالكهرباء

١ – اغسل الوجه ثلاث مرات على الاقل في اليوم ، منها مرة قبيل النوم بماء دافىء وصابون جيد ، وفي الحالات المزمنة يحسن استعمال صابون يحتوي على الكبريت ويجفف الوجه بمنشفة خشنة . وبعد غسل الوجه وتجفيفه قبيل النوم وبعده يجب تطهير المناطق المصابة بحامض البوريك العادي ، ثم يوضع عليها محلول يحتوي على الكبريت والريزورسين ، مثل «الاكتوميل» أو «السلفورسين»

لاكساب الجلد خشونة يتبعها تقشر طبقاته العليا وتفتح المسام والمسالك المغلقة نتيجة لذلك ، وعند اشتداد احمرار الجلد ، يستعاض عن هذا المحلول ليلة او ليلتين بمحلول «كالامين» او « كولد كريم » غير معطر

٢ ـ يجب تجنب الامساك لانه يساعد أحيانا على ظهور البثور . ومما يفيد فى ذلك ويقوى الصحة العامة : مراعاة النوم ساعات كافية كل ليلة ، وممارسة رياضة معتدلة فى الهواء الطلق . وشرب ستة اكواب من الماء ، وتناول حبتين من الحبات المحتوية على جميع الفيتامينات يوميا

٣ ـ احرص على ان يكون جسمك نظيفا دائما ، بالاستحمام فى مواعيد منتظمة ، واغسل شعر راسك بالمحاليل المطهرة مرتين فى الاسبوع . فهناك صلة مباشرة بين التهابات فروة الراس والاصابة بحب الشباب

وعند غسل الوجه ينبغى تفادى الضغط على البثور لاخراج مابها من افرازات ، فهذا كثيرا ما يؤدى الى تشويه الجلد . ولا بأس من ان يحلق الشاب ذقنه ، ولكن ينبغى تجنب استعمال الزيوت الخاصة بالشعر ، كما ينبغى أن تمتنع الفتاة عن استعمال مواد التجميل الشحمية

٤ ـ يجب الامتناع لمدة ثلاثة اسابيع عن تناول أنواع الاطعمة المحتوية على المواد الدهنية والسكريات ، او المحتوية على نسبة عالية من اليود كالسبانخ والباذنجان والاسماك المملحة والبيض والبندق والشوكولاته والموز ولحم الخنزير والطماطم والبصل والموالح

كما يحسن الامتناع عن تناول الاسبيرين والعقاقير المهدئة للاعصاب أو المضادة للكحة التى تحتوى على اليودور والبرومور

٥ ـ يجب علاج حالات الانيميا والتوتر العصبى واصابات الاسنان واللوزتين والحبوب الانفية ، لانها كثيرا ما تؤدى الى الاصابة بحب الشباب ، وعند اشتداد اصابة الفتاة به خلال الدورة الشهرية بسبب الاضطرابات الهرمونية يجب علاج هذا الاضطراب فورا بتناول جرعات مناسبة من الهرمونات باشراف الاخصائى

[عن كتاب الأمراض الجلدية للدكتور لويس جتلر]



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« احمد منيسى
« الأنورامين عبد اللطيف
« انور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبد النبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
« كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« محمد عبد العاطى
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

طلع النخيل

• اطلعت فى هلال يناير الماضى على مقال عن « طلع النخيل » ذكر فيه كاتبه انه يفيد فى علاج العقم . فارجو افادتى عن كيفية استعماله . ويقول بعض أهالى الوجه القبلى انه يسبب مرض الجدرى ، فهل هذا صحيح؟ عبد الرؤوف بكرى ـ عبد الله حسين ـ وآخرون

ـ كان الانسان قديماً يتناول بذور النباتات الطبية أو جذورها أو سيقانها أو حبوب لقاحها لعلاج ما يشكو من أمراض ، ثم تدرج إلى استنباط وسائل أصلح نسبياً للاستعمال كأن يسحقها أو ينقعها فى الماء . أما الآن ، فقد أمكن فصل العناصر الفعالة منها على هيئة بلورات نقية . ولذلك فان الطبيب لا يصف لمريض الملاريا مثلا خشب الكينا ، ويترك مسحوق الكينين الذى تعده المؤسسات الطبية فى صورة أقراص أو حقن . كما أنه لا يمكن استعمال قصب السكر ـ مثلا ـ بدلا من مسحوق السكر

وكذلك أثبت البحث احتواء طلع النخيل على هرمون « الاسترون » والكلسيوم والروتين بنسب معينة . ولكن ليس معنى ذلك أن نترك الهرمونات الموجودة فعلا على هيئة أقراص وحقن ونتداوى بطلع النخيل !

ولا علاقة بين هذا النخيل بمرض الجدرى الذى ينشأ عن العدوى بميكروب غاية فى الصغر يسمى « فيروس »

آلام الصدر

• اشعر بالام فى الجانب الايسر من صدرى تشتد حدتها عقب القيام بمجهود ، كما احس بما يشبه « الوخز » اثر اى ضحك او بكاء يتبعه انقباض شديد . كما اشعر بتنميل فى الكتف يسرى حتى يشمل ذراعى ويتوقف عند العمود الفقرى . ولا يستمر هذا الالم كثيرا . فما علة ذلك ؟

س . حسين ــ العريش

ــ ينشأ ألم الجانب الأيسر من الصدر عن أحد الأسباب التالية :

١ ــ امتلاء المعدة بالطعام المصحوب بعسر الهضم مما يسبب ضغطاً على الحجاب الحاجز والقلب ينشأ عنه ألم عند الحركة . وتعالج هذه الحالة بتنظيم الغذاء واستعمال المهضمات مثل دواء « فستال » Festal أو « أونوتون » Onoton قرص بعد الأكل

٢ ــ روماتيزم فى عضلة الصدر ، وهذا يعالج باستعمال مرهم « يودكس » مع ساليسلات الميثيل

٣ ــ اضطراب فى الأعصاب ، وهذه الحالة يفيد فى علاجها عقار « النوفالجين »

٤ ــ التهاب بللورى مزمن فى هذه المنطقة

ويمكن بالفحص الاكلينيكى والاستعانة بالأشعة التحقق من السبب وتحديد العلاج

جراحة اللوز

• لى طفلة صغيرة لم تتجاوز عشرين شهرا ، تشكو دائما من اللوز . وعندها كذلك لحمية بالانف . وكنتيجة لذلك تتنفس بصعوبة ليلا ونهارا . وقد علمت انه لا يمكن اجراء عمليات لها فى هذه السن ، فهل هذا صحيح ؟

محمد زهران ــ الاسكندرية

ــ يمكن إجراء عملية اللحمية فى هذه السن المبكرة ، وسوف تتحسن حالة الطفلة كثيراً بعد استئصالها . أما عملية اللوز فيمكن اجراؤها فى سن الرابعة ، ولا خوف من احتمال رجوعها ثانية إذا عملت بطريقة « التشريح »

الأنيميا الحادة

• اشكو الما شديدا فى مفاصلى اثناء العمل حتى ليخيل الى انها تدق بمطرقة ، فلا اقوى على الوقوف وترتجف يدى ويصفر وجهى ويصعب على التنفس واشعر بحرارة تخرج من جسمى ، وتظل هذه الحالة نحو خمس دقائق ثم تزول . فبماذا تشيرون ؟

محمد العبدة ــ الكويت

ــ اصفرار الوجه وصعوبة التنفس وارتجاف اليدين وآلام المفاصل ، من أعراض الأنيميا الحادة ، نتيجة نقص فى عدد كرات الدم الحمراء . وهذه الكرات عبارة عن أغلفة تحيط بالهيموجلوبين ، وهى المادة التى تحمل الأكسجين والغذاء لمختلف خلايا الجسم . ويتبع نقص الأكسجين ، زيادة فى سرعة التنفس كمحاولة فسيولوجية ناشئة لزيادة كميته فى الدم ، وهذا يفسر صعوبة التنفس . ويتبع نقص غذاء خلايا الجسم ، ارتجاف اليدين وآلام المفاصل والضعف العام

تصح باستعمال حقن خلاصة الكبد وفيتامين ب ١٢ والعقاقير المحتوية على الحديد مثل دواء « بيوفرين » Bioferrin ملعقة كبيرة بعد الأكل ثلاث مرات يومياً وحقن « فيروناسين » Ferronacin فى الوريد وحقن « اريفول » Eryfol فى العضل يومياً

السائل المنوى

• متى يكون السائل المنوى غير صالح للاخصاب ، وهل يمنع قصر عضو التناسل من انجاب الاولاد ، وما علاج سرعة القذف ؟
س . داود ـ بغداد و ف . ا ـ مشترك وكثيرون

ـــ يحتوى كل سنتيمتر مكعب من السائل المنوى على ٧٠ مليون حيوان منوى . ويبلغ مجموع الحيوانات التى تفرز فى المرة الواحدة نحو ٢٥٠ مليون حيوان . ولكفالة الاخصاب يجب أن يعيش أكثر من ٧٠ ٪ من هذه الحيوانات مدة تزيد على ثلاث ساعات ، وأن يتبقى منها بعد ست ساعات كمية معتدلة

والسائل المنوى الطبيعى قلوى التفاعل ولزج القوام ويجب ألا يحتوى على كرات حمراء أو خلايا صديدية ، ويجب ألا يترك رواسب وألا يحتوى على أكثر من ١٥ ٪ من الحيوانات الناقصة النمو

وليست هنـاك أية علاقة بين طول عضو التناسل ونجاح الوظيفة الجنسية ، بل إن وضع الحيوانات المنوية فى المهبل بواسطة قطعة من القطن أو الصوف أو بواسطة حقن ـ وهذا مايعرف بالتلقيح الصناعى ـ يكفى لتكوين الجنين

أما سرعة القذف فيفيد فى علاجها أقراس « ميانرين » Myanerin

ردود خاصة

ا . س ـ عراق : مادام الصوت يخرج واضحا عندما تتعمد ذلك ، فالحنجرة والاوتار الصوتية سليمة ، اعرض نفسك على طبيب نفسانى

الطالبه ا . ب بيروت : يمكنك التغلب على حالة الحياء التى تشكين منها بترويض نفسك على الاختلاط بصديقاتك واشتراكك معهن فى المناقشات والمساهمة فى المناظرات العلمية والاجتماعية

سيدة حائرة : اضطراب الأعصاب لايسبب الجنون ، والحالة التى تشكين منها نفسية ساعد عليها سفر زوجك الى الخارج ، استعملى مثلا « برسكوفين » Priscophene قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

محمود سلمان ـ طرابلس : حالتك تستدعى فحصا دقيقا بمعرفة طبيب اخصائى فى الامراض العصبية والنفسية

احمد البعوى ـ شربين : الصداع عرض وليس مرضا فى ذاته ، وهو ينشأ عن أسباب كثيرة متعددة . يجب فحص الانف والزور والجيوب الانفية والمعدة والدماغ قبل ابداء رأى فى ذلك

ص ـ قاريء : يحسن اجراء عملية الختان فى مثل هذه الحالة لانها تزيل أسباب التهيج

حبيب سمعان ـ العريش : ننصح لعلاج كثرة البلغم وبحة الصوت التى تشكو منها اخذ حقن بنسلين واستربتوميسين Combiotic بمعدل حقنة فى العضل يوميا لغاية ١٢ حقنة واخذ دواء كريسيفال Cresival بمعدل ملعقة متوسطة بعد الاكل

خديجة حمص دمشق : يغلب أن يكون مرضك نتيجة حالة درنية فى الامعاء سببت عدم التئام الجروح فى البطن بعد كل هذه العمليات المتعددة . وفى هذه الحالة يحسن علاج الدرن بالحقن والادوية المناسبة

جمعة بوسنينة ـ طرابلس : يغلب ان تكون الحالة التى تشكو منها الطفلة حالة صرع وهذه تستلزم عمل رسم كهربائى للمخ لتحديد نوع الصرع وتقرير الدواء اللازم . وهناك ادوية كثيرة جديدة لمثل هذه الحالة ، ولكنها يجب أن تؤخذ باشراف اخصائى للامراض العصبية

محمد الوجى ـ دمياط : الاعراض التى ذكرت تدل على ضمور الغشاء الانفى وعصب

الشم . يلزم عمل تحليل وازرمان للدم والتأكد من سلامة الصدر وعلاج فقر الدم ان وجد ويستعمل للانف غسول مع نقط «ميستول» Mistol ثلاث مرات يومياً

حسين احمد ــ جده : ان كثرة التدخين تؤثر احيانا فى حاسة الشم . واعادة الشم بعد فقده يتوقف على السبب

م . ع . ا ــ فلسطين : اذا كان طنين الاذن وثقل السمع قد حدث قبل الحادثة ، فان استئصال اللوزتين يفيد السمع ويحسن الصحة عامة . اما اذا كان قد حدث بعدها ، فلا يجدى اى علاج بعد مرور اربع سنوات

آنسة سناء ــ دمشق : سبب الصمم فى حالتك عدم تحرك عظمة الركاب بالاذن الوسطى (مادامت الطبلة سليمة) والعلاج اجراء جراحة تعرف طبيا باسم Fenestration لعمل فتحة اخرى فى جدار الاذن الداخلية ، والى ان تتمكنى من اجراء الجراحة يمكن استعمال سماعة لتقوية السمع

ف.م ــ القاهرة : قد تكون الهالة السمراء حول العينين لونا من ألوان الجمال . وما دمت كما تقولين فى صحة جيدة ، فلا تعيرى هذا الموضوع أهمية

الحائر ــ بغداد : امتلاء المعدة بالغازات والاحساس بثقل فيها من اعراض عسر الهضم . ويفيد فى علاج هذه الحالة تعاطى حبوب « اونوتون » Onoton حبة بعد الاكل مباشرة ، وقرص « التراكربون » Ultracarbon بعد الاكل بقليل مع تفادى الاسماك والخضر غير المطبوخة مثل الخس والفجل والبصل الاخضر وما اليها

م . ر ــ رشيد : مثل هذا الافراز المهبلى قد يحدث عند بعض الفتيات ، وهو لا يسبب ضرراً ولا يستدعى قلقا

ا.ا ــ بيروت : يجوز أن تكون رائحة الفم الكريهة نتيجة نخر فى الاسنان أو تقيح باللوزتين أو زوائد فى الانف او تجمع صديدى فى الجيوب الفكية أو الجبهية ، لذلك ينبغى استشارة اخصائى للتأكد من سلامة هذه الاعضاء

عبد على عيسى ــ عراق : يفيد فى تخفيف آلام الكليتين تعاطى دواء « يورودنال » بمعدل ملعقة صغيرة فى نصف كوب ماء بعد الاكل وحبوب « سباسموسيبالجين » حبة بعد الاكل أيضا Spasmocebalgin

عبد الفتاح . س ــ اسيوط : مرض الدرن لا يعد الآن من الامراض المستعصية كما كان الحال فى الماضى ، فهو يستجيب للعلاج بالادوية الحديثة . ولا خوف من الزواج بعد الشفاء وخلو البصاق من الميكروب . كما أن المرض ليس وراثيا ولا يصيب الابناء عن طريق الوراثة

غريب ــ بصره : خير ماتفعل فى هذه الحالة أن تتعهد المريضة بالغذاء الطيب والمعيشة الصحية وأن تعرضها على اخصائى الامراض الصدرية مرة كل ثلاثة شهور

س.ع ــ بيروت : ننصح بالبقاء فى المصح الصدرى لاستكمال علاجك ، وتكرر النزيف من مضاعفات الدرن ، وسينقطع بعد الشفاء التام باذن الله

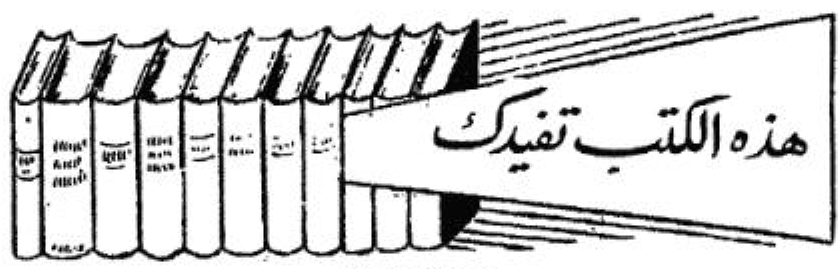
ا.ع.دحيل ــ الكويت : اذا كان عندك ضيق شرجى كما تقول . فهذا يحتاج الى توسيع بمعرفة اخصائى . وليس لهذه العلة أى اثر على الزواج

ع.م.ا ــ القدس : الاستحلام فى سن الشباب شىء طبيعى ، والناس تختلف أعضاء تناسلهم طولا وقصرا كما تختلف أنوفهم . فلا تعر هذا الموضوع أهمية

فتحى احمد ــ الاسكندرية : ظهور مرض « الميه » بعد الرمد الصديدى يعنى أن الالتهاب اخترق جميع اغشية العين حتى وصل الى العدسة . وفى هذه الحالة ، يكون الامل فى استعادة البصر ضعيفا جدا وخاصة أنها مصحوبة بحول واهتزاز

محمد رشاد ــ طرابلس : الخيوط السوداء التى تبدو امام العين عند قصار النظر طبيعية ولا داعى للقلق بسببها . ويستحسن فى حالات قصر النظر الشديدة استعمال نظارتين احداهما للقراءة والاخرى للمسافات البعيدة ، وتوجد حقن تفيد فى وقف ضعف البصر حتى لا يزيد عما هو عليه

سمير . ف ــ القاهرة : يلزم عمل نظارة مضبوطة عند اخصائى . والغالب أن السبب فى الضعف فى حالتك هو « الاستجماتزم »



ترجمة القرآن

« للعرب المجازات فى الكلام ، ومعناها طرق القول ومآخذه ، ففيها : الاستعارة والتمثيل ، والقلب ، والتقديم والتأخير ، والحذف والتكرار ، والاخفاء والاظهار ، والتعريض والافصاح ، والكناية والايضاح ، ومخاطبة الواحد مخاطبة الجميع ، والجميع خطاب الواحد ، والواحد والجميع خطاب الاثنين ، والقصد بلفظ الخصوص لمعنى العموم ، وبلفظ العموم لمعنى الخصوص . وبكل هذه المذاهب نزل القرآن ، ولذلك لا يقدر أحد من التراجم على أن ينقله الى شىء من الالسنة ، كما نقل الانجيل عن السريانية الى الحبشية والرومية ، وترجمت التوراة والزبور وسائر كتب الله تعالى بالعربية ، لان العجم لم تتسع فى المجاز اتساع العرب . ألا ترى أنك لو اردت أن تنقل قوله تعالى : « واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء » ، لم تستطع ان تأتى بهذه الالفاظ مؤدية عن المعنى الذى اودعته ، حتى تبسط مجموعها ، وتصل مقطوعها ، وتظهر مستورها ، فتقول : ان كان بينك وبين قوم هدنة وعهد ــ فخفت منهم خيانة ونقضا ــ فأعلمهم انك قد نقضت ما شرطته لهم ، وآذنهم بالحرب ، لتكون أنت وهم فى العلم بالنقض على استواء ».

(من كتاب « تأويل مشكل القرآن » لابى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، بشرح وتحقيق الاستاذ احمد صقر . طبعته دار أحياء الكتب العربية)

الدين للديان

« وهذه النظرة السمحة الواسعة الى الدين ، مع كراهة التعصب والتنفير منه ، قد لف شعراء المهجر جميعا فى أرحب اثوابها . فمحبوب الشرتونى يقول :

كلُّ شعبٍ فشا التعصبُ فيه هانَ ، والموتُ من وراء هَوانِه »

ويقول من قصيدة اخرى :

قالوا : تحب العُرْبَ ؟ قلتُ : أُحبهم يقضى الجِوارُ علىَّ والأرحامُ

قالوا : لقد بَخِلوا عليكَ . أجبتهم : أهلى ــ وإن بخلوا علىَّ ــ كرامُ

قالوا : الديانةُ . قلت : جيلٌ زائلٌ ويزول معْهُ حزازةٌ وخصامُ

(من كتاب « الشعر العربى فى المهجر » بقلم الاستاذ محمد عبد الغنى حسن . نشرته مكتبة الخانجى فى قرابة ٣٠٠ صفحة بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر)

سحر الأعداد والأرقام

« أما الصبى جورج واشنجتون ، فكان للاعداد والارقام عنده سحر خاص ، حتى كان يحفظ الاعداد التى تدل على الاطوال والاوزان والمقاييس والابعاد والاثمان عن ظهر قلب . وكان عقله يعمل فى نهم عجيب فى حل المسائل الحسابية . وعاشت معه هذه الهواية طول حياته ، فكان يدون على الورق كل درهم ينفقه ، وكل شبر من الارض يحرثه او يشتريه . كان يدون عدد النوافذ والواح الزجاج ودرجات السلالم . بل بلغ به الحرص ان كان يحسب البذور فى القدح الواحد من الشعير أو البرسيم ، وهو شىء يقدر بمئات الالوف »

(من كتاب « واشنجتون » فى « سلسلة الاعلام » التى يصدرها الاستاذ أحمد عطية الله)

الملك المتقشف

« طلبنا الى جلالته أن يستلقي في سريره للاستراحة ، لان بقاءه على الكرسي لا يؤمن له الراحة الضرورية للقلب . فأجاب ابن سعود على طلبنا بقوله : ما يخالف . هاتوا السرير. فتوجه الخادمان اللذان يتوليان خدمته الخاصة : أمين وتحسين ، فجلبا السرير ... سرير الملك العظيم ، فنصباه في الغرفة . وبالعظمة مارأيت !.. انه سرير من خشب عادي متواضع وفراش محشو بالقش ، صلب قاس . وفوقه غطاء صوف ، ووسادة من النوع ذاته . ذلك هو مضجع ذلك البطل الكبير ، الذي لا يكتسي الا بثوب من القطن ، وقد كان يستطيع بماوهبه الله من جاه ومال الا يتوسد الفراش الوثير وحسب ، بل حبات العيون . وأن يحوط نفسه بالخدم والحشم والمرضات ليل نهار ، ولكنه عبد العزيز ، المتقشف الذي لا تأخذه بهارج الحياة ! »

(من كتاب « عبد العزيز » للمؤرخ الالماني الكبير « داكوبرت فون ميكوش » نقله للعربية الدكتور امين رويحة ، وصدر عن دار البيضاوي للتأليف والترجمة والنشر ببيروت)

موكب النصر

« وفي اليوم المحدد لاستقبال احمس ، بكرت الجماهير بالاصطفاف على جانبي الطريق المؤدي الى أوريس ، تنتظر وصول محرر البلاد وبطل الاستقلال . وفي منتصف ذلك اليوم ظهر موكب احمس ؛ وكان في مقدمته لواء من الجند ، وقد تنكبوا بالقسي والحراب ، وعلى جنوبهم علقت السهام في جعباتها الجلدية . وأخذ الموسيقيون يهزون الطرقات بطبولهم ورنين الصنج . وسار صفان من الكهنة يحملون الاعلام وهم في ملابس كتانية بيضاء ، وعلى رؤوسهم اغطية زاهية الالوان ، يتبعهم حملة المباخر ، وقد انعقد على رؤوسهم دخان البخور الذي كانت الارجاء تعبق بعبيره »

(من قصة « عودة آتنف » تأليف الاستاذ كمال ابو زيد . مطبعة الاعتماد بمصر

المهنة والزواج

« هناك مخاطر في محاولة الجمع بين الوظيفة والزواج ، فقد تنشأ عنها مشاكل في البيت أو في العمل . وفي بعض الاحوال يكون الخير في الاقلاع عن الوظيفة . والتوفيق بينهمـــا يتوقف على قدرات الفتاة وشخصيتها ، بقدر ما يتوقف على شخصية الرجل الذي تتزوجه ... ولكن الامر الذي يعنينا هنا أن الفتاة تستطيع عند المفاضلة بين الوظائف المختلفـــة ولياقتها لها ، أن تتجنب ما يثير المتاعب في المستقبل بتحليل الوظيفة ، من حيث امكان الجمع بينها وبين الزواج »

(من كتاب « التوجيه المهني للشباب » تأليف « ج. انتوني همفريز » وترجمة الاستاذ احمد زكي محمد ، نشرته مكتبة النهضة بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين)

تنظيم النسل

« خرج الانسان بنشاطه الجنسي عن الغاية الاصلية ، وهي التناسل لحفظ النوع ، الى غايات وأغراض أوسع . ولذلك صار واجبا أن ينظم التناسل البشري على أسس علمية . لتنسيقه طبقا لحاجة الفرد والمجتمع ومقدرتهما . فكيف يكون هذا التنظيم . وماذا تعرف عن مشكلات النسل في العالم عامة والبلاد العربية خاصة . وما يتصل بتنظيمه من مغالبه العوامل الطبيعية الضابطة ، ومضاعفة الانتاج الزراعي والصناعي

(من كتاب « تنظيم النسل » للدكتور وليد قمحاوي

الصخر والنهر وتقلبات البر والبحر

« هل تعرف قصة الارض التي نعيش عليها ؟ والتجارب التي احتواها تأثير القوى التي ترفع الجبال وتكون وتغير وجه الارض والبحار . وكيف تم تفتيت اليابس وتكوينه . وكيف كانت المياه والبحار وظاهر الارض وباطنها . وكيف كان الانسان والارض قبل ملايين السنين ؟

(من كتاب « الصخر والنهر وتقلبات البر والبحر » تأليف الدكتور هرمان سابدر

اشترك فى الهلال

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك راسا لادارة الهلال بموجب اذونات او حوالات بريدية او شيكات او نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال او لادارة الهلال راسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول أذونات البريد او اوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت صندوق بريد ١٠١٢
او باحدى وكالاتها فى الجهات الأخرى ٠ (الاعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمى ـ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ـ ص٠ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد ـ البحرين

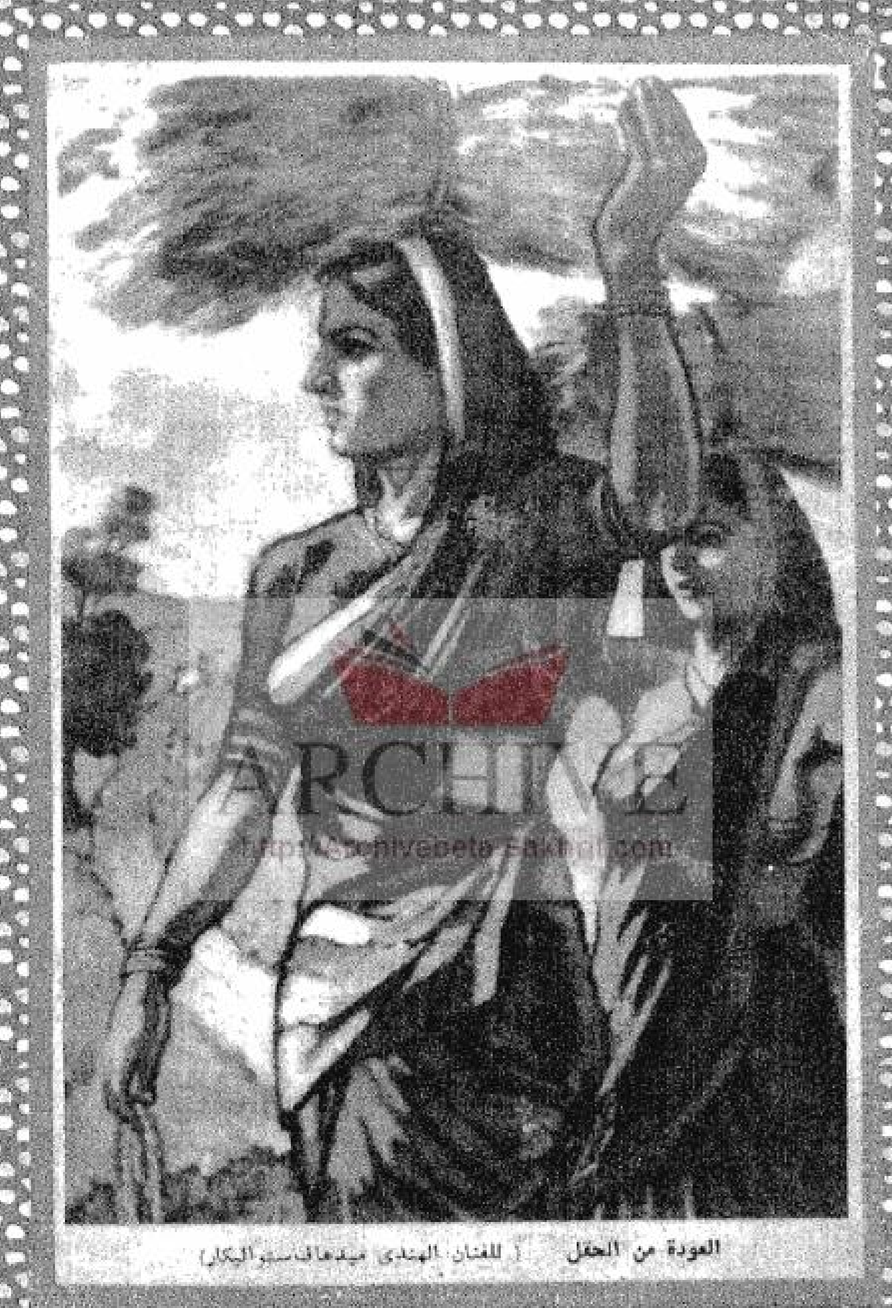
برقة : السيد محمد على بوقعيقيص ـ بنغازى ص ٠ ب ١٠٤

البرازيل : Snr. Jorge Suleiman Yazigi, Rua Varnhagem 30, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brazil.

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400. Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجريا : Mr M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية
Arabic Publications Distribution Bureau, 7, Bishopsthorpe Road, Sydenham, London S.E. 26, England.



العودة من الحقل (للفنان الهندي ميدهافاسنو الكار)